

رئيس التحرير يكتب: اتحاد القبائل العربية.. أسئلة مشروعة للرأى العام

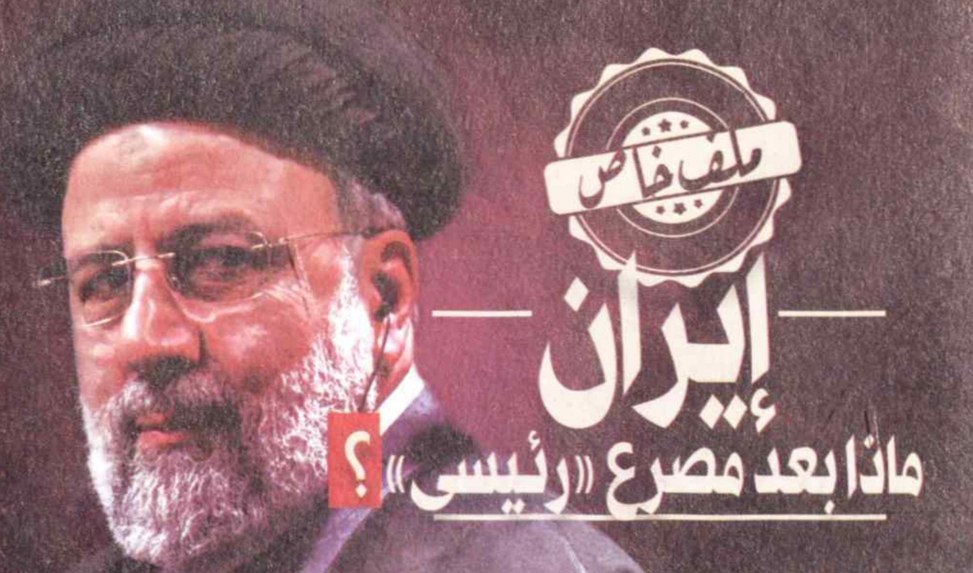
روزاليوسف

99
سنة حرية
NO.5006
ROSE ALYOUSSEF

تقرير الأكاذيب.. يحمّل مصر خيبات الإسرائيليين والأمريكان

ليلة سقوط CNN

ROSE ALYOUSSEF

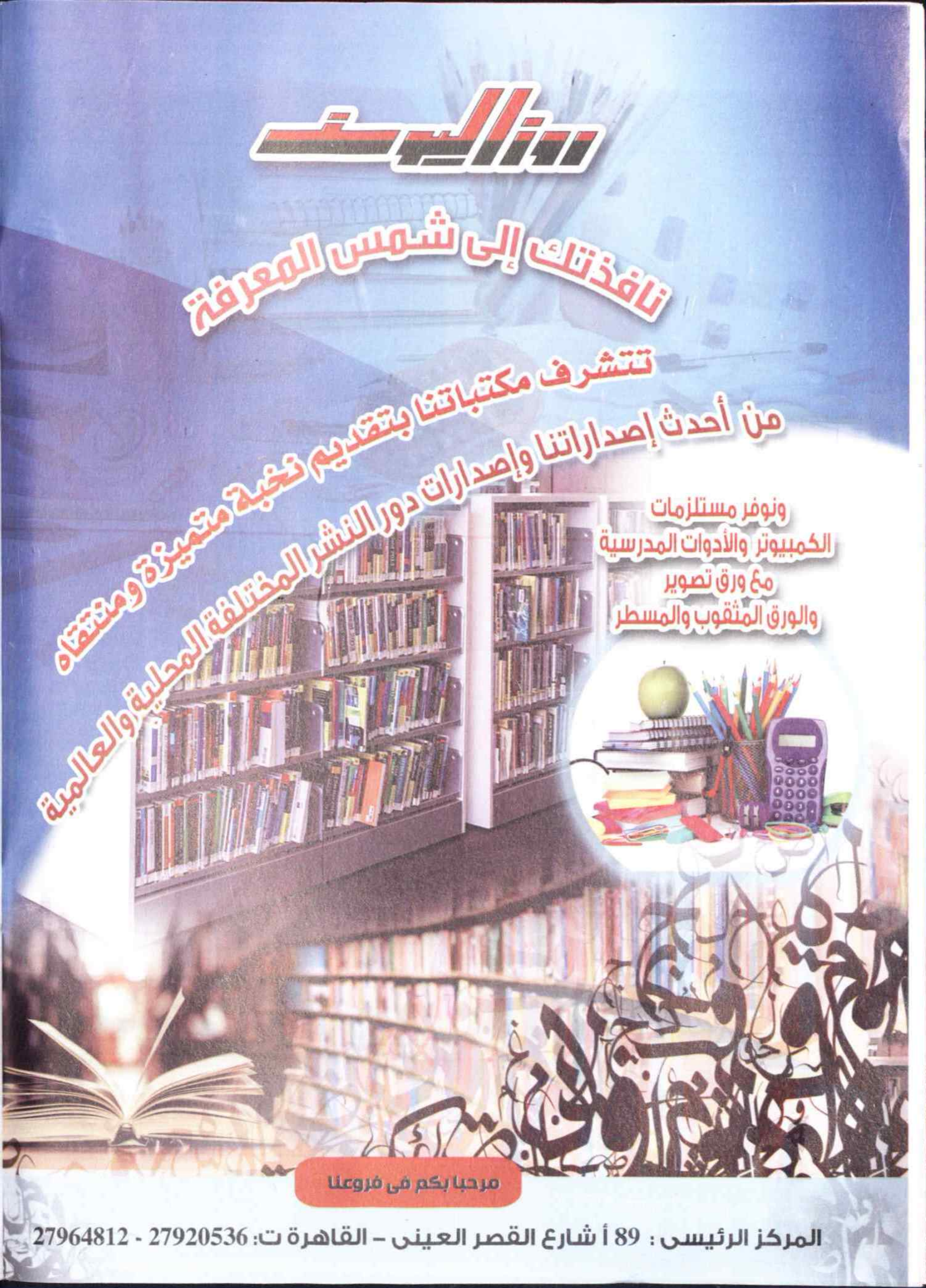


https://magazine.rosaelyoussef.com/



لوحة الغلاف للفنان :
أحمد دياب

https://magazine.rosaelyoussef.com/


روز اليوسف
نافذتك إلى شمس المعرفة
تتشرف مكتباتنا بتقديم نخبة متميزة ومنتقاه
من أحدث إصداراتنا وإصدارات دور النشر المختلفة المحلية والعالمية
ونوفر مستلزمات
الكمبيوتر والأدوات المدرسية
مع ورق تصوير
والورق المثقوب والمسطر
مرحبا بكم فى فروعنا
المركز الرئيسى : 89 أ شارع القصر العينى - القاهرة ت: 27920536 - 27964812

رئيس مجلس الإدارة

هبة صادق

رئيس التحرير

أحمد الطاهرى

المستشار الفنى

د.سامح حسان

المدير الفنى

محمد عبدالمجيد



magazine@rosaelyoussef.com

فى هذا العدد





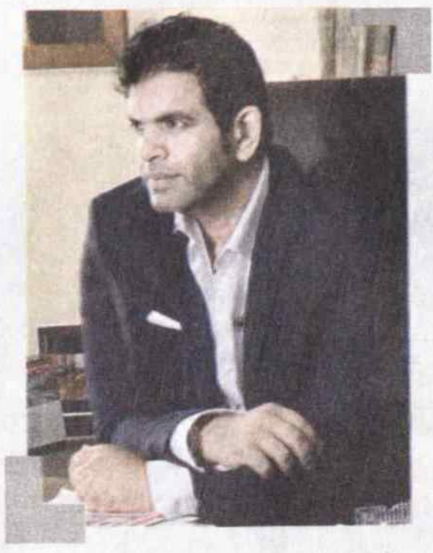
روز اليوسف
للفن فقط
صناع مسلسل (الوصفة السحرية):
نواجه تحديات سنة أولى كوميديا



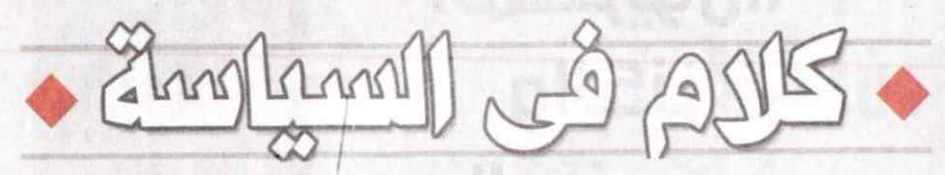








أحمد الطاهرى يكتب



اتحـاد القبائـل العربيـة.. أسئلة مشروعة للرأى العام

حقيقة العلم الذى أثار الجدل!

إذا وقف الإخوان ومن يدافع عنهم ومن يتحدث باسمهم وكتائبهم الإلكترونية واليسار النائم فى فراشهم وقنواتهم المشبوهة على جانب من الطريق فاعلم أن الدولة الوطنية على الجانب الآخر.. هذه هى حقيقة الواقع والتاريخ والمستقبل منذ عصر الملكية إلى عصر الجمهورية الثانية، ومن مواجهة ثورة يوليو معهم إلى حرب ثورة يونيو عليهم وعلى كل الأفكار الضالة التى دفعت مصر ثمنها من دم أنبل وأطهر أولادها.



لماذا قبل الرئيس السيسي الرئاسة الشرفية للاتحاد ولم يقبل رئاسة بعض الأحزاب؟

وإذا وجدت خطاب الإخوان مدعومًا من أدوات إسرائيلية فى الإعلام العبرى والدولى بتنسيق وتناغم واضح وأهداف محددة.. هنا عليك أن تنتبه أن المستهدف وطن وليس شخصًا.. وهنا أعنى الشيخ إبراهيم العرجانى رئيس اتحاد القبائل العربية، والرقم الذى شكله فى معادلة وجودية بالنسبة للإخوان وبالنسبة لأطماع إسرائيل.

هذه المعادلة التى تحدث عنها العبقرى جمال حمدان فى رائعته «شخصية مصر» عندما وصف حساسية الأمن القومى المصرى تجاه سيناء وأرض فلسطين، وأن من يسيطر على فلسطين يهدد سيناء، ومن يتحكم فى سيناء يهدد الوادى، من هنا كان ولم يزل صراع وجودى للحفاظ على كل حبة رمل فى سيناء، ومن هنا أيضا كانت حتمية وجود تنمية شاملة لسيناء وتعميرها، وهو ما يزعج إسرائيل على الدوام، ومن هنا أيضا كانت حربٌ لا تبقى ولا تذر على الإرهاب فى سيناء، بل منتخب العالم للإرهاب دون مبالغة، جماعات التكفيريين الذين استقدمهم الإخوان على وهم قدرتهم على تشكيل حرس ثورى لهم فى سيناء.

وهنا ظهرت قدرة الدولة المصرية وعنفوانها وجرأة



كيف تلاقت مصالح الإخوان وإسرائيل فى استهداف الشيخ إبراهيم العرجانى؟

وشرف قيادة سياسية وطنية لا تساوم ولا تعقد صفقات على حساب مصير الأمة المصرية، وهنا يسجل التاريخ صفحة جديدة من البطولة لقبائل سيناء ومشايخها باصطفافهم الوطنى خلف القيادة السياسية والقوات المسلحة، ومثلما فعلوها من قبل مع العدو الإسرائيلى فعلوها اليوم مع العدو الإرهابى.. فى لحظة الاختيار اختاروا الوطن ولم يقفوا على الحياد، ولم يتعاونوا مع التكفيريين وبيان حالهم «قالوا نموت ولا يدخل مصر خسيس وجبان»، ولا توجد قبيلة فى سيناء إلا ودفعت الثمن من دم أولادها فداء لمصر، وهنا مربط الفرس فى معادلة الشيخ العرجانى فى معركتى الإرهاب والتنمية بتوحيد القبائل فى خندق الدولة بالأدوات والإمكانيات لتحقيق المستهدف، وقد كان، وفى بقعة كانت مرتعًا للإرهاب تم تشييد مدينة السيسى لتبقى الذاكرة الوطنية حاضرة، ودخلت شركات أبناء سيناء ومصر سيناء فى معترك التعمير يدًا بيد مع الدولة لتحقيق حلم التنمية فى سيناء، وهذا ليس حديثى، ولكن حديث مشايخ القبائل فى سيناء.

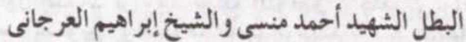
ومن هنا أيضا قبل الرئيس عبدالناصر فى الماضى رئاسة المنظمة العربية للقبائل، ومن هنا أيضا قبل اليوم الرئيس عبد الفتاح السيسى الرئاسة الشرفية لاتحاد القبائل العربية.. وهو ما يعنى أن تقدير الدولة المصرية للقبائل ليس لحظة زمنية ولكنه نسق له جذور فى الماضى ومعطيات فى الواقع وأبعاد مستقبلية.

خذ كل ما سبق وأطلق للعقل وظائفه فى التفكير، وأطلق للمنطق حكمته فى الاستشراف والتدبر.. وحديثى هنا للرأى العام المصرى وليس للإخوان وإعلامهم - الخنزير لا يصارع فى الوحل - ولإسرائيل وأدواتها الإعلامية، فلا مجال للاشتباك مع أطماع ومخططات معلنة الآن - سيأتى وقتها قريبًا - ولكن ما يهمنى هو الرأى العام المصرى، الذى لديه أسئلة مشروعة بعد زحام من التشويش والجدل وآخرها صورة علم مصر وقد وضع عليه شعار اتحاد قبائل سيناء يوم افتتاح مدينة السيسى، ولم ينتبه أحد أن لا أحد من الحضور قد رصد هذا العلم، ولم يفكر أحد أن هذه الصورة تحمل شعار اتحاد قبائل سيناء وهو مسمى قديم لاتحاد القبائل العربية.. قمت بسؤال الشيخ عبد الله جهامة رئيس جمعية مجاهدى سيناء عن حقيقة هذه الصورة؟ وكان رده أن الصورة كانت قبل خمس سنوات فعلها بعفوية شاب اسمه عيسى تعبيرًا عن وقوف قبائل سيناء مع الوطن.. وعندما سألته عن إمكانية التواصل مع الشاب كان رده صادمًا: «استشهد يا ولدى.. عيسى نحتسبه عند



الشيخ عبد الله جهامة





البطل الشهيد أحمد منسى والشيخ إبراهيم العرجانى

تقدير الدولة المصرية للقبائل ليس لحظة زمنية ولكنه نسق له جذور ومعطيات وأبعاد مستقبلية

الله شهيدًا مثله مثل كل أولادنا اللى راحوا فى حربنا مع التكفيريين.. لا توجد قبيلة إلا وقدمت شهداء.. الشيخ إبراهيم العرجانى نفسه اللى بيهاجموه استشهد ابنه ومئات من أبناء قبيلته».

انتهى حديثى مع الشيخ عبد الله جهامة وأنا أفكر.. إلى أى حد وصل بنا التلاعب بالعقول؟ لم نتحقق، لم نفكر، ولماذا تركنا القصة التى تستحق أن تروى وهى قصة الشهيد عيسى واستسلمنا لأبواق السموم ورواياتها؟

الإنسان بطبعه يخشى من المجهول لديه.. والشيخ إبراهيم العرجانى لا يتفاعل مع الإعلام منذ دخوله عالم المال والأعمال قبل 12 عامًا، وليس من المتنطعين على الوطن ليقص ويحكى ما قام به مع القبائل جنبًا إلى جنب مع قواتنا المسلحة للقضاء على الإرهاب، وبعض هذه التفاصيل موثقة ومصورة بحسب ما ذكره أحد مشايخ سيناء، وربما لم يحن الوقت بعد لنعرف حكايته مع الشهيد العقيد أحمد منسى وأبطال ملحمة البرث..

ولكن المنطقى أن نطمئن إلى المعلوم لدينا وهو الوطن الذى ننتمى إليه والدولة التى ندعمها وندافع عنها ومؤسساتها وقيادتنا الوطنية.. مصر التى ترسى دعائم الدولة الوطنية فى الإقليم كله ويقولها الرئيس السيسى بوضوح فى كل المحافل هل ستقبل بوجود ميليشيات على أرضها؟ مصر وهى الدولة الوحيدة فى الإقليم التى دشنت قواعد عسكرية لها فى كل الاتجاهات الاستراتيجية ستقبل أن تنتقص حبة رملٍ من سيادتها؟ مصر التى تحدت العالم وهى تعيش ظرفا اقتصاديًا قاسيًا ولم ترضخ لضغوط تصفية القضية الفلسطينية على حساب سيناء هل من الممكن أن نظن ولو لحظة أنها من الممكن أن تفرط فيها؟ وكيف لنا أن نشوه أهل سيناء وبطولاتهم ونعتهم بمثل هذه الأوصاف؟ ■

وللحديث بقية



أنا وقلمى

k-swidan@hotmail.com



«تكوين» بين الجدل.. والرفض الشعبى

كريمة سويدان

أمر النائب العام بإحالة البلاغ المقدم من أحد المحامين ضد مؤسسة تكوين لنيابة أمن الدولة العليا للتحقيق، كما كشف الأزهر الشريف حقيقة إنشاء وحدة «بيان» التى أنشأها، على اعتبار أن الأزهر وحده الجهة القادرة -المختصة- بشرح الإسلام والحديث عنه، وهو المرجع الأساسى فى العلوم الدينية والشئون الإسلامية، ويتولى مسئولية الدعوة ونشر علوم الدين واللغة العربية فى مصر والعالم، ناهيك عن تداول المئات من رواد مواقع التواصل الاجتماعى آراء تهاجم بشدة «تكوين» واتهموها بأنها مؤسسة غربية هدفها تشكيك المسلمين فى ثوابتهم، ذلك رغم إعلان مؤسسة «تكوين» أنها تعمل على تطوير الخطاب الدينى، والمشكلة الأساسية فى هذه المؤسسة أنها كيان لا ينتمى لأى جهة معروفة، وغير معلوم مصادر تمويلها، بالإضافة إلى أن تاريخ القائمين عليها ومعالمهم الفكرية وتصريحاتهم لا علاقة لها بالدين، فمنهم من اشتهر بانتقاداته لمعجزة المعراج، ومنهم من ينكر الاقتداء بالسنة والأحاديث النبوية الشريفة، ومنهم من يهاجم الصحابة، ومنهم من ينكر وجود الأئمة الأربعة وإجماع الفقهاء وينكر تفسير الأوائل، ويكتفى بالقرآن الكريم فقط وأن ما كان ملائما أيام النبى عليه الصلاة والسلام لا يتماشى مع عصرنا هذا، وهنا نسأل عن المنوط به تفسير القرآن للناس - خاصة البسطاء - الآن، ومن هو أو هم الذين يجب أن نستمع إليهم ونتبع أفكارهم ونسير وراءهم فى زماننا الحالى، من الذى يمكن تكليفه بهذه المهمة طالما أن من قام بتفسير القرآن الكريم وجمع وشرح الأحاديث النبوية الشريفة سابقا مشكوك فيهم، هل نستعين بشيوخ من الأزهر الشريف أم دعاة أم متخصصين إذا سلمنا أنهم مؤمنين بتلك الأفكار المغلوطة، وإذا كنتم - القائمين على المؤسسة - تعتقدون أن القرآن الكريم قد أنزل لكل الناس وعلى كل شخص تفسيره حسب هواه وتفكيره، فهل هذا الكلام يتفق مع العقل والمنطق، ولا أفهم ما هى مشكلة أعضاء هذه المؤسسة فى اقتداء المسلمين بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام، وهو الذى صنف على أنه أعظم شخصية فى التاريخ، ومن المثير للشك أن أحد أعضائها يرفض إجراء مناظرات بشكلها المتعارف عليه مع أى شخص أو جهة معارضة لهذه المؤسسة، إن استخدام المؤسسة لمفهوم «التنوير» ذريعة لتقديم أفكارها المثيرة للجدل وتمريرها بشكل ملتبس على الشعب أمر مشكوك فيه، وفى النهاية، فإن الجدل حول مؤسسة «تكوين» مازال مستمرا، ويجب على أعضائها أن يعيدوا النظر فى موافهم وأفكارهم، لتجنب تصاعد التوترات وزعزعة الاستقرار فى المجتمع المصرى.. وتحيا مصر. ■

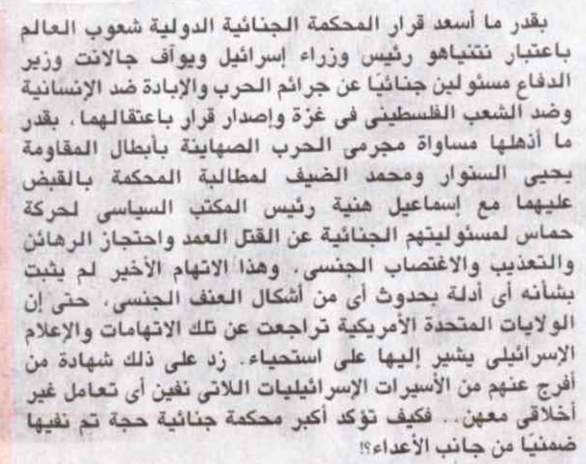
أحلف بسماها

Olfat-saad@hotmail.com



عوار قرارات المحكمة الجنائية الدولية

ألفت سعد



بقدر ما أسعد قرار المحكمة الجنائية الدولية شعوب العالم باعتبار نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل ويوآف جالانت وزير الدفاع مسئولين جنائيًا عن جرائم الحرب والإبادة ضد الإنسانية وضد الشعب الفلسطينى فى غزة وإصدار قرار باعتقالهما، بقدر ما أذهلها مساواة مجرمى الحرب الصهاينة بأبطال المقاومة يحيى السنوار ومحمد الضيف لمطالبة المحكمة بالقبض عليهما مع إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسى لحركة حماس لمسئوليتهم الجنائية عن القتل العمد واحتجاز الرهائن والتعذيب والاغتصاب الجنسى، وهذا الاتهام الأخير لم يثبت بشأنه أى أدلة بحدوث أى من أشكال العنف الجنسى، حتى إن الولايات المتحدة الأمريكية تراجعت عن تلك الاتهامات والإعلام الإسرائيلى يشير إليها على استحياء، زد على ذلك شهادة من أفرج عنهم من الأسيرات الإسرائيليات اللاتى نفين أى تعامل غير أخلاقى معهن.. فكيف تؤكد أكبر محكمة جنائية حجة تم نفيها ضمنيًا من جانب الأعداء؟!

فهل يتساوى مجرمو الحرب الذين أبادوا قطاعًا بأكمله من بشر وأراض زراعية ومبانٍ تهدمت فوق رءوس قاطنيها مستخدمين كل الأسلحة المحرمة دوليًا وقيامهم بذبح الأطفال والنساء العزل، ماضين رغم المظاهرات الشعبية فى جميع دول العالم فى سحق سكان غزة وإجبار الباقين على الفرار من أرضهم.. هل يتساوى هؤلاء مع مقاومة شرعية اضطرت إلى القيام بعملية طوفان الأقصى بعد أن ذاق الشعب الفلسطينى أقسى أساليب الذل والقتل واغتصاب الأراضى الفلسطينية قطعة تلو القطعة، وتحول الإسرائيليون كلهم إلى ميليشيا بعد أن تم تسليح المستوطنين الصهاينة وسمحوا لهم بالقتل والإهانة، وأصبحت البيوت الفلسطينية مستباحة فى كل وأى وقت وتحولت غزة والضفة الغربية إلى سجون كبيرة يمنع التجول فيها والانتقال من مكان لآخر.. أى أن عملية طوفان الأقصى تمت بعد أن نسى العالم القضية الفلسطينية وها هى قد عادت إلى ذاكرة ووعى شعوب العالم رغم فداحة الثمن.

كم من أبطال مقاومة اعتبرهم الغرب إرهابيين، لكنهم تحولوا إلى أيقونة فى وجدان الشعوب مثل: محمد كريم وسليمان الحلبى وعمر المختار، تشى جيفارا ونيلسون مانديلا وغيرهم من أبطال سطروا بدمائهم أسمى معانى الشرف والفداء.. فى المقابل هناك مجرمو الحرب سقطوا فى مزبلة التاريخ مثل هتلر وميلوسفيتش، وبن جوريون ومناحم بيجين وإريل شارون، وسيلحق بهم نتنياهو وجالانت وبن غفير وسموتريش وكل القادة العسكريين الصهاينة.

جاء قرار المحكمة الجنائية الدولية متوافقًا مع قرار محكمة العدل الدولية الذى جاء انتصارًا للشعب الفلسطينى لمطالبته بتوفير الحماية للفلسطينيين والوقف الفورى لإطلاق النار وتنفيذ التدابير الضرورية لإنقاذ حياة المواطنين فى غزة ووقف الانتهاكات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطينى.

لاشك أنه حتى لو لم يتم اعتقال مجرمى الحرب الحاليين لحمايتهم من أمريكا وغيرها، فسيظل نتنياهو وبقية السفاحين دلالة على التاريخ الدموى للكيان الصهيونى وما ارتكبه المجرمون الصهاينة السابقون لاغتصاب دولة فلسطين وإبادة أهلها. ■



«الجنائية الدولية» تزيد عزلة إسرائيل وتسبب إحراجًا دبلوماسيًا دوليًا لأمريكا

الشرق الأوسط بين وفاة الرئيس الإيرانى وقرارات الجنائية الدولية

واقعة الاختفاء القدرى للرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ومصرعه داخل المروحية التى كانت تقله ووزير خارجيته حسين عبداللهيان وبعض المسئولين الإيرانيين البارزين، كانت الخبر الرئيسى عبر جميع وسائل الإعلام العالمية والمحلية فى الأيام الماضية، كما أن طلب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية بإصدار أوامر للقبض على قادة جيش الاحتلال وبعض القادة من حركة حماس لا يقل أهمية عن واقعة الرئيس الإيرانى.

ناقش الكاتب الصحفى والإعلامى أحمد الطاهرى خلال برنامجه «كلام فى السياسة» والذى يذاع عبر قناة «إكسترا نيوز» تلك القضايا مستهلا حديثه بتفنيد مفردات واقعة وفاة الرئيس الإيرانى والتى رأى أنها تتمثل فى ثلاثة محاور، أولا، أنه حادث قدرى، ثانيًا، أن هناك أحاديث حول قدم الطائرة، وهذا يرجع بحسب تصريحات جواد ظريف وزير الخارجية السابق والذى أشار بأصابع الاتهام فى ما حدث إلى الأمريكيين بسبب العقوبات المفروضة على إيران، وثالثا، سوء الأحوال الجوية، وهذه هى الـ 3 أضلاع الخاصة بالحادث.

وعن طلب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر قبض ضد قادة إسرائيليين وقادة من حركة حماس، قال «أحمد الطاهرى»: «حماس لم يعجبها المساواة بين جيش الاحتلال وجرائمه والحركة، وفى نهاية المطاف، فإنه وفقا لمذكرة الادعاء الخاص بالجنائية الدولية، فإنه يحتكم إلى ميثاق روما الذى يدين جرائم الإبادة والقتل العمد والاغتصاب وأخذ الرهائن وغيره من أشكال العنف الجنسى، والمعاملة القاسية والاعتداء على كرامة الأشخاص».

العلاقات الإسرائيلية - الإيرانية لن تتغير بعد حادث «رئيسى»

علق السفير عاطف سالم سفير مصر السابق لدى إسرائيل وعضو المجلس المصرى للشئون الخارجية، على إعلان مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، قائلا: «إسرائيل فى مثل هذه الحالات تنكر، وفى أى حالة بها شك، فإنها تنكر، إلا لو كانت لديها سياسة أخرى، وذلك فى بعض الحالات الحاسمة»، مضيفا: «الإعلام الإسرائيلى كان سعيدًا بهذا الحادث، ومعارضو نتنياهو قالوا يا ريت كان فى الطائرة»، متابعًا خلال حديثه مع الإعلامى أحمد الطاهرى عبر البرنامج: «الاتجاه العام فى إسرائيل به نوع من الفرحة، ولا أعتقد أن العلاقات الإسرائيلية ستتغير بعد هذا الحادث، فنحن أمام نظامين عقائديين، فالنظام الإيرانى قائم على فلسفة عقائدية دينية إسلامية شيعية، بينما إسرائيل فسلفة توراتية، ولن يلتقيان أبدًا»، موضحًا: «يوجد مشروع بترول فى إيلات بالمشاركة بين إيران وإسرائيل يطلق عليه اسم إيلات أشدود، ويدر أرباحًا سنوية، ولكن مع قطع العلاقات عام 1979 كانت تجمع إسرائيل الأرباح وتحفظها أملا فى ظهور نظام إيرانى جيد تعيد إليه تلك الأموال، ولكن بعد الأحداث الأخيرة قررت إسرائيل مصادرة هذه الأموال».

«الجنائية الدولية».. وطلبات الاعتقال

كما تطرق سفير مصر السابق لدى إسرائيل إلى الحديث عن موقف المحكمة الجنائية الدولية من إسرائيل، قائلا: إن إسرائيل وأمريكا لم تنضما للمحكمة، وجرى تقديم 5 طلبات لها من 5 دول إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية منذ فترة، وبدأت تتحرك فيما يتعلق بما يحدث فى فلسطين، لافتا إلى أن المدعى العام كان يجب أن يطالب بإصدار طلبات أوامر بالقبض على 5 أو 6 قادة إسرائيليين آخرين وليس شخصين من القيادات الإسرائيلية (نتنياهو) و(جالانت)، مثل رئيس الأركان ورئيس العمليات فى إسرائيل وبن جفير، مشيرًا إلى أن الجانب الفلسطينى قال إن المدعى العام كان متحيزًا إلى حد ما، فقد زار إسرائيل والسلطة الفلسطينية، ولم يقابل الفلسطينيين.

قرار «الجنائية الدولية» ضد حماس ليس عادلا

كما قال السفير «عاطف سالم»: إن هناك تهديدًا للفلسطينيين بأنه إذا صدر قرار المدعى العام للمحكمة الجنائية بطلب اعتقال رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير دفاع الاحتلال جالانت، فإنه سيتم عقاب الفلسطينيين عقوبة شديدة، مثل إسقاط السلطة الفلسطينية، معلقا على انتقاد حماس قرار المحكمة الجنائية الدولية طلب إصدار مذكرة اعتقال بحق ثلاثة من قادة الحركة الفلسطينية ووصفه بأنه مساواة بين الضحية والجلاد قائلا: «ما قالته حماس حقيقى، لأنهم يكافحون الاحتلال، وحماس ليست منظمة إرهابية بحسب الأمم المتحدة، ولم تقم بعملية إرهابية خارج غزة، وبالتالى، فإن قرار المدعى العام فى هذا الصدد ليس عادلا».

إيران سترفع يدها عن غزة بعد حادث «رئيسى»

ويرى سفير مصر السابق لدى إسرائيل، أن النظام الإيرانى له قواعده والأسس التى يقوم عليها، وبالتالى، فإن الاختيارات الخاصة بمن يأتى خلفا للرئيس الراحل إبراهيم رئيسى ستكون فى إطار هذا النظام، مضيفا: «أما بالنسبة لتأثير وفاة الرئيس الإيرانى على ما يحدث فى غزة، فإن تنظيم الجهاد الإسلامى

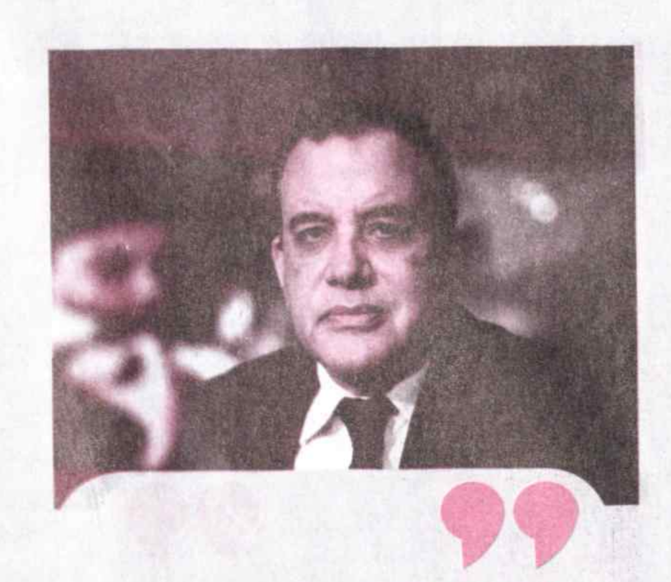


عاطف سالم: الإعلام الإسرائيلى كان سعيدًا بحادث سقوط طائرة الرئيس الإيرانى

سيتأثر بشكل كبير جدًا، فهو أكبر تنظيم موجود فى غزة مرتبط بإيران، فليس من المضمون أن يكون الرئيس القادم متوائمًا معه بهذا الشكل»، متابعًا: إيران تركز على حزب الله ذراعها الأساسية فى المنطقة الذى سبب إشكالية كبيرة لإسرائيل، فقد كانت أكبر حرب لإسرائيل -بخلاف ما يحدث فى غزة- مع حزب الله فى عام 2006، إذ استمرت الحرب بينهما 33 يومًا، وأى حرب مع حزب الله ستسبب مشكلة كبيرة لإسرائيل، وستتأثر غزة بوفاة رئيسى إلى حد ما، مواصلا: «إيران قد تبتعد بعض الشىء وترفع يدها عن غزة خلال الفترة المقبلة، لأنها كانت متهمة بأنها طرف فى غزة».

حادث «رئيسى» حول الاهتمام العالمى قليلا عن قضية غزة

فيما يرى الكاتب الصحفى عزت إبراهيم، رئيس تحرير الأهرام ويكلى وعضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر، أن وفاة الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى مسألة قدرية، مستبعدًا فكرة وجود مؤامرة أو ترتيبات خارجية لأن الملابسات واضحة، حيث إن العلاقات المتوترة بين إيران وأذربيجان، والاستطلاع الأمريكى فى المنطقة طوال الوقت، والحديث أيضا عن الطائرة وإمكاناتها، كل ذلك لا يؤدى إلى التفكير فى نظرية المؤامرة حول الحادث، مشيرًا إلى أن الحديث الذى يتردد الآن فى إسرائيل وأمريكا، يؤكد أنه ليس من مصلحة الطرفين اختفاء الرئيس الإيرانى، لأنهم يعولون للحديث عن نظام حكم محافظ وتغير الرئيس لن يغير فى المعادلة شيئا، ومن الممكن أن يتم الحديث عن أن إسرائيل ربما تكون مستنفرة وتتابع عن كثب، إذ إنه فى حالة تم الكشف عن أن إسرائيل لها يد فى تلك الحادثة



عزت إبراهيم:
الاهتمام بالحادث الإيرانى فى مصلحة نتنياهو ولا بد أن نعود سريعًا للتركيز على غزة

فإنها ستدفع الثمن، وأن إيران ستتحول للهجوم على إسرائيل، موضحًا أنه لن يتم الكشف عن ملابسات هذا الحادث، وسيكون حادثا غامضا فى التاريخ، وتاريخ إيران به رئيس تم قتله فى حادث ورئيس آخر تم إعدامه، مشددًا على أن المنطقة ملتهبة والحادث حول الاتجاه عن ما يحدث فى قطاع غزة.

■ التدخل الأمريكى فى المنطقة «فاشل وعبثى»

أكد رئيس تحرير الأهرام ويكلى وعضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، أن رحلة جيك سوليفان مستشار الأمن القومى الأمريكى إلى المنطقة هى رحلة فاشلة بامتياز؛ لأنه ذهب ليستمع للإسرائيليين الذين قدموا له خططا للتوسع فى رفح الفلسطينية ومد العملية العسكرية فى غزة لأكثر من 6 شهور، وأن تكون هناك عمليات مباشرة فى أكتوبر المقبل وعمليات قتالية داخل القطاع، موضحًا أن الاعتماد على التدخل الأمريكى لحل أزمة المنطقة لم يعد ذا أهمية؛ حيث أصبح أمرًا عبثيًا ولم يسفر عن أى نتائج إيجابية حتى الآن، مشددًا على أن الاهتمام بالحادث الإيرانى فى صالح نتنياهو، ولا بد أن نعود سريعًا للتركيز على غزة لأن ما يحدث فى منتهى الخطورة، مشيرا إلى أنه لا يرى أن هناك انقسامًا واختلافا فى المواقف بين القادة فى إسرائيل، ولكن هناك فقط تنويع على نغمة واحدة.

■ تطورات المحكمة الجنائية الدولية خطوة مهمة

علق الكاتب الصحفى عزت إبراهيم، على التطور الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، مشددًا على أنها خطوة مهمة ولأول مرة يتم تقديم قائمة تتضمن إسرائيليين للعدالة الدولية، وفى حالة صدور حكم المحكمة ضد القادة الإسرائيليين سيمثل ضغطا دبلوماسيًا وسياسيًا، حتى لو لم يتم تنفيذ ذلك، مشيرًا إلى أنه يشترط فى حال صدور قرار يجب على الدول الموقعة على اتفاقية المحكمة وعددها 124، تسليم أى من الموجودين على القائمة إلى المحكمة، منوهًا بأن هناك سوابق عديدة بأن هذا لم يحدث، وبالتالى هناك مكسب معنوى، مشيرًا إلى أنه لا بد من التصعيد والضغط أكثر؛ لأنه يرى أن المجتمع الدولى لا يمتلك أدوات إلا بالضغط الدبلوماسى والمعنوى على جهاز الأمم المتحدة، أو عن طريق العلاقات مع بلد كبير مثل الولايات المتحدة، وبخلاف ذلك لن تذهب المحكمة بعيدًا، ومن الممكن أن يستغرق الأمر شهورًا أو سنين لإصدار قرار، مؤكدًا أن صدور قرار فورى من المحكمة الجنائية هو أمر صعب جدا، والأمر سيأخذ شوطا كبيرًا، متابعًا: «عندما يصدر حكم الجنائية الدولية ربما يكون رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ومن معه خارج السلطة».



أشرف سنجر:
إسرائيل سبّبت لأمريكا أزمات مع القانون الدولى والمنظمات الدولية

■ أول قرار ضد دولة حليفة للولايات المتحدة

وأشار إلى أن قرار المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية ضد رئيس حكومة دولة الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير دفاع الاحتلال يوآف جالانت يعتبر أول حالة تحدث ضد دولة حليفة للولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، مشددًا على أن انعكاسات الولايات المتحدة ستستنفر داخليًا ضد منظومة القانون الدولى وسنشهد صدامات عنيفة الفترة المقبلة، موضحًا أن الفترة المقبلة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ستكون مرحلة تقليم أظافر لكل المؤسسات الدولية التى يمكن أن تمثل إشكالية لها ولحلفائها.

■ وفاة «رئيسى» ستؤثر على التقارب الإيرانى - العربى

وأكد رئيس تحرير الأهرام ويكلى وعضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر، أنه منذ اللحظة وحتى إقامة الانتخابات الرئاسية فى إيران الملامح تؤكد أن التيار المحافظ ليس له منافس حتى من داخل السلطة، وليس هناك شخصيات بارزة من الممكن أن تنافسه، والتيار المتشدد ينافس نفسه والتركيبة لن تتغير، موضحًا أنه مع اختيار رئيس جديد لإيران من الممكن أن يتغير تأثير الحرس الثورى على مجريات الأحداث فى المنطقة، مشددًا على أن غياب الرئيس الإيرانى ووزير خارجية بثقل أمير عبداللهيان سيكون له تأثير على مجمل الأمور وحتى التقارب الإيرانى - العربى والتواصل مع العواصم العربية المهمة، حيث إن رئيسى قطع شوطا كبيرًا فى هذا الإطار، مشددًا على أن التقارب الإيرانى - العربى والتواصل مع العواصم العربية سيتراجع خلال الفترة المقبلة لحين تواجد رئيس جديد، مؤكدًا أن هذا الفراغ من الممكن أن يستمر لفترة وإسرائيل هى المستفيدة الوحيدة من هذا الأمر، منوهًا بأن الضغط من جنوب لبنان ربما يتراجع قليلًا لحين ترتيب الأوضاع، وأن الولايات المتحدة ستدخل هدنة مع إيران لفترة من الوقت فيما يخص أى ترتيبات قادمة.

■ نتنياهو يحاول النجاة بإشعال الشرق الأوسط

فيما قال الدكتور أشرف سنجر خبير السياسات الدولية: إنّ أزمة غزة وَحَل غرق فيه الرئيس الأمريكى جو بايدن، موضحًا: «هذه الأزمة أصبحت جزءًا من الانتخابات الأمريكية، والمستشارون المقربون منه يقولون إن هذه الأزمة سببت مشكلة له»، مضيفًا: «بعض المقربين من اللوبى الإسرائيلى يحاولون التخفيف من وطأة هذا الأمر، فهم يقولون إن الذين لن يمنحوا بايدن أصواتهم لن ينتخبوا ترامب الذى يظهر بشكل أسوأ فيما يتعلق بفلسطين وغزة»، متابعًا: «طلاب الجامعات والأمريكيون العرب واللاتينيون والأفارقة تجمع كبير وليس سهلًا، والديمقراطيون خائفون جدًا من إمكانية مواجهة بايدن لمأساة لأنه قد يدفع ثمن خسارته الانتخابات إذا استمرّ فى دعم حكومة الاحتلال»، مواصلًا: «نتنياهو فى الشرق الأوسط يحاول أن يبحث عن طوق نجاة، لكنه يشعل الحقل بالكامل، فهو يتحرك فى كل الأماكن بهذا الشكل من الاشتعال.. إيران، لبنان، بالإضافة إلى استفزاز مصر».

■ وفاة «رئيسى» لن تؤثر على موقف إيران من الصراع فى المنطقة

علق الدكتور أشرف سنجر خبير السياسات الدولية، على مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته فى حادث تحطم المروحية، قائلًا: «غيابه لن يؤثر على حسابات إيران فيما يتعلق بالصراع فى المنطقة، مضيفًا إن الإدارة الإيرانية يمكنها العمل حتى فى ظل غياب الرئيس: «فى إيران، يمكن أداء مهام الدولة دون غياب الرئيس»، متابعًا: «بالنسبة إلى حادث مروحية رئيس إيران، فأنا لا أحب أن أميل لنظرية معينة، ولكنى أفكر فى وقوع الطائرة ومَن أخذ القرار بإطلاق الطائرات المسيرة والصواريخ تجاه دولة الاحتلال، أحيانًا يريد الأمريكيون والإسرائيليون عقاب مَن أصدر قرارًا بالضرب».

وردّ الإعلامى أحمد الطاهرى، متسائلًا: «وهل وصل شىء إلى إسرائيل؟! لم يصل شىء، إيران كانت تبلغ بمواعيد وصول الصواريخ، وكلنا تابعنا ما حدث».



سيد جبيل:

حادث المروحية لن يكون قضية كبيرة والعالم لن ينشغل عن غزة بالانتخابات الرئاسية الإيرانية

■ أزمة بين أمريكا والمؤسسات الدولية بسبب إسرائيل

أكد الدكتور أشرف سنجر خبير السياسات الدولية، أنّ الانتخابات الرئاسية الإيرانية ستكون هادئة وستمضى بسلام، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد أصبحت تعيش موقفا صعبًا بسبب دولة الاحتلال الإسرائيلى، مضيفا: «دولة الاحتلال سببت لأمريكا أزمات مع القانون الدولى والمنظمات الدولية، وبالتالى فإن هناك أزمة فى أمريكا وإسرائيل بسبب الصراع فى المنطقة»، متابعًا: «موضوع غزة لن يموت، لأن هناك ألمًا تجاوز كل الخطوط الحمراء، فنحن نتحدث عن شخص فقد عقله ورشده، وهو بنيامين نتنياهو».

■ قرار الجنائية الدولية صدمة لإسرائيل

فيما يرى الكاتب الصحفى والمحلل السياسى سيد جبيل، أنّ قرار المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية طلب إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير دفاع دولة الاحتلال يوآف جالانت أمر جيد جدا لكل من هو ضد إسرائيل وسيئ جدا لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، مضيفا: «بالنسبة إلى حماس، فإنها مدرجة على قوائم الجماعات الإرهابية فى دول غربية كثيرة، وتأثير القرار عليها سيئ، لكنه لن يكون كبيرًا مثل إسرائيل، وفى الداخل، فهم ملاحقون ومطلوب رءوسهم وليس لديها ما تخسره»، متابعًا: «الصدمة لإسرائيل كبيرة جدا حتى لو كان نظريًا لا ينفذ أو يستغرق فترة طويلة حتى يصدر، أو كان القرار صادرًا من محكمة العدل أو الجنائية الدولية، ولكن نظر القضية دوليًا تطور كبير جدًا».



عمرو أحمد:

ليس من مصلحة إيران أن لا يكون رئيسى موجودًا بالمشهد لأنه كان الأقدر على تولى منصب المرشد

■ **أهمية قرار «الجنائية الدولية» ضد نتنياهو وجالانت**

تحدث «سيد جبيل»، عن أهمية قرار المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية طلب إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير دفاع دولة الاحتلال يوآف جالانت أمر قائلًا: «فى العالم العربى نتساءل ما الجديد، وأقول إن الجديد لن يكون هُنا بالعالم العربى، فأغلبيته يدرك عن يقين أن إسرائيل دولة مجرمة، ولكن فى دول غربية كثيرة يراها الناس دولة مثالية»، موضحًا أن هذا القرار أكبر من أن يوصف بالتراكم، فالتراكم خطوة صغيرة، لكن هذا القرار خطوة كبيرة، فالدعاية الإسرائيلية فى جزء كبير منها تقوم على أن الجيش الإسرائيلى أنبل جيوش الأرض وأكثرها التزامًا بالأخلاق وهو ليس جيشا عاديًا، لكنه جيش دفاع يلزم نفسه بمعايير أخلاقية ليست موجودة فى جيوش العالم الأخرى، ولكن مع هذا القرار سمعة إسرائيل تضررت بشدة.

■ **انتخابات الرئاسة الإيرانية وحرب غزة**

وأشار إلى أن أهم رسالة من المنتظر أن تبعثها جنازة الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى هى أن زعماء دول عربية سيحضرون بعدما لم يكن متخيلا أن يحضروا جنازة رئيس إيرانى، مضيفا إن الجنازة ستكون ظرفا مناسبًا جدا للحضور والدعم من الجانب الروسى، رغم كل ما بينهما من اختلافات فى ملفات يمكنهما احتواؤها بشكل واضح، متابعًا: «بالنسبة للحديث عن مصرع الرئيس الإيرانى، فإن المسألة مبالغ فيها جدًا، فالرئيس الراحل إبراهيم رئيسى رئيس برتبة رئيس وزراء، وليس رئيسًا فى نظام رئاسى بالغ التأثير»، مواصلًا: «إيران لم تعرف معنى الهدوء، فمنذ الثورة عام 1979، جرى تنحية أول رئيس عن الحكم، والثانى تعرض للاغتيال، والرئيس الحالى وهو المرشد الحالى تعرض لمحاولات اغتيال عدة، وفى عام 1980 دخلت إيران حربًا مع العراق استمرت لمدة 8 سنوات، كما أن العقوبات الدولية ضد إيران لم تتوقف، وبالتالى، فإن حادث المروحية لن يكون قضية كبيرة، والعالم لن ينشغل عن غزة بالانتخابات الرئاسية الإيرانية».

■ **«رئيسى» كان يُجهز لمنصب المرشد**

قال عمرو أحمد متخصص فى الشئون الإيرانية: إنّ آية الله خامنئى المرشد الحالى للثورة الإيرانية كان الرئيس الثالث لإيران، وجرى الدفع به فى الرئاسة الإيرانية تزامنا مع مرض الإمام الخومينى، مضيفًا: «وبالتالى، خامنئى كان يجهز كرئيس حتى يصبح المرشد، وفى الوقت الحالى، استفادت إيران من تاريخها وكانت تجهز إبراهيم رئيسى فى منصب رئيس الجمهورية حتى يحل محل المرشد الحالى الذى يبلغ من العمر نحو 85 عامًا ويعانى من بعض الأمراض»، متابعًا: «الرواية الإيرانية حول حادث إبراهيم رئيسى متكاملة الأركان، كما أن إيران عانت من حوادث طائرات كثيرة، إذ إن أسلحة كثيرة لدى إيران هى إرث منذ أيام الشاه بسبب عدم وجود قطع غيار لها بسبب العقوبات».

■ **وفاة «رئيسى» تسببت فى مشكلة كبرى بالداخل الإيرانى**

ويرى «عمرو أحمد»، أنّ موت إبراهيم رئيسى سيتسبب فى مشكلة كبرى بالداخل الإيرانى، موضحًا: «ليس من مصلحة إيران ألا يكون رئيسى موجودًا فى المشهد، لأنه كان الأقدر على تولى منصب المرشد فى حال موت المرشد الحالى، مضيفا: «الآن أصبحت المعضلة من ينوب عنه، فهناك فراغ فى موقع وزير الخارجية وفراغ فى موقع الرئيس، وإشكالية تتعلق فى الشخص الذى سيخلف المرشد»، متابعًا: «أمر الانتخابات الرئاسية فى إيران سهل، ستجرى انتخابات ويأتى رئيس، ولكن الأزمة الكبرى تكمن فى منصب المرشد، لأنه الحاكم الفعلى للبلاد، أما رئيس البلاد، فهو غير مسيطر على الحرس الثورى ولا يعرف ميزانيته».

■ **أبرز المرشحين لخلافة الرئيس الإيرانى والمرشد**

وتحدث المتخصص فى الشئون الإيرانية، عن أبرز المرشحين فى الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقبلة، قائلا: «أول اسم هو رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، وكان وجود إبراهيم رئيسى معضلة كبيرة بالنسبة إليه»، مضيفا: «عمدة طهران هو الاسم الثانى، ويتميز بعلاقاته القوية داخل التيار الأصولى والحرس الثورى، ويحظى بشعبية داخل طهران التى تعتبر جزءًا مهمًا من معادلة الحكم»، متابعًا: «أما الاسم الذى قد يتم طرحه ليكون خلفا للمرشد، فيجب القول إن آية الله رتبة دينية، ومن لا يحصل عليه لن يصلح أن يكون مرشدًا، وإذا حصل على اللقب وكانت عمامته بيضاء لن يكون المرشد، فالمرشد يجب أن يكون ذا عمامة سوداء وحاصل على لقب آية الله»، موضحًا أن آية الله علم الهدى قد يكون الشخص الذى سيخلف المرشد، فهو نائب المرشد فى خراسان رضوى العتبات المقدسة، وهو المكان الأكثر قدسية وأهمية دينية بالنسبة للمرشد، كما أنه حما إبراهيم رئيسى. ■

«إسرائيل» و«أمريكا» تتهربان من اتخاذ القرارات المطلوبة بوضع مصر فى دائرة الاتهام

CNN تجامل «نتنياهو» بتقرير مثير للسخرية

داليا طه

على الرغم من استمرار الجهود المصرية لحل الأزمة فى قطاع غزة ورفح والتوصل إلى اتفاق يحقق الاستقرار للمنطقة، فإن الاتهامات التى يقف وراءها الإعلام الموالى لإسرائيل ما زالت مستمرة فى اتهام مصر بتغيير شروط اقتراح وقف إطلاق النار فى غزة الذى وقعت عليه إسرائيل، مما أدى فى النهاية إلى إحباط الصفقة.

وأحدث هذه الاتهامات تقرير نشرته شبكة «سى إن إن» الإخبارية الأمريكية، نقلت فيه عن مصادر أن «التغييرات التى أجرتها مصر، التى لم يتم الكشف عن تفاصيلها من قبل، أدت إلى موجة من الغضب والاتهامات المتبادلة بين المسئولين الأمريكيين والقطريين والإسرائيليين، وأوصلت محادثات وقف إطلاق النار إلى طريق مسدود».

من المؤكد أن تقرير CNN سيستخدمه نتنياهو وتياره فى الداخل الإسرائيلى، للتنصل من مسئوليته عن إفشال الجولة الأخيرة من مفاوضات الهدنة، فهو فى السابق قد حمل حماس المسئولية، وحاليا فى ضوء التوتر مع مصر سيظهر أن مصر حاولت خداع باقى الوسطاء وأنها من غيرت فى المقترح الذى كان مقدما والذى وافقت عليه إسرائيل.

هناك بالطبع تعمد فى التقرير لتحميل مصر وجهاز المخابرات العامة المصرية المسئولية عن إفشال اتفاق الهدنة والرهائن دون أى تناول مهنى وموضوعى لتعقيدات الموقف الإسرائيلى الرسمى من المفاوضات بالأساس ورهن أى اتفاق للهدنة وصفقة الرهائن بتجاذبات سياسية داخلية فى إسرائيل، والتعمد طوال الوقت على عرقلة جهود الوسطاء للوصول لاتفاق.

وقد ذكرت مصادر مصرية رفيعة المستوى أن بعض الأطراف تواصل لعبة كيل الاتهامات للوسطاء بالانحياز، وإلقاء اللوم عليهم من أجل التهرب من اتخاذ القرارات المطلوبة.

وأضافوا أن ممارسة مصر دور الوساطة فى صفقة وقف إطلاق النار وتحرير الرهائن، جاء بعد طلب وإلحاح متواصل للقيام بهذا الدور.

وفى تصريحات لقناة القاهرة الإخبارية، ذكر مصدر مصرى رفيع المستوى أن «مصر تستغرب محاولات بعض الأطراف تعمد الإساءة إلى الجهود المصرية المبذولة للتوصل لوقف إطلاق النار فى غزة».

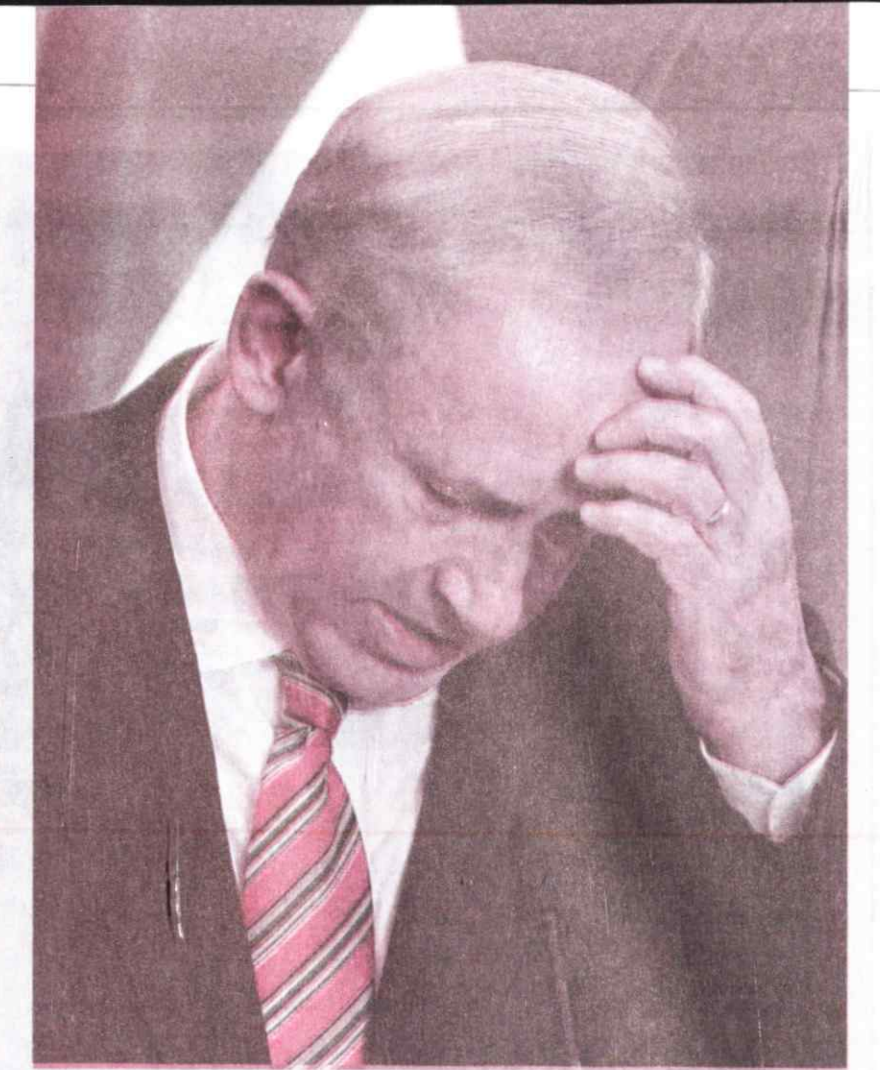
واعتبر أن «ممارسة مصر دور الوساطة فى صفقة وقف إطلاق النار وتحرير الرهائن جاءت نظرا لخبرة وقدرة مصر فى إدارة مثل هذه المفاوضات الصعبة».

وتعثرت مفاوضات وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والأسرى أكثر من مرة، لتستمر إسرائيل فى حربها على قطاع غزة المستمرة منذ أكثر من 7 أشهر.

■ تشويه متعمد

يتزامن نشر هذه الادعاءات والتشويه المتعمد للدور المصرى فى الوساطة، مع عدة تغيرات حدثت على الأرض خلال الأسبوعين الأخيرين قد تكون هى الدافع وراء هذا التشويه أبرزها التوتر الكبير فى العلاقات المصرية - الإسرائيلية بعد بدء إسرائيل عملياتها العسكرية فى رفح فى 7 مايو الجارى.

كما أن قرار مصر بوقف إدخال شاحنات المساعدات عبر رفح، ووقف التنسيق الأمنى مع إسرائيل بشأن أى أنشطة إسرائيلية فى رفح،



وتشديد مصر على ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية أولا من الجانب الفلسطينى من معبر رفح وتسليم إدارته لجهة فلسطينية حتى يتم استعادة جهود إدخال شاحنات المساعدات أحد أهم الأسباب التى ساهمت فى سيل من الاتهامات الموجهة لمصر.

وقد كان لإعلان مصر رسميا دخولها كطرف مع جنوب إفريقيا فى الدعوى المقدمة ضد إسرائيل فى محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية وممارسة جرائم حرب دور كبير فى إثارة غضب إسرائيل والدول الموالية لها، بجانب عدم التجاوب المصرى مع الدعوات الأمريكية الرامية إلى إعادة فتح معبر رفح وعودة التنسيق بين القاهرة وتل أبيب، إلا بعد التجاوب مع المطالب والشواغل المصرية.

■ ضغوط خارجية

وتتزامن هذه الاتهامات مع بيان المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية والذى طالب فيه بضرورة إصدار مذكرة اعتقال بحق نتنياهو وجالانت وثلاثة من قادة حماس، كما أنه يأتى فى الوقت الذى توجد فيه مساع حثيثة أمريكية للوصول إلى اتفاق تطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، يشمل تخفيف كبير للشروط السعودية فيما يخص الفلسطينية.

التقرير الذى يتزامن مع تعاطى

ممارسة مصر لدور الوساطة جاء بعد طلب وإلحاح متواصل للقيام بهذا الدور

أمريكي بدا فيه قبول المكتسبات الميدانية التى حققها الجيش الإسرائيلى فى رفح فى ضوء إجلاء أكثر من900 ألف نازح لمناطق الإيواء، وهو ما يعنى أن إدارة بايدن لم يعد لديها أى موانع من توسيع إسرائيل عملياتها العسكرية فى مدينة رفح وهو التحرك الذى أعلنت مصر رفضها له.

■ مفاوضات عصيبة

مفاوضات الهدنة كانت عصيبة بالفعل وفشلت كل المحاولات والمساعى من الوسطاء للعودة لطاولة التفاوض منذ انهيار مباحثات ديسمبر 2023، وعليه حين شعرت مصر أن إسرائيل تستعد لتصعيد عملياتها العسكرية واجتياح رفح، سارعت بإرسال وفد أمنى مصرى فى26 أبريل الماضى، لتقديم مقترح جديد للهدنة وصفقة لتبادل الأسرى يتضمن ثلاث مراحل، وسعت فيه إلى تقليل الفجوة بين إسرائيل وحماس حول معظم النقاط الخلافية وكان منها عدد الأسرى من الجانبين ممن سيشملهم التبادل، وعودة النازحين من الجنوب للشمال دون عوائق، وعلى أن يشمل الاتفاق فى المرحلة الثانية منه بدء النقاش والتباحث حول «هدوء مستدام فى قطاع غزة».

أخذ الوسيط المصرى ما تم الاتفاق عليه مع إسرائيل ليعرضه على حركة حماس، التى بدورها أرسلت وفدها للقاهرة، وطالبت بأن يشمل المقترح التأكيد على وقف دائم لإطلاق النار، وهو ما تم ترجمته لصيغة «هدوء مستدام ووقف الأعمال العدائية»، وعليه نقل الوسيط المصرى رد حماس بالتعديلات التى طلبتها للجانب الإسرائيلى، إلا أن إسرائيل رفضت الورقة واعتبرتها معدلة، خاصة أن نتنياهو رفض أى حديث عن وقف دائم لإطلاق النار فى غزة.

الورقة الأولى التى قدمت لإسرائيل ثم الورقة الثانية بتعديلات حماس والتى أرسلت لإسرائيل أيضا من مصر، اطلع عليها الجانب الأمريكى، وكان وليام بريز مدير وكالة



المخابرات المركزية الأمريكية على دراية بكل هذه التحركات، وكان متواجدا فى القاهرة وسافر بعدها لإسرائيل والدوحة فى محاولة منه للحفاظ على الاتفاق ولحث إسرائيل على قبول المقترح المقدم حتى بتعديلات حماس.

لكن تعقد الأمر مع هجوم كتائب القسام الذراع العسكرية لحماس على قاعدة عسكرية إسرائيلية على بعد 2 كيلو من معبر كرم أبو سالم، وهو ما استخدمته إسرائيل كذريعة لإعلان توقف المفاوضات بل للبدء فى عملياتها العسكرية فى رفح.

■ ادعاءات كاذبة

أى ادعاء أن مصر أفشلت اتفاق الرهائن والهدنة الأخير بين إسرائيل وحماس، يفتقد المنطق فى ضوء أن مصر على مدى شهور كانت تضغط لمنع إسرائيل من اجتياح مدينة رفح، وحين شعرت أن إسرائيل عازمة على هذه الخطوة تحركت مع مختلف الأطراف وقدمت مقترحًا جديدًا للهدنة فى مسعى منها لوقف التصعيد الإسرائيلى المتوقع، وفى ظل مواقف صعبة ومتشددة من الجانبين «إسرائيل وحماس» تسببا فى عدم إنجاح هذه الجولة من المفاوضات.

تشويه متعمد للدور المصرى بسبب الضغوط الخارجية على إسرائيل وضعف «أمريكا» أمام تل أبيب

تمتلك مصر رصيدا كبيرا وعظيما يشهد له الجميع فى القيام بدور الوساطة وخفض التصعيد بين إسرائيل وحماس خلال الحروب السابقة بينهما، ودائما ما يحظى دورها باحترام وثقة جميع الأطراف، لأنه يتصف بالنزاهة والاحترافية.

كما بذلت مصر من الجهود للتوصل إلى هدنة إنسانية طوال الشهور السابقة ما يفوق طاقة البشر، كما كانت دومًا تنسق فى كل تحركاتها ومقترحاتها مع جميع الأطراف المعنية وكان هذا هو المبدأ الذى حكم تحرك مصر منذ البداية ولم يكن لمصر أى تحرك منفرد بل فى إطار أشمل وإطلاع الأطراف على أى تطورات أو مقترحات أولا بأول.

فى الواقع، محاولة تحميل مصر مسئولية عدم نجاح مفاوضات التهدئة هو أمر مثير للسخرية ومحاولة يائسة من البعض للتهرب من التزاماته وإلقاء التبعات على الطرف الذى تحمل أكبر عبء فى هذه الأزمة.

فى الواقع، ليس من اللائق الزج باسم شخصيات مصرية تفانت فى المفاوضات وتحميلها المسئولية فهذا انزلاق إلى مساحات يجب أن ينأى الجميع عنه.

مصر هى أول من اقترحت رؤية متكاملة لحل أزمة غزة وكانت هى أساس المفاوضات التى تمت فى باريس والدوحة وتل أبيب والقاهرة ولا يمكن لمصر أن تغير ولو حرفًا واحدا دون التشاور مع جميع الأطراف وبموافقتهم.

تلعب مصر دور الشريك الكامل وليس فقط الوسيط النزيه وكانت كل مقترحاتها تتم فى حضور الأطراف وقبولهم لها، كما أن محاولات تشويه الدور المصرى لن تثنيها عن استمرار دورها من أجل دعم القضية الفلسطينية وإزاحة الكارثة الإنسانية عن قطاع غزة. ■





محمد جمال الدين
يكتب:

ومازال مسلسل الكذب مستمرًا!

منذ عام 1948 ودولة الكيان الصهيونى تتنفس الكذب والخداع والتضليل، كذب وخداع سرعان ما تتبين حقيقته وعدم صموده أمام الحقائق الكاشفة لجرائم هذه الدولة، آخر جرائم الكذب الصهيونى كشفه تقرير منظمة الأونروا التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، الذى يتضمن تعرض بعض موظفيها الذين أطلق سراحهم من سجون إسرائيل مؤخرا فى غزة، للضرب الجسدى المبرح والإيهام بالغرق والتهديدات بإيذاء أفراد أسرهم، بخلاف تعرضهم لضغوط ليعترفوا كذبا أن الوكالة لها صلات بحركة حماس وأن موظفيها شاركوا فى هجمات 7 أكتوبر. التضليل والخداع الممنهج الإسرائيلى جعل بعض الدول وعلى رأسها بالطبع أمريكا راعية دولة الكيان، تمنع مساعدتها المالية عن المنظمة، رغم علم الإدارة الحالية وطبقا لتقرير استخباراتى أمريكى أنه لا توجد أى أدلة على وجود علاقات تنسيق من أى نوع بين الأونـروا وبين حماس أو فصائل مقاومة فلسطينية أخرى فى غزة، ولكن لأن دولة الكيان تكره الأونـروا وتسعى بشتى السبل لتفكيكها والقضاء عليها تمامًا تجعلها تمعن فى الكذب، إذ يرى القائمون عليها، أن الأونروا جهة دولية تحافظ على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، وهو ما يمثل تهديدًا لاستمرار اليهود كأغلبية داخل إسرائيل، ولهذا يرغبون فى تفكيكها نهائيا للتخلص من مسألة اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة. وهو الهدف المعلن الواضح، ولذلك تم توجيه اتهامات للوكالة بالمشاركة فى عملية طوفان الأقصى العسكرية، التى قام بها مقاومون من حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس، ردًا على الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى وتهويد القدس وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، والتوسع فى الاستيطان فى ظل أكثر حكومات إسرائيل تطرفا برئاسة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو.

كذب دولة الكيان لم يقتصر على الأونروا بل وصل إلى توجيه اتهامات عبر وزير خارجيتها، عن مسئولية مصر عن غلق معبر رفح، ومنع دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة. الذى تحدث مع نظيريه فى بريطانيا وألمانيا ديفيد كاميرون وأنالانا باربوك بشأن ضرورة إقناع مصر بإعادة فتح معبر رفح، من أجل السماح باستمرار نقل المساعدات الإنسانية، وللمبالغة فى غيه وكذبه أضاف: (أن العالم يفرض على إسرائيل مسئولية القضية الإنسانية، لكن مفتاح منع حدوث أزمة فى غزة أصبح الآن فى أيدى أصدقائنا المصريين). من جانبها أكدت مصر أنه لا صحة تماما لما صرح به وزير خارجية إسرائيل عن مسئولية مصر عن غلق معبر رفح، وأن غلق المعبر جاء بسبب التصعيد غير المبرر الذى تقوم به إسرائيل بمدينة رفح الفلسطينية. ويكفى هنا أن نذكر أن البعض من اليهود المتعصبين يقومون عن قصد وعمد بإشعال النار فى الشاحنات التى تحمل المساعدات الإنسانية، وتدمير محتوياتها سواء كانت غذائية أو صحية، لضمان منع وصولها إلى الشعب الفلسطينى الشقيق فى غزة (نيابة عن حكومتهم المجرمة)، وهذا ما تم مؤخرا فى عدد من الشاحنات عند حاجز ترقوميا، رغم أن هناك التزاما طبقا للقانون الدولى الإنسانى، بضمان وصول مثل تلك المساعدات للمحاصرين فى غزة، للبقاء على قيد الحياة، وهو الحق الذى تنكره عصابة الكيان، التى سبق وأن وصف أحد مسئوليها الشعب الفلسطينى بأنهم ليسوا بشرا، وإنما هم شعب لا يستحق الحياة، وما هم سوى حيوانات، ملحوظة: الوصف السابق صاحبة نائب وزير الأديان الصهيونى إيلى بن دهان.

> الأونروا جهة دولية تحافظ على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وهو ما يمثل تهديدا لاستمرار اليهود داخل إسرائيل

أما عن كذبة أسرانا فى مصر التى رددها ممثل دولة الكيان أمام محكمة العدل، فمن جانبى أنا اعتبرها مسرحية كوميدية هدفها الوحيد، إضحاك شعوب العالم على زيف وكذب هذه الدولة الشاردة، التى صدقت يوما أنها دولة لا تقهر، فهم يتحدثون عن أسرى وقادة حماس انتقلوا إلى مصر، عبر أنفاق تصل ما بين غزة وسيناء، حددها نفس هذا الكاذب والجاهل بـ700 نفق، يتم من خلالها أيضا إمداد المقاومة الفلسطينية بالسلاح والعتاد، كذبه لا تستحق عناء الرد فى ظل وجود أقمار صناعية أمريكية ترصد الشاردة والواردة وتحلل نتائجها يوميا، ومن ثم تبلغ ربيبتها فى حالة حدوث أمر جلل. كذبة أو فضيحة دبلوماسية (سمها كما تشاء) تكشف مدى الأزمة التى يعانى منها قادة الكيان عقب انكشاف أمرهم وفضائحهم أمام الجميع.

مسلسل الكذب الإسرائيلى المعتاد لم يتوقف، بل استمر أيضا أمام محكمة العدل الدولية، حين قال ممثل دولة الكيان إنهم يدافعون عن أنفسهم، وهو ادعاء كاذب ومفضوح ولا يمت للحقيقة بصلة، بعد قتل 35 ألف فلسطينى أغلبهم من النساء والأطفال، وجرح أكثر من 80 ألف آخرين، فضلا عن جرائم الإبادة الجماعية وسياسة التجويع والقتل، جميعها تعد خير شاهد على كذب ما يدعيه هذا الأفاق، خاصة وأن كل ما يتم ارتكابه من جرائم تصور وتنقل عبر وسائل الإعلام للعالم، لتثبت أن دولة هذا الكيان لا تلتزم بقانون دولى أو غيره. ■





هانى لبيب

خريطة طريق قانونية.. الإنسانية على فوهة بركان

العدل والجنائية الدولية.. محكمتان ضد إسرائيل!

منذ 7 أكتوبر 2023 وإلى الآن، ما زالت الحكومة الإسرائيلية تؤكد على أنها تدفع بالسلام فى المنطقة إلى نفق الأزمة. ودبلوماسياً وصلت السياسية الإسرائيلية المتبعة إقليمياً ودولياً إلى المربع صفر حيث لا نتائج ولا اتفاقات ولا تفاهمات.

ما زالت الحكومة الإسرائيلية المتطرفة تتجاوز جميع الخطوط الحمراء، ووصلت لأقصى درجات الوحشية من خلال ما تقوم به من إبادة منظمة ضد الشعب الفلسطينى فى قطاع غزة لدرجة أن وصلت التقديرات الفعلية الآن إلى أكثر من 130 ألف قتيل ومصاب ومفقود.. غالبيتهم من الأطفال والنساء. وما زالت الآلة الحربية الإسرائيلية فى طريقها لمنح الشعب الفلسطينى شهادة عالمية باعتباره تعرض لأكبر كارثة إنسانية فى العصر الحديث.

■ **مستقبل ضد الأطفال الفلسطينيين**

فى شهر نوفمبر 2023، دعت دولة جنوب إفريقيا.. المحكمة الجنائية الدولية (لاهاى - هولندا) إلى التحقيق مع قادة إسرائيل بسبب قيامهم بارتكاب جرائم.. تندرج تحت جرائم الحرب والإبادة الجماعية فى قطاع غزة.

وفى 11 مايو 2024، طلبت دولة جنوب إفريقيا من محكمة العدل الدولية (لاهاى - هولندا) إصدار أمر عاجل لحماية الفلسطينيين بعد اكتساح إسرائيل لرفح الفلسطينية.

وفى 20 مايو 2024 قام كريم خان «المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية» بإصدار طلب للدائرة التمهيدية الأولى بالمحكمة لإصدار أمر القبض على بنيامين نتنياهو «رئيس وزراء إسرائيل» ويوآف جالانت «وزير الدفاع الإسرائيلى» من الجانب الإسرائيلى، وقادة حماس.. يحيى السنوار ومحمد دياب إبراهيم (ضيف) وإسماعيل هنية من الجانب الفلسطينى.

وطالب كريم خان إسرائيل بأن تلتزم بالقانون الدولى الإنسانى، والسماح للعاملين فى المجال الإنسانى بالدخول إلى غزة. ورغم أن إسرائيل ليست عضواً بالمحكمة الجنائية الدولية، ولا تعترف بولايتها القضائية، فقد أصبحت تواجه العديد من شعوب العالم وحكوماته باعتبارها تمارس انتهاكاً للقانون الإنسانى الدولى. وأن للمدنيين الحق فى الحماية، وأنه يجب أن تكون هناك إدانة دولية للانتهاكات الإسرائيلية لقانون الحرب الدولى. وأتضامن هنا مع ما قاله يوناس غار ستور «رئيس وزراء النرويج» فى شهر نوفمبر 2023 بأن (الأطفال الناجين من هذا الجحيم فى غزة لن يتصالحوا فى المستقبل).

يذكر أن قضايا محكمة العدل الدولية باعتبارها أحد أجهزة منظمة الأمم المتحدة.. تشمل الدول. بينما تنظر المحكمة الجنائية الدولية المستقلة قانوناً عن الأمم المتحدة فى القضايا ضد الأفراد سواء بتهمة ارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية.

■ **دفاع عن الإنسانية**

وصلتنى رسائل بأكثر من شكل عن ما يمكن القيام به على المستوى القانونى دولياً استناداً إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية من أجل الدفع بتقديم المسئولين الإسرائيليين عن جرائم الإبادة الجماعية ضد المدنيين العزل بما فيهم النساء والأطفال إلى المحاكمة. وذلك بالرجوع إلى:

■ اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها سنة 1948. والتى تنص المادة 2 على (تعريف الإبادة الجماعية). والمادة 3 على (الأفعال التى تعد جريمة إبادة جماعية). والمادة 4 عل (محاسبة الأفراد المسؤولين عن الإبادة الجماعية سواء كانوا حكوميين أو غير حكوميين).

■ اتفاقيات جنيف الأربع (سنة 1949) والبروتوكولات الإضافية (سنة 1977). وهى: اتفاقية جنيف الرابعة تتعلق بحماية المدنيين فى وقت الحرب. وتنص المادة 3 المشتركة بين الاتفاقيات الأربع على معاملة الإنسان معاملة إنسانية. وينص البروتوكول الإضافى الأول (سنة 1977)

روز اليوسف



على حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية. وينص البروتوكول الإضافى الثانى (سنة 1977) على حماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية.

■ القانون الدولى الإنسانى بما يحتويه من مبادئ التميز والتناسب والضرورة التى تحظر الهجمات العشوائية والاعتداءات غير المتناسبة ضد المدنيين.

■ نظام روما الأساسى للمحكمة الجنائية الدولية (سنة 1998)، والتى تنص المادة 7 على (الجرائم ضد الإنسانية، والتى تشمل الهجمات الممنهجة ضد المدنيين). والمادة 8 (جرائم الحرب، التى تشمل الهجمات المتعمدة ضد المدنيين).

■ الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (سنة 1948)، والتى تنص مواده 3 و5 و9 و12 و30 على ضمان حق الحياة والأمن والحماية من التعذيب والمعاملة اللاإنسانية.

■ اتفاقية حقوق الطفل (سنة 1989) حيث تنص المادة 38 (تحمى الأطفال فى النزاعات المسلحة وتطالب الدول بحمايتهم ورعايتهم).

■ **مرتكزات إنسانية فلسطينية**

يمكن تصنيف ما يحدث للشعب الفلسطينى تحت بعض العناوين الأساسية المتطابقة مع القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، على غرار:

1 - انتهاك حق الحياة والسلامة الجسدية: من خلال الاعتماد على مواد من اتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسى.. لتوضيح انتهاكات الحقوق الأساسية فى غزة للمدنيين.. بما فى ذلك النساء والأطفال.

2 - الأدلة على الهجمات العشوائية والممنهجة: من خلال تقديم الأدلة على الهجمات العشوائية لأحياء قطاع غزة التى لا تميز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وانتهاك مبدأ التمييز.

ما سبق من قرارات جعل إسرائيل فى مرمى نيران الاتهام بجرائم حرب وجرائم إبادة جماعية أمام أهم محكمتين فى العالم

3 - الاستهداف المباشر للمدنيين: من خلال تقديم شهادات وأدلة مصورة وتقارير منظمات حقوق الإنسان التى توثق الهجمات المباشرة ضد المدنيين العزل.

4 - انتهاكات حقوق الأطفال: من خلال استخدام اتفاقية حقوق الطفل لإظهار الانتهاكات التى يتعرض لها الأطفال الفلسطينيين فى النزاعات المسلحة.

5 - عدم التناسب فى استخدام القوة: من خلال إثبات استخدام القوة غير المتناسبة فى المناطق المدنية، مما يتسبب فى إصابات وقتل أعداد كبيرة بين المدنيين الفلسطينيين.

6 - جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية: من خلال تقديم أدلة تثبت نية الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية من خلال خطط وسياسات ممنهجة لاستهداف مجموعات معينة وأحياء ومساكن فلسطينية محددة.

■ **دور منظمات المجتمع المدنى**

أعتقد أن المجتمع المدنى بمنظماته وجمعياته ومؤسساته.. يمكن أن يقوم بدور ملموس فى التوثيق للانتهاكات التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى. وذلك بالارتكاز على مرجعية معلوماتية وقانونية.. تستند على التوثيق والتحليل فى سبيل تعزيز فرص محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم أمام محكمة العدل الدولية. وذلك من خلال:

■ جمع الأدلة والشهادات من الناجين وشهود العيان من الشعب الفلسطينى. وتدعيمها بالتقارير الطبية وتقارير المنظمات الدولية والمحلية.

■ التحليل القانونى من خلال إعداد التقارير القانونية التى تبرز الانتهاكات.. وفقاً للمعاهدات الدولية.

■ التعاون الدولى من خلال العمل مع المنظمات الدولية والمحامين الدوليين لإعداد ملف قضية قوية.

■ **ملاحظات**

يجب التأكيد على متغير جديد على مستوى التعاطف الشعبى والعالمى مع قضية الشعب الفلسطينى، وهو توجيه اتهامات بشكل مباشر لبنيامين نتنياهو وجالانت، ودلالات هذه الاتهامات من كونها المرة الأولى التى يتم فيها إصدار قرارات بتهم جرائم الحرب من المحكمة الجنائية الدولية. وهو الأمر الذى جعلها تتعرض لضغوط إسرائيلية وأمريكية بسبب خوف نتنياهو وقلقه من إصدار مذكرة اعتقال بحقه.

ما سبق من قرارات جعل إسرائيل فى مرمى نيران الاتهام بجرائم حرب وجرائم إبادة جماعية أمام أهم محكمتين فى العالم. وهما المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية. وما يترتب على ذلك من إجراءات قانونية وقضائية دولية.. ستزيد من عزلة إسرائيل الدولية، والكشف عن وجهها القبيح بسبب ما ترتكبه من جرائم فى الأراضى المحتلة ضد الفلسطينيين العزل.

■ **نقطة ومن أول السطر**

ما يحدث للشعب الفلسطينى.. سيظل نقطة سوداء فى تاريخ الإنسانية. ولن ينسى التاريخ كل ما قامت به إسرائيل من مصادرة حق الحياة لشعب لا يملك مثل ترسانتها العسكرية، مثلما لن ينسى التاريخ ما قامت به الفصائل الفلسطينية خاصة حركة حماس فى ضياع القضية الوطنية الفلسطينية. ■

بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

إسرائيل بين الجنائية الدولية والعدل الدولية والقول الفصل لمجلس الأمن

آلاء شوقى

حراك دولى واسع النطاق بدأ بتوجيه أصابع الاتهام إلى جرائم الحرب الواضحة التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى بمنتهى الوحشية داخل قطاع «غزة» بحق شعب أعزل، رغم عدم اعتراف الدول المؤيدة للاحتلال بذلك، انطلاقًا من معاييرهم المزدوجة.

فبعد أن اشتدت الإدانات الدولية، جراء ما وثقه مسئولو المنظمات الأممية المختلفة من مشاهد دموية فى حرب الإبادة الجماعية، التى يعانى منها جميع سكان القطاع، بما يخالف جميع المواثيق والقوانين الدولية والإنسانية، تحاول الهيئات الدولية دعم «غزة» بما تقدر عليه من أدوات، وإن كانت غير ملزمة.

فخلال الفترة الأخيرة، بدأت الأنظار تتجه لهيئتين دوليتين، وهما المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية، اللتان تضعان صوب أعينهما جرائم الاحتلال الإسرائيلى، وتداعيات العدوان والحصار لأكثر من 230 يومًا متواصلًا على الشعب الفلسطينى داخل «غزة».

■ الجنائية الدولية

فى الأسبوع الماضى، طلب مكتب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر لاعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو»، ووزير دفاعه «يوآف جالانت»، بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بسبب دور كل منهما فى الحرب.

وفى بيان صحفى نشر على الموقع الرسمى للمحكمة يوم الاثنين الماضى، أوضح المدعى العام «كريم خان» أنه مع الأخذ فى الاعتبار بالأدلة، التى تم جمعها وفحصها من قبل مكتبه، فإنه لديه سبب وجيه للاعتقاد، بأن «نتنياهو، وجالانت» يتحملان المسئولية الجنائية عن جرائم الحرب، وجرائم ضد الإنسانية، مرتكبة على أراضى دولة «فلسطين» فى قطاع «غزة»، اعتبارًا من 8 أكتوبر 2023، ومنها: تجويع المدنيين عمدًا كأسلوب من أساليب الحرب باعتباره جريمة حرب؛ والتسبب عمدًا فى معاناة شديدة، أو إلحاق ضرر جسيم بالجسم أو الصحة؛ والقتل العمد؛ وتعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين؛ والإبادة والقتل، بما فى ذلك: ما يتعلق بتجويع المدنيين المؤدى إلى الوفاة؛ والاضطهاد والأفعال اللاإنسانية الأخرى التى تعتبر جريمة ضد الإنسانية وجرائم حرب.

ثم أكد مكتب المدعى العام، أن الأدلة التى جمعها، بما فى ذلك: المقابلات مع الضحايا، والشهود المباشرين، والوثائق الصوتية والمرئية الموثقة، وصور الأقمار الصناعية، تثبت أن إسرائيل ارتكبت عمدًا وبشكل منهجى حرمان المدنيين فى كامل أراضى «غزة» من وسائل العيش الضرورية، لبقائهم على قيد الحياة.

وهنا يبرز التساؤل الأهم، ما هى الخطوة التالية؟

إذا اتفق القضاة على وجود (أسباب معقولة) للاعتقاد بأن جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية ارتكبت داخل قطاع «غزة»، سيصدرون مذكرة اعتقال بحق المذنبين؛ ويتعين أن تذكر المذكرة الشخص والجرائم المحددة التى يُطلب القبض عليه بسببها، وبيان الوقائع التى يُزعم أنها تشكل تلك الجرائم.

ومع ذلك، ليس لدى المحكمة أى وسيلة لتنفيذ الاعتقال، حيث يُلزم نظام روما الأساسى للمحكمة الجنائية الدولية، فيما يخص قضايا تنطوى على أوامر اعتقال ضد رؤساء دول فى الحكم، جميع الدول الموقعة على المحكمة الجنائية الدولية وعددها 124 دولة فقط، باعتقال وتسليم أى فرد يسرى ضده أمر اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية إذا وطأت قدماه أراضيها.

وفى هذا الصدد، يذكر أن العديد من الدول لم توقع على نظام روما ومن بينها «الولايات المتحدة»، التى كانت – مثل العادة – أولى المعترضين على قرار المحكمة الجنائية الدولية، حيث قال الرئيس الأمريكى «جو بايدن» إن طلب المدعى العام بإصدار أوامر اعتقال بحق قادة إسرائيليين «أمر شائن»!!

على كل فى حال عدم اعتقال أى شخص، يتم فى نهاية المطاف الإحالة إلى مجلس الأمن الدولى (الذى يتمتع بحق النقض)، حيث تسمح قواعد المحكمة لمجلس الأمن الدولى بتبنى قرار يوقف، أو يؤجل التحقيق، أو المحاكمة لمدة عام، مع إمكان تجديد ذلك إلى أجل غير مسمى.

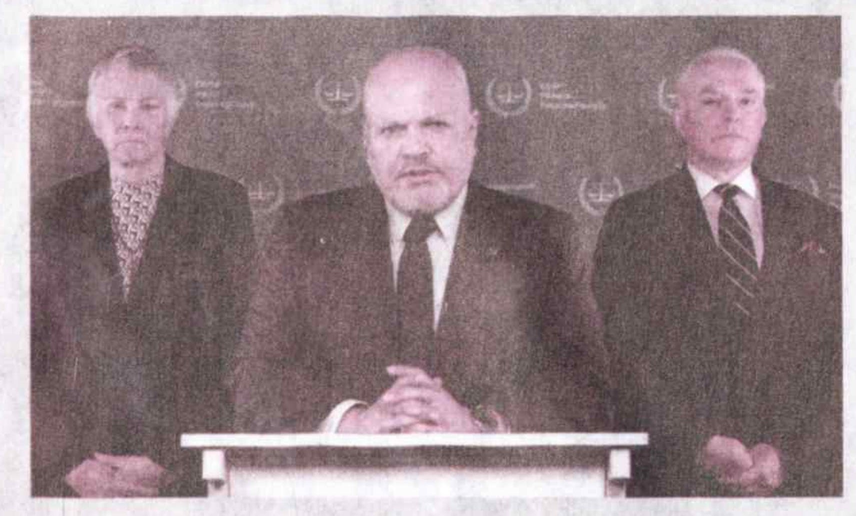
■ العدل الدولية

إن تصاعد الأحداث فيما يخص الجنائية الدولية، جاء بعد أيام قليلة من طلب إسرائيل من محكمة العدل الدولية رفض دعوى «جنوب أفريقيا» المقدم للمحكمة والمطالبة بالانسحاب من «غزة»، إذ اتهمت «جنوب أفريقيا» إسرائيل أمام المحكمة بتصعيد الإبادة التى ترتكبها فى «غزة»؛ داعية المحكمة إلى إصدار أمر بوقف الهجوم الإسرائيلى على مدينة «رفح» الفلسطينية.

وقال سفير «جنوب أفريقيا»، «فوسيموزى مادونسيلا»، إن بلاده كانت تأمل –عندما مثلت آخر مرة أمام هذه المحكمة– فى وقف عملية الإبادة هذه، حفاظًا على «فلسطين» وشعبها؛ مضيفًا أنه بدلًا من ذلك، استمرت الإبادة الإسرائيلية على نحو متسارع، ووصلت للتو إلى مرحلة جديدة ومروعة.

وقال محام عن «جنوب أفريقيا» أمام





محكمة العدل الدولية، إن: «الهجوم الإسرائيلى على «رفح» الفلسطينية، هو الخطوة الأخيرة فى تدمير «غزة»، وحث القضاة على حماية الشعب الفلسطينى»؛ مضيفًا أن هذه هى الخطوة الأخيرة فى تدمير «غزة» وشعبها الفلسطينى.

يذكر أن هذه هى المرة الرابعة، التى تطلب فيها «جنوب أفريقيا» من محكمة العدل اتخاذ إجراءات طارئة منذ بدء «بريتوريا» إجراءات تأكيدًا أن العدوان الإسرائيلى على «غزة» يرقى إلى مستوى الإبادة الجماعية.

وبالعودة للطلب الأخير فقد نص على أن الأوامر الأولية السابقة الصادرة عن المحكمة، لم تكن كافية للتصدى لهجوم عسكرى وحشى على الملجأ الوحيد المتبقى لسكان «غزة»، أى «رفح» الفلسطينية.

وعليه، طلبت «جنوب إفريقيا» من المحكمة إصدار أمر لإسرائيل بالانسحاب من «رفح» على الجانب الفلسطينى، واتخاذ تدابير لازمة، من أجل ضمان وصول مسئولى الأمم المتحدة، والمنظمات الإنسانية، والصحفيين إلى قطاع «غزة» دون عوائق، وتقديم تقرير خلال أسبوع واحد حول كيفية تلبية هذه المطالب.

جدير بالذكر، أن محكمة العدل الدولية، أصدرت لإسرائيل -فى يناير الماضى- أمرًا ببذل كل ما فى وسعها، من أجل منع الموت، والدمار، وأعمال إبادة جماعية فى «غزة»؛ ولكن المحكمة لم تصل إلى حد «إصدار أمر» بإنهاء الهجوم العسكرى الذى أدى لتدمير القطاع الفلسطينى. وهو ما ردت عليه «الولايات المتحدة» بعدها بأيام، معتبرة أنه يتعين على محكمة العدل الدولية ألا تأمر بالانسحاب غير المشروط للقوات الإسرائيلية من الأراضى الفلسطينية، أثناء نظرها فى طلب للحصول على رأيها بشأن شرعية الاحتلال!!

وفى مارس الماضى قالت المحكمة فى أمر ثان، إنه يجب على إسرائيل اتخاذ إجراءات، من أجل تحسين الوضع الإنسانى فى «غزة»، على أن يتضمن ذلك فتح المزيد من المعابر البرية، للسماح بدخول الغذاء، والماء، والوقود، والإمدادات الأخرى.

طلبت «جنوب إفريقيا» من المحكمة إصدار أمر لإسرائيل بالانسحاب من «رفح» على الجانب الفلسطينى

على كل، يذكر أن أحكام محكمة العدل الدولية نهائية، وليس هناك إمكانية للاستئناف، إلا أن الأمر متروك للدول المعنية لتطبيق قرارات المحكمة فى ولايتها القضائية الوطنية.

وفى معظم الحالات، تحترم الدول التزاماتها إذا فشلت دولة ما فى أداء الالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب حكم ما، إلا أن فى حالة الاحتلال الإسرائيلى الذى لا يلتزم فى الأساس بالقوانين الدولية والإنسانية، وفى ظل الدعم الغربى الذى لا هوادة فيه لإسرائيل، فيبقى الحل الوحيد المتبقى، هو اللجوء - أيضًا - إلى مجلس الأمن!!

■ مجلس الأمن

من المعروف أن مجلس الأمن، هو الهيئة الوحيدة التى تصدر قرارات تكون ملزمة بموجب القانون الدولى، إلا أن حق النقض (فيتو) الذى تتمتع به «الولايات المتحدة» -الحليف الأول للاحتلال الإسرائيلي- غالبًا - إن لم يكن دائمًا- يستخدم فى معارضة أى قضية لصالح القضية الفلسطينية.

فكانت المرة الوحيدة التى لم تستخدم فيها «واشنطن» الـ(فيتو)، هو عندما نجح مجلس الأمن - فى نهاية مارس الماضي- فى إصدار قرار يدعو إلى وقف فورى لإطلاق النار بين الجانبين (الفلسطينى والإسرائيلى)، ووصول المساعدات الإنسانية إلى «غزة».. حيث تم التصويت على القرار من قبل أعضاء مجلس الأمن الـ 14، دون أى معارضة، إلا أن «الولايات المتحدة» قالت - فى الوقت ذاته- إن القرار ليس ملزمًا باعتبار أنه دعوة، وهو ما لم يتم تنفيذه بالفعل!

وطوال جميع الجلسات الماضية لمجلس الأمن، استخدم الجانب الأمريكى الـ(فيتو) فى كل قرار يعارض إسرائيل، أو ويدعم القضية الفلسطينية، بداية من معارضتها المتتالية لوقف إطلاق النار فى «غزة» لأسباب إنسانية، وصولًا لعدم تأييدها الاعتراف بدولة فلسطين، وفقا لقرار الأمم المتحدة، وهو ما أكده المتحدث الرسمى باسم بعثة «الولايات المتحدة» لدى الأمم المتحدة «نيت إيفانز»، أن «واشنطن» ستعارض مجددا فى مجلس الأمن الدولى طلب «فلسطين» الحصول على عضوية الأمم المتحدة كاملة، رغم تأييد أغلب دول العالم لهذا المطلب.

■ أهمية الهيئات الأممية العليا

فى الوقت الذى يعد مجلس الأمن، هو الهيئة التى لها قول الفصل فى نهاية المطاف، يبقى التساؤل ما أهمية قرارات الهيئات الأخرى، وتحديدًا محكمتى العدل والجنائية الدولية؟

تتعامل أغلب دول العالم مع الهيئتين باحترام ما يصدر عنها من قرارات، وتنفذها طواعية، فمنهم من قد يلبى تلك القرارات، ومنهم من قد يعارض.

وفى الوقت الذى يعتقد الكثير من المحللين، والمسئولين الإسرائيليين أنه من الصعب على دول مثل: «بريطانيا العظمى، وفرنسا، وألمانيا»، وغيرها إصدار أوامر اعتقال ضد رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلى، امتثالا لقرار الجنائية الدولية حال إصدارها الحكم، إلا أنها تضعهم أمام ضغط الرأى العام الداخلى، الذى تربى لسنوات على مفهوم الديمقراطية، وادعاء احترام حكوماتهم للقوانين والمؤسسات الدولية.

ومن الرأى العام الداخلى للدول الغربية، إلى الرأى العام العالمى، تدعم أحكام الجنائية الدولية والعدل الدولية الموقف المؤيد للقضية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلى، ما قد يصنع صورة من صور الضغط. ■

الدوافع الإنسانية المعلنة ليست سوى للتضليل

هل تستغل أمريكا «ميناء غزة» للسيطرة على «غاز المتوسط»؟!



مرڤت الحطيم

تمثل وعود الرئيس الأمريكى جو بايدن بتخفيف حدة الأزمة الإنسانية فى قطاع غزة اختبارا خصوصا مع إعلانها البدء قريبا باستخدام الرصيف البحرى لاستقبال المساعدات، إلا أن صعوبات التوزيع تطارد الفلسطينيين، لوجود مشكلات عالقة لم تحل بعد. وفق ما ذكرته صحيفة وول ستريت جورنال. وسيمثل افتتاح الرصيف العائم، الذى بنته الولايات المتحدة بتكلفة قدرها 320 مليون دولار، أول استخدام رئيسى لطريق بحرى لتوصيل المساعدات إلى غزة منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على القطاع، إذ يتطلب الأمر جهود مئات الجنود والعديد من السفن ومهمة تدعمها منظمات إنسانية والعديد من الدول، بينها إسرائيل.

لكن الولايات المتحدة تأمل أن تبدأ استخدام الرصيف لتوصيل المساعدات الإنسانية فى خلال الأيام القادمة، وفقا لبيان البيت الأبيض بعد أن أعلن بايدن خطط إدارته بشأن ذلك الميناء، فى مارس الماضى خلال خطاب حالة الاتحاد. ويأتى افتتاح الرصيف فى وقت حرج من الحرب المستمرة منذ أكثر من 7 أشهر فى غزة، إذ بدأت إسرائيل عملياتها العسكرية فى مدينة رفح، جنوب القطاع، مما يهدد نقطتى عبور المساعدات الرئيسيتين.

وعن المشكلات العالقة مع اقتراب دخول الرصيف البحرى مرحلة التشغيل، قال مسئولون أمريكيون للصحيفة الأمريكية إن التفاصيل الرئيسية وبينها كيفية توزيع المساعدات بمجرد وصولها إلى الشاطئ لم يتم تسويتها بعد. ولم تحدد الولايات المتحدة خطة لكيفية تخزين المساعدات وتأمينها وتوزيعها بمجرد نزولها إلى البر، ولكن مسئولين أمريكيين قالوا لوول ستريت جورنال، إنهم يخططون للعمل مع برنامج الأغذية العالمى التابع لهيئة الأمم المتحدة. لكن الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بات رايدر، قال إن الوكالة الأممية ستنضم إلى الجهود اللوجيستية خلال الأيام القادمة، فيما قال مسئولون فى الأمم المتحدة، إن الخطة لا تزال فى طور الإعداد وإنهم لم يطلعوا على المناقشات حول كيفية عمل الممر البحرى. وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون الانتهاء من بناء الميناء العائم قبالة قطاع غزة، لكن الأحوال الجوية الحالية لا تسمح بنقل المنشأة إلى موقعها المحدد.

وفى نفس الإطار، قال شيجال بوليفارتى نائب المتحدث باسم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID، الحكومية الرائدة فى مجال المساعدات الإنسانية لوول ستريت جورنال، إن هناك حرفيا ومجازيا الكثير من القطع المتحركة التى تحتاج إلى تجميعها معا حتى يكون الرصيف فعالا. بدوره، قال مسئول رفيع فى الأمم المتحدة، إنه إذا كان من المتوقع أن نستقبل ونفرغ السفن المحملة بالمساعدات الإنسانية، والتى ستكون بلا شك موضع ترحيب، فإننا نريد فقط أن نعرف كيف يتوقع منا إنجاز هذه المهمة. وكانت وزارة الدفاع الأمريكية، قالت إنها ستنسق الجهود اللوجيستية بين الجيشين الأمريكى والإسرائيلى والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بمساعدة الجيش الإسرائيلى فى قبرص، حيث تصل المساعدات ويتم تفتيشها، من قبل جنرال فى الجيش الأمريكى متمركز فى قاعدة حتسور الجوية بالقرب من أسدود فى إسرائيل. وقال الجيش الإسرائيلى، إنه يعمل عن كثب مع نظرائه الأمريكيين، ويعد منطقة على مساحة 67 فدانا فى غزة لتلقى المساعدات الإنسانية، لكنه رفض التعليق بشأن من سيكون مسؤولا عن توزيع المساعدات داخل غزة.

وعلى الجانب الآخر، أعرب مسئولون رفيعو المستوى فى الولايات المتحدة، عن مخاوفهم من أن يضاعف الرصيف حجم عمل المنظمات الإنسانية التى تعمل على الأرض فى غزة، ومن أن يؤدى عمل الولايات المتحدة مع الجيش الإسرائيلى إلى انتهاك مبدأ الحياد فى الحرب، وفقا لوول ستريت جورنال. من جانبه قال الناطق باسم برنامج الأغذية العالمى مارتن بينر إن نظام الأمم المتحدة الأكبر، سيعمل مع الولايات المتحدة على الممر البحرى شريطة معالجة مخاوف الأمم المتحدة بشأن الحياد والأمن، وتوسيع نطاق الوصول البرى. ومع بقاء أيام قليلة على تشغيل الرصيف، فقد أثار عدم وجود خطط ملموسة لتأمين وتوزيع المساعدات مخاوف بعض المسئولين فى الحكومة الأمريكية.

واشنطن تريد تأمين أحد أبرز الممرات التجارية المرتقبة والذى تم الإعلان عنه فى سبتمبر 2023 فى قمة مجموعة الـ20 بالهند

وعلى جانب آخر، لا يساور أى فلسطينى أى شك فى أن إسرائيل تبحث عن وسيلة يمكن من خلالها تنفيذ هدفها «الحقيقى والاستراتيجى من وراء الحرب، وهو تهجير الفلسطينيين خارج قطاع غزة: وأن اللجوء إلى ممر بحرى يكون عادة فى ظل استحالة استخدام الممرات البرية، لكن فى حالة قطاع غزة هناك معابر ميسرة وسهلة وتحتاج فقط لقرار إسرائيلى لإعادة عملها، مما يؤكد أن هذه الخطوة التى كلفت الإدارة الأمريكية 320 مليون دولار لا يمكن أن تقتصر على الأهداف الإنسانية فقط؛ وأن الشكوك تمتد إلى السيطرة على مصادر الغاز فى البحر المتوسط، فضلا عن تعزيز محاولات إسرائيل نفض يدها من المسئولية المدنية تجاه الفلسطينيين فى القطاع لتبقى سيطرتها العسكرية والأمنية بدون أى تكاليف.

ويصر الاحتلال على إخلاء مسئوليته المدنية وإبقاء مسئوليته العسكرية، وبالتالى هو يتجه لعدم تشغيل معابره مع غزة بانتظام واللجوء إلى جهات دولية وممر بحرى ليكون العالم هو المسؤول عن توفير متطلبات حياة الغزيين وليس إسرائيل.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بدء أعمال بناء الرصيف البحرى قبالة ساحل غزة الذى سيستقبل سفن الشحن لتوصيل المساعدات عن طريق البحر؛ ولا ننسى الأهداف الخاصة بفصل غزة

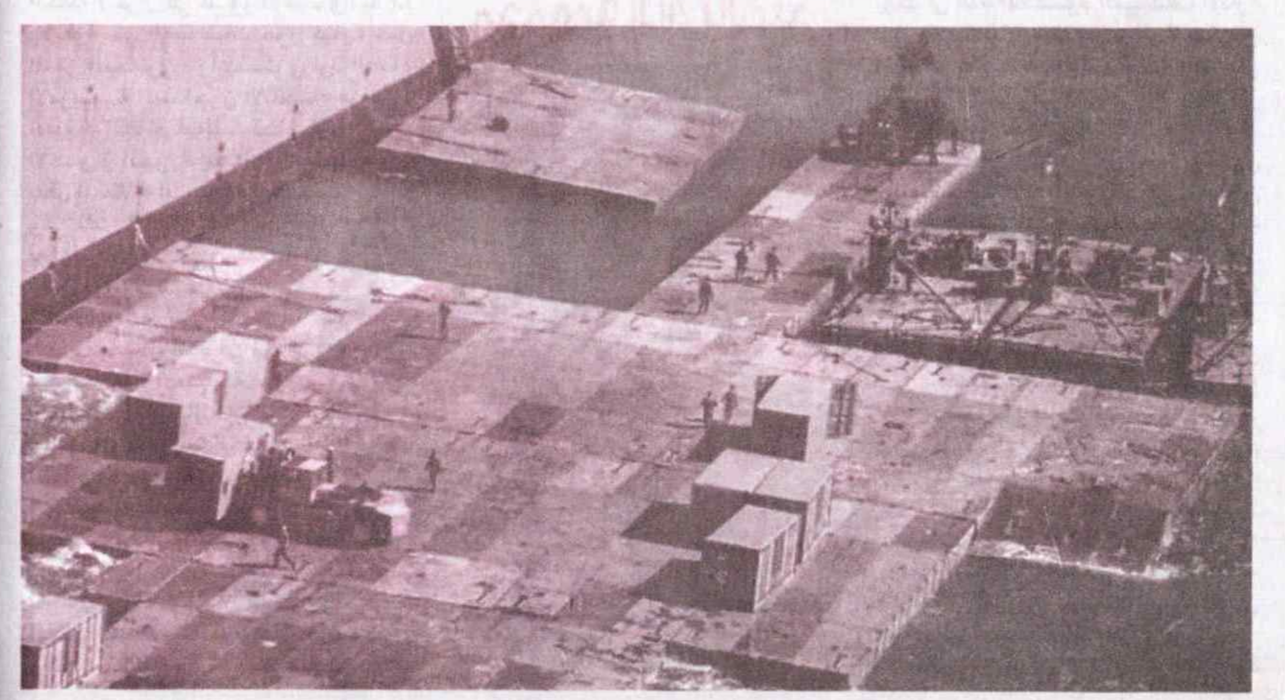
عن الكيان الفلسطينى بالضفة الغربية، وهو هدف أساسى لدى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، لإفشال أى مشروع سياسى لإقامة دولة فلسطينية، من خلال إبعاد أى وجود فلسطينى رسمى بالقطاع وتحميل مسؤوليته لإدارة دولية. ويعتبر الفلسطينيون أن موقع الرصيف البحرى قبالة القاعدة العسكرية التى يقيمها الجيش الإسرائيلى ويوسعها بشكل مستمر لعزل شمال القطاع عن جنوبه، يعكس إمكانية إطالة أمد الحرب وتعزيز وجود إسرائيل العسكرى فى غزة.

وكانت قد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بدء أعمال بناء الرصيف البحرى قبالة ساحل غزة الذى سيستقبل سفن الشحن لتوصيل المساعدات عن طريق البحر. من جانبها، قالت حركة المقاومة حماس إنها ستعامل القوات الأمريكية التى تعمل حول الرصيف بوصفها قوة احتلال، فى تهديد ضمنى بشن هجمات ضدها. ولا توجد جهة واضحة على الأرض لتأمين توزيع المساعدات مما يفرض مشاكل أخرى. ففى فبراير الماضى لقى أكثر من 100 فلسطينى مصرعهم، عندما فتحت القوات الإسرائيلية النار أثناء انتظارهم للحصول على مساعدات من قافلة إغاثة. كما تتعدد المخاطر المحتملة المرتبطة بالرصيف على نحو كبير، حيث لقى نحو 200 عامل إغاثة حتفهم فى غزة منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على القطاع، بينهم 7 من العاملين فى وورلد سنترال كيتشن.

أما عن المشكلات البيئية: يواجه الرصيف العائم أيضا العديد من المشكلات البيئية المعقدة، إذ حذر مسئولون عسكريون من أن تؤدى المياه المتلاطمة فى البحر الأبيض المتوسط إلى تدمير الرصيف أو إلحاق أضرار به، ما يجعله مكانا غير آمن لتواجد أشخاص عليه، فيما أرجأ الجيش الأمريكى تركيب الرصف بسبب أحوال الطقس. وحتى بعد تهيئة وتشغيل الرصيف، فإن توافر إمدادات ثابتة من المساعدات عن طريق البحر يبقى غير مضمون، حيث لا يوجد فى قبرص سوى 8 آلاف منصة نقل مساعدات، وهى إمدادات لا تفى سوى باحتياجات بضعة أيام لـ 2.2 مليون نسمة يعيشون فى غزة. قالت قبرص إن شحنة ثانية من المساعدات سيتم إرسالها إلى قطاع غزة فى الأيام القادمة عن طريق البحر. وقال المسئولون الأمريكيون إنه لم يتضح بعد للمخططين كيفية تقديم مساعدات إضافية لمواصلة عمليات التسليم، وحتى إذا تم معالجة هذه المشكلة، فإن قدرة الرصيف محدودة مقارنة بقدرة المعابر البرية، والتى توفر طريقة أقل تكلفة وأكثر فاعلية لتقديم المساعدات الإنسانية. ووفقا لمسئولين، فإن الرصيف البحرى سيمكن فى البداية نحو 90 شاحنة مساعدات إنسانية من الدخول إلى غزة يوميا، ثم يزداد هذا العدد بعد فترة وجيزة ليصل إلى 150 شاحنة يوميا.

وهنا يوجد سؤال يفرض نفسه وهو ما هى الدوافع الأمريكية لإنشاء الممر البحرى على شاطئ غزة؛ فنجد أن هناك العديد من الأهداف غير المعلنة والمغلفة بغطاء الإنسانية الزائف: أولا، قد تهدف واشنطن من خلال الممر البحرى من تحقيق العديد من الأهداف السياسية التى تتمثل فى تعزيز نفوذها فى منطقة البحر المتوسط ضد محاولات التمدد الروسى فى سوريا وليبيا من ناحية. ومن ناحية أخرى ضد النفوذ الصينى المتزايد فى المنطقة، حيث تتخوف واشنطن من

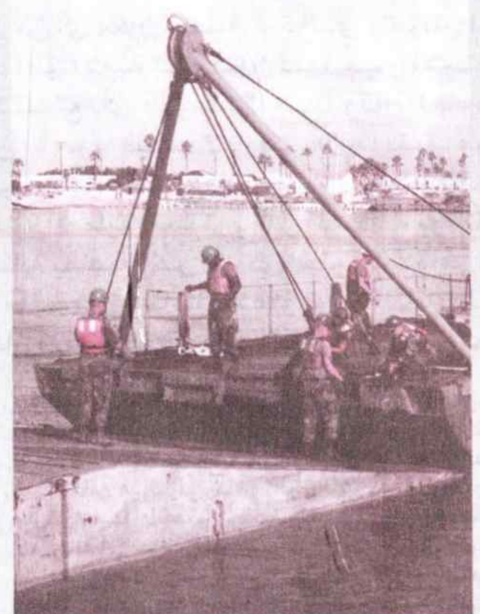
بعد الانتهاء من بناء الميناء سيتم تشغيل مطار ياسر عرفات كما سيتم إنشاء جزيرة صناعية بعد ذلك



روز اليوسف

تسعى واشنطن أن تكون جزءًا فاعلاً فى منطقة شرق المتوسط لتأمين مصالح شركاتها العاملة فى مجال الطاقة

تنامى الاهتمام الصينى بالتواجد فى الموانئ المطلة على المتوسط. كذلك من المرجح أن واشنطن تريد تأمين أحد أبرز الممرات التجارية المرتقبة والذى تم الإعلان عنه فى سبتمبر 2023 فى قمة مجموعة الـ 20 بالهند، حيث اتفق كل من الولايات المتحدة، والسعودية، والهند، والإمارات، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والاتحاد الأوروبى على توقيع مذكرة تفاهم بشأن مشروع إنشاء ممر اقتصادى جديد يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، والذى سيكون فى مواجهة مشروع الحزام والطريق الصينى، حيث تهدف واشنطن إلى إضعاف المبادرة الصينية من خلال إيجاد طرق تجارية بين أسواق الشرق والغرب. وثانيا، قد تتخذ الولايات المتحدة المساعدات الإنسانية ذريعة لعسكرة المنطقة لتطويق التواجد الإيرانى فى المنطقة، خاصة مع تأكيد الولايات المتحدة على تواجد جنود أمريكيين لحماية الميناء هذا فضلا عن إشارة بعض التقارير إلى أنه من الممكن نشر قوات بريطانية على الأرض فى قطاع غزة للمساعدة فى توصيل المساعدات عبر الممر البحرى. إذ أوضح وزير الخارجية البريطانى ديفيد كاميرون أن بلاده ستتعاون مع الولايات المتحدة لفتح ممر بحرى لتوصيل المساعدات مباشرة إلى غزة، وهو ما يؤكد ارتباط المصالح البريطانية بالتحركات الأمريكية فى المنطقة من ناحية. ويؤكد من ناحية أخرى على أن دمج فرق التخطيط العسكرى البريطانية المتخصصة داخل مقر العمليات الأمريكى فى تامبا بولاية فلوريدا وكذلك فى قبرص لعدة أسابيع من شأنه أن يساهم فى بسط نفوذ بريطانيا فى قبرص مع امتلاكها إلى قاعدة عسكرية هناك. وقد استخدمت لندن قاعدة أكروتيرى لتنفيذ عدد من العمليات العسكرية البريطانية والأمريكية فى الشرق الأوسط، منها عمليات استهدفت ليبيا وسوريا والعراق، ومنها الغارات الجوية التى استهدفت الحوثيين فى الفترة الأخيرة. وذلك فى ظل غضب واستياء الشعب القبرصى من استخدام أراضى نيقوسيا كنقطة انطلاق لهذه الهجمات، حيث واجهت حكومة قبرص احتجاجات واسعة



فى بداية العام الجارى.

وثالثا، لا تقتصر الأهمية الاستراتيجية لهذه الخطوة على الجانب الإنسانى فقط بل تمتد لتشمل التدريب على عملية قتالية قد تلعب دورا محوريا فى حال اندلاع نزاع مسلح بمضيق تايوان. إذ يظهر الأسطول الأمريكى من خلال هذه المهمة، قدرته على إقامة جسور بحرية تتحدى العقبات اللوجستية وتعزز من فاعلية القوات الأمريكية فى مواجهة التحديات العسكرية، خاصة أن هذا الممر يعد جزءا من نظام الرصيف العائم المشترك عبر الشاطئ JLOTS الذى من شأنه أن يسهل على السفن تفريغ المساعدات الإنسانية، كما أنه يعتبر خيارا استراتيجيا يعزز من قدرات البنتاجون ويوفر له مرونة أكبر فى التعامل مع الأزمات.

ورابعا، تسعى واشنطن أيضا أن تكون جزءا فاعلا من تفاعلات منطقة شرق المتوسط، لتأمين مصالح شركاتها العاملة فى مجال الطاقة وتأمين مصالح حلفائها الاستراتيجيين فى المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، التواجد فى البحر المتوسط الذى قد يساعد واشنطن على احتواء التوترات إذا تجددت بين تركيا واليونان وقبرص، حيث بالتأكيد يريد بايدن ضمان المحافظة على وتيرة التهدئة بين هذه الدول الآن خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية. ومن الجدير بالذكر، فقد أشارت بعض التقارير أيضا إلى أنه بعد الانتهاء من بناء الميناء، سيتم تشغيل مطار ياسر عرفات كما سيتم إنشاء جزيرة صناعية بعد ذلك بهدف التحايل على الميليشيات الحوثية التى تعمل على شن هجمات فى البحر الأحمر.

وخامسا، توجد أهداف اقتصادية يعتقد أنها قد تكون ضمن الدوافع التى دفعت واشنطن لإنشاء هذا الممر البحرى أهمها موارد الغاز الطبيعى وطرق التجارة الدولية بالمنطقة. كما أشار البعض أن واشنطن تريد تخفيف الحصار عن الموانئ الإسرائيلية التى تعرضت للاجتياحات والإغلاقات مثل ميناء إيلات التجارى وميناء أشدود وميناء عسقلان.

وهناك العديد من الدلائل التى تؤكد ذلك أولها التحايل الأمريكى؛ ففى الوقت الذى تسعى فيه واشنطن إلى إنشاء الممر البحرى لزيادة حجم المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وافق الكونجرس الأمريكى على تزويد إسرائيل بمساعدات بحجم 26.4 مليار دولار فى 20 من أبريل 2024. كذلك، استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد المقترح الجزائرى حول منح فلسطين عضوية كاملة فى الأمم المتحدة فى 19 أبريل، مما يوضح دعم واشنطن لتل أبيب فى حربها على قطاع غزة وأن دوافعها المعلنة من إنشاء الممر البحرى ليست سوى للتضليل ولتحسين صورتها أمام المجتمع الدولى والداخل الأمريكى المستاء من إدارة بايدن لملف غزة خاصة عقب الاحتجاجات الأخيرة التى تشهدها الجامعات الأمريكية مما يعكس محاولة الرئيس الأمريكى لاسترضاء القاعدة الانتخابية المحلية التى يكاد يخسرها. ■

الأونروا: 800 ألف من سكان رفح أصبحوا فى الشوارع

المناطق الآمنة «فخ إسرائيلى» لاستهداف من لم تقتله الحرب!

مرفت الحطيم

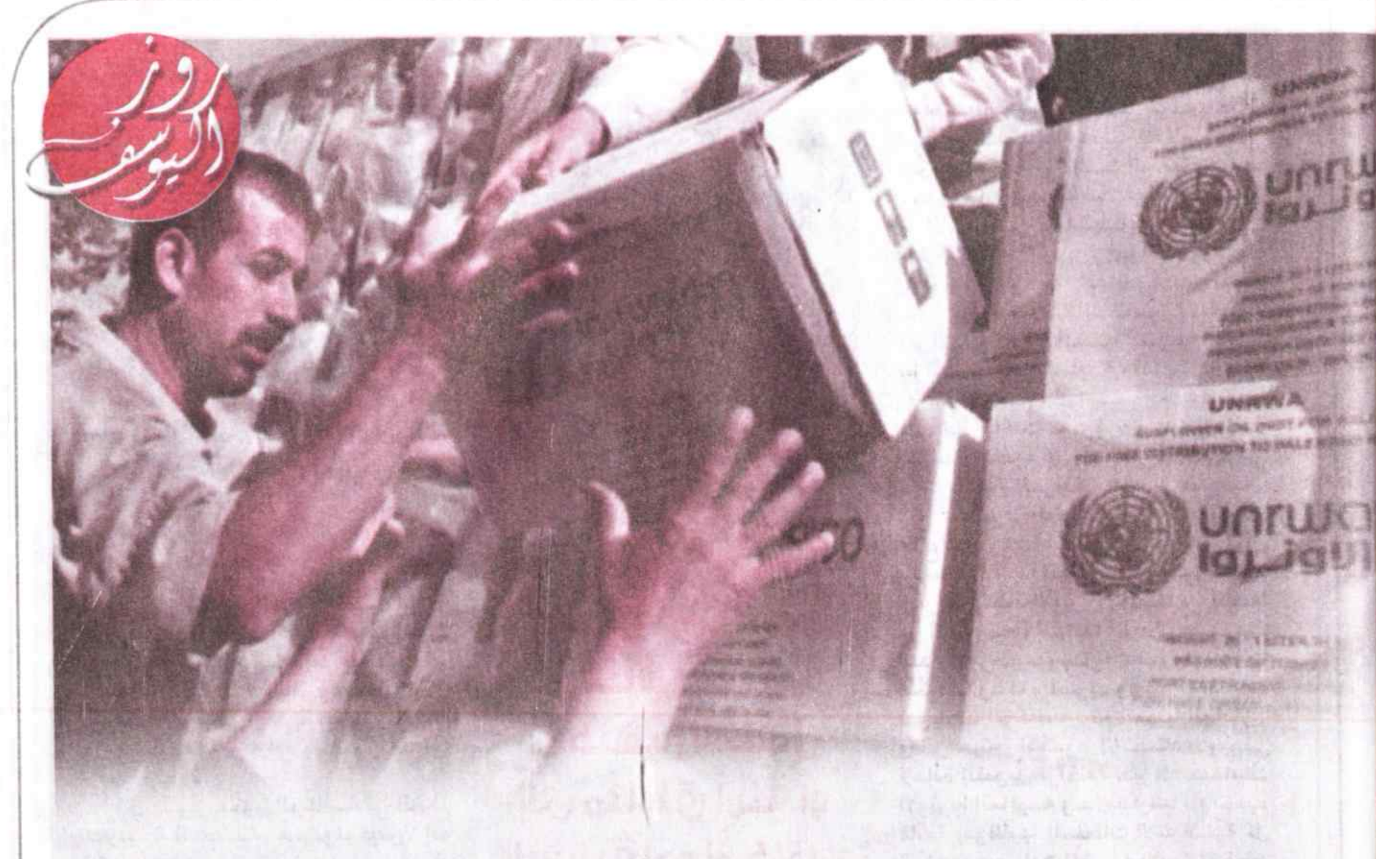
لا يجد الفلسطينيون النازحون من أى مكان بقطاع غزة الذى يتعرض لحرب إسرائيلية مستمرة أى مكان آمن للجوء إليه، فالمناطق الآمنة التى يعلن عنها جيش الاحتلال إما تتعرض للقصف من جانب إسرائيل أو أنها لا تتمتع بأى مقومات للحياة! وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا فيليب لازارينى، إن ما يقرب من نصف سكان مدينة رفح أو نحو 800 ألف شخص، أصبحوا فى الشوارع الآن، بعد أن تم إجبارهم على الفرار مرة أخرى منذ أن بدأت القوات الإسرائيلية العملية العسكرية فى المنطقة يوم 6 مايو الحالى. وأضاف لازارينى فى بيان نشره على حسابه بمنصة إكس أنه فى استجابة لأوامر الإخلاء الإسرائيلية التى طالبت سكان رفح بالفرار إلى ما يسمى المناطق الآمنة توجه الناس بشكل رئيسى إلى المناطق الواقعة وسط القطاع وخان يونس بما فى ذلك إلى المبانى التى تم تدميرها بالفعل.

جاء فى البيان: منذ أن بدأت الحرب فى قطاع غزة، اضطر الفلسطينيون إلى الفرار عدة مرات بحثا عن الأمان الذى لم يجدوه أبدا، بما فى ذلك ملاجئ الأونروا. وأشار لازارينى إلى أنه عندما يضطر الناس هناك للنزوح فإن الأمر يتم دون وجود ممرات آمنة أو حماية، كما أنهم فى كل مرة يضطرون إلى ترك متعلقاتهم القليلة وراءهم مثل الفرش والخيام وأدوات الطبخ واللوازم الأساسية التى لا يستطيعون حملها أو دفع ثمن نقلها، ولذلك فإنهم فى كل مرة، يجب عليهم أن يبدأوا من الصفر مرة أخرى.

وذكر البيان أن المناطق التى يهرب إليها الناس الآن لا تتمتع بإمدادات المياه الصالحة للشرب أو مرافق الصرف الصحى، مشيرا إلى أن المواصى على سبيل المثال هى أرض زراعية تبلغ مساحتها 14 كيلومترا مربعا، وهو ما يجعل الناس هناك متروكين فى العراء مع القليل من المبانى أو الطرق أو حتى عدم وجودها على الإطلاق، كما تفتقر إلى الحد الأدنى من الظروف اللازمة لتقديم المساعدة الإنسانية الطارئة بطريقة آمنة، فضلا عن أن المنطقة كانت قبل التصعيد الأخير موطنا لأكثر من 400 ألف شخص، ولهذا فإن المكان مكتظ بالسكان بالفعل، ولا يتسع لعدد أكبر من الناس كما هو الحال فى دير البلح بالمناطق الوسطى. ووصف المفوض العام للوكالة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، الادعاء بأن الناس فى غزة يمكنهم الانتقال إلى مناطق آمنة أو إنسانية بأنه كاذب، قائلا فى كل مرة ينتقل فيها الناس هناك إلى أماكن أخرى فإن الأمر يعرض حياة المدنيين لخطر جسيم، إذ لا توجد أى مناطق آمنة فى غزة، ولا أحد فى أمان هناك. وذكر لازارينى أن الوضع أصبح يزداد سوءا مرة أخرى بسبب نقص المساعدات والإمدادات الإنسانية الأساسية، مشيرا إلى أنه لم يعد لدى المجتمع الإنسانى أى إمدادات أخرى ليقدمها، بما فى ذلك المواد الغذائية أو المواد الأساسية الأخرى، كما لا تزال المعابر الرئيسية المؤدية إلى القطاع مغلقة أو أن الوصول إليها غير آمن، لأنها تقع بالقرب من مناطق القتال أو داخلها.

وتابع: عملية توزيع المساعدات تكاد تكون مستحيلة فى ظل عدم استقرار الاتصالات السلكية واللاسلكية، واستمرار العملية العسكرية، ودون وجود واردات منتظمة من الوقود، ومنذ 6 مايو الحالى تمكنت 33 شاحنة مساعدات فقط من الوصول إلى جنوب غزة، وهو عدد ضئيل بالنظر إلى الاحتياجات الإنسانية المتزايدة والنزوح الجماعى. وبينما رحب المفوض العام للأونروا بالتقارير المتعلقة بوصول الشحنات الأولى من المساعدات الإنسانية إلى الرصيف العائم الجديد، لكنه رأى أن الطرق البرية تظل الأكثر فاعلية وكفاءة وأمانا لتوصيل المساعدات، مطالبا فى الوقت نفسه بضرورة إعادة فتح المعابر، وأن يكون الوصول إليها آمنا. وقال: بدون إعادة فتح هذه الطرق، ستستمر الظروف الإنسانية الكارثية فى القطاع.

كما حدد لازارينى بعض الالتزامات التى اعتبر أنها تقع على عاتق جميع أطراف النزاع، بما فى ذلك إسرائيل، وحركة حماس، وجماعات مسلحة أخرى فى فلسطين. وتشمل تلك الالتزامات ضرورة السماح بمرور المساعدات الإنسانية بسرعة وبدون عوائق إلى جميع المدنيين الذين هم بحاجة إليها، أينما كانوا، وتسهيل العملية، وأن يحصل النازحون على العناصر اللازمة للبقاء، بما فى ذلك الغذاء والماء والمأوى، فضلا عن النظافة والصحة والمساعدة، وقبل كل شىء السلامة، وتوفير ممرات آمنة لفرق الإغاثة الإنسانية، بالإضافة إلى الوصول إلى هؤلاء المحتاجين للمساعدة وحمايتهم أينما كانوا، وضرورة أن تقوم أطراف النزاع بحماية المدنيين وممتلكاتهم فى كل الأماكن. وأكد المفوض العام لوكالة الأونروا، أنه قبل كل شىء، حان الوقت للاتفاق على وقف إطلاق النار. وفى نهاية البيان، حذر لازارينى من أن أى تصعيد جديد فى القتال لن يؤدى إلا إلى إحداث المزيد من الدمار للمدنيين، كما أنه



سيجعل من المستحيل التوصل إلى السلام والاستقرار اللذين يحتاجهما ويستحقهما الإسرائيليون والفلسطينيون بشدة.

وعلى جانب آخر؛ قال مسئول المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة مارتن جريفيث، إن العالم الغاضب أصبح ضائعا، وأنه لم يكن بهذا السوء من قبل قط، مشيرا إلى الأوضاع الصعبة التى يعشيها الفلسطينيون فى غزة. وأضاف جريفيث أن المجاعة تمثل خطرا مباشرا فى غزة مع نفاد مخزونات الغذاء، مؤكدا أن العملية الإسرائيلية فى رفح تجعل التخطيط لتوزيع المساعدات شبه مستحيل. وتابع جريفيث قائلا: أعتقد أن خطر المجاعة فى غزة واضح وقائم، لأن الحقائق على الأرض تخبرنا أننا لسنا بحاجة إلى أن نكون علماء لنرى عواقب وقف دخول الغذاء. وأضاف: أنا قلق للغاية، أعتقد أن العالم ضل طريقه، ونحن بحاجة للمساعدة فى العثور على طريق العودة إلى تلك المعايير، التى عشنا جميعا من أجل خلقها. وأعرب عن قلقه بشأن المستقبل نظرا لارتفاع عدد الصراعات فى العالم الغاضب.

وقال مارتن جريفيث إن مخزونات الغذاء الموجودة بالفعل فى جنوب غزة بدأت تنفد. أعتقد أننا نتحدث عن عدم وجود أى شىء تقريبا. وأضاف: وبالتالى فإن العملية الإنسانية متوقفة تماما. لا يمكننا إيصال المساعدات. وكان جريفيث قد حذر فى وقت سابق من أن العملية العسكرية فى رفح ستكون قاتلة، وتضع العملية الإنسانية الهشة للأمم المتحدة على عتبة الموت. وقال: ما أعتقد أنه مأساوى للغاية وعميق هو أن كل التوقعات التى تم التحذير منها، بما فيها تحذيرات الأمم المتحدة، والعديد من الدول الأعضاء الأخرى والمجتمع حول عواقب العملية فى رفح، أصبحت حقيقة. ومع قصف إسرائيل لجنوب غزة، فر حوالى 600 ألف شخص، أو حوالى نصف السكان المهجرين الذين يعيشون هناك إلى مناطق أخرى فى القطاع المحاصر، وفق الأمم المتحدة. وقال مارتن جريفيث إن المنظمة الدولية تكافح من أجل مساعدتهم، مع منع واردات المساعدات عبر جنوب غزة، والقتال الجديد مما يزيد من تحديات التوزيع.

المناطق التى يهرب إليها الناس الآن لا تتمتع بإمدادات المياه الصالحة للشرب وهو ما يجعل الناس هناك متروكين فى العراء

وكانت قد أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إغلاق مقرها فى القدس الشرقية، بعد أن أشعل إسرائيليون النار فيه، وقالت الشرطة الإسرائيلية إنها فتحت تحقيقا وسط تنديد أممى وأوروبى. وقال المفوض العام للوكالة فيليب لازارينى فى منشور على على منصة «إكس»، إنه تقرر إغلاق المجمع حتى استعادة الأمن بالمستوى المناسب. وأضاف أن واقعة الحرق هى الثانية فى أقل من أسبوع. هذا تطور مشين. مرة أخرى، تعرضت حياة موظفى الأمم المتحدة لخطر جسيم. وتابع لازارينى: يقع على عاتق دولة إسرائيل، باعتبارها القوة المحتلة، مسئولية ضمان حماية موظفى الأمم المتحدة ومنشآتها فى جميع الأوقات. وأوضح أن موظفين تابعين للوكالة كانوا موجودين فى المبنى، لكن لم تقع إصابات. وتضررت المساحات الخارجية بسبب الحريق الذى أخمده موظفون، بعدما استغرقت خدمات الطوارئ وقتا للوصول للموقع. وكشف لازارينى أن مجموعات إسرائيلية تظاهرت مرات عديدة خارج مجمع الوكالة، خلال الشهرين الماضيين، وأن حجارة ألقيت على مبانى المجمع والعاملين قبل أيام.



وأرفق لازارينى مع منشوره تسجيل فيديو يظهر من خلاله دخان يتصاعد بالقرب من المبانى الواقعة على أطراف المجمع، وسماع أصوات هتاف وغناء، وقال لازارينى إن حشدا برفقة مسلحين شوهد خارج المجمع وأفراده يهتفون أحرقوا الأمم المتحدة.

وقال مدير شئون الوكالة فى الضفة الغربية المحتلة، آدم بولوكوس، إنه تمكن بمساعدة بعض زملائه من إخماد الحريق الذى أتى على حوالى 70 مترا من العشب الجاف والشجيرات بالقرب من سور المجمع. وأضاف: كان هناك حوالى 100 شخص يشاهدون ويصفقون ويهتفون، موضحا أن معظمهم كانوا من القصر على ما يبدو. وأشار بولوكوس، إلى أن حريقا ثانيا اشتعل بعد فترة وجيزة بالقرب من مستودع الوقود التابع للوكالة وكان هناك خطر حدوث انفجار كبير، مشيرا إلى أنه أصيب بالحجارة بينما كان يخمد النيران بطفاية حريق. وقال لوكالة رويترز: هناك بالتأكيد تصعيد ضد الأونروا وهجمات عليها منذ 7 أكتوبر. وتابع بولوكوس: ليس فقط الهجمات المادية التى شهدناها الليلة الماضية، أى الحريق، وإنما وقعت مظاهرة قبل أيام قليلة أيضا وشابها أعمال عنف شديدة وتدمير لممتلكاتنا خارج هذا المجمع.

فى المقابل، قالت الشرطة الإسرائيلية، إنها فتحت تحقيقا فى الحريق، مشيرة إلى أن نتائج أولية للتحقيق، أظهرت أن الأمر نفذه قصر تقل أعمارهم فى ما يبدو عن الحد القانونى للمسئولية الجنائية. ومنذ بداية الحرب على قطاع غزة، دعا مسئولون إسرائيليون مرارا إلى إغلاق الوكالة واتهموها بالتواطؤ مع حركة حماس فى القطاع وهو اتهام ترفضه الأمم المتحدة بشدة واتضح فيما بعد بأنه عار تمام من الصحة.

الأونروا: الادعاء بأن الناس فى غزة يمكنهم الانتقال إلى مناطق آمنة أو إنسانية ادعاء كاذب

ولكن لماذا تهاجم إسرائيل الأونروا؟ تعد وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» جهة فاعلة أساسية بالنسبة لملايين الفلسطينيين، منذ تأسيسها عام 1949. وتعتبر إسرائيل القدس بأكملها عاصمتها غير القابلة للتقسيم، ويشمل ذلك المناطق الشرقية التى احتلتها فى حرب عام 1967 والتى يسعى الفلسطينيون إلى أن تكون عاصمة دولتهم المستقبلية. وعلى مدار سنوات طويلة كانت الأونروا هدفا للعداء الإسرائيلى، إذ تأسست الوكالة لتقديم المعونة للاجئين الفلسطينيين الذين فروا أو أجبروا على ترك منازلهم خلال حرب 1948. وأدان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، الهجوم على مقر الوكالة، وقال على منصة إكس، إن استهداف عمال الإغاثة والمنشآت الإنسانية غير مقبول، ويجب أن يتوقف. وأدان مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبى، جوزيب بوريل الهجوم على مبانى وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا فى القدس الشرقية، مشددا على ضرورة محاسبة منفذيه. وقال بوريل على منصة إكس إن مسئولية ضمان سلامة العاملين فى المجال الإنسانى تقع على عاتق إسرائيل.

وأضاف: إن الوكالة هى شريان حياة لا يمكن الاستغناء عنه للملايين فى غزة والمنطقة. وأدانت ألمانيا تصاعد الاحتجاجات العنيفة ضد الوكالة، داعية إسرائيل إلى حمايتها، بعدما حاول متطرفون إسرائيليون إحراقه مرتين. وقالت الخارجية الألمانية عبر منصة إكس: ندين تصاعد المظاهرات العنيفة ضد الأونروا فى القدس الشرقية؛ وعلى إسرائيل ضمان حماية منشآت الوكالة وموظفيها فى الأراضى الفلسطينية المحتلة. وأكدت ضرورة أن تكون الأمم المتحدة قادرة على أداء دورها المهم فى غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية. ومع استمرار المجازر الإسرائيلية فى قطاع غزة ومع انعدام وجود أفق لحل سياسى، بدأ الموقف الدولى الداعم لإسرائيل تجاه الأونروا بالتصدع، ففضلا عن النرويج وإسبانيا اللتين رفضتا منذ البداية وقف تمويل الأونروا، أعلنت أستراليا وكندا والسويد وفنلندا استئناف تمويلها الوكالة، ثم تلتها اليابان. ومن جهته، اشترط الاتحاد الأوروبى لإعادة التمويل مراجعة خبرائه حسابات الأونروا المالية وعمل إدارتها، وتسليم قائمة بموظفيها للسلطات الإسرائيلية كل 3 أشهر. وجاءت الضربة الأبرز لمخطط تفكيك الأونروا فى أبريل 2024 مع الإعلان عن نتيجة التحقيقات المستقلة فى عمل الأونروا بناء على طلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، والتى أشرفت عليها وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا برفقة معهد راؤول والنبرج لحقوق الإنسان والقانون الإنسانى فى السويد، ومعهد كرى ميشيلسن فى النرويج، والمعهد الدانماركى لحقوق الإنسان.

وانتهى التقرير النهائى للتحقيقات، الذى صدر بعنوان مراجعة مستقلة للآليات والإجراءات لضمان التزام الأونروا بمبدأ الحياد الإنسانى، إلى أن الأونروا تطبق عددا كبيرا من السياسات والآليات والتدابير لضمان الامتثال لمبدأ الحياد، وأنها تطبق عقوبات تأديبية على الموظفين الذين يثبت انتهاكهم لمبادئ الحياد، مما يناقض الاتهامات الإسرائيلية. كما كشف التقرير أن الأونروا تشارك قائمة بأسماء موظفيها، ودور كل منهم بصورة سنوية مع الحكومات المضيفة فى لبنان والأردن وسوريا، ومع إسرائيل والولايات المتحدة حول الموظفين فى القدس الشرقية وغزة والضفة الغربية، وأن الحكومة الإسرائيلية لم تبلغ بأى مخاوف تتعلق بأى من موظفى الوكالة منذ عام 2011.. ■



إيران ماذا بعد مصرع رئيسى؟

أعد الملف:
داليا طه

زعماء العالم وصفوا حادث مصرعه بـ«المأساوى»

دفتر عزاء دولى للرئيس الإيرانى «رئيسى»

قدّمت عدة دول تعازيها، معربة عن حزنها لوفاة الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، ومسئولين آخرين إثر تحطم الطائرة المروحية التى كانت تقلهم فى محافظة أذربيجان الشرقية شمالى غربى إيران.

ونعت جمهورية مصر العربية، الرئيس إبراهيم رئيسى، رئيس إيران، وتقدم الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، بخالص التعازى والمواساة إلى الشعب الإيرانى.

كما وقف أعضاء مجلس الأمن الدولى دقيقة صمت حدادًا على الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان، وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن الحزن لوفاة الرئيس الإيرانى ووزير خارجيته وزملائهما، وقدم تعازيه الحارة لأسر المتوفين ولحكومة وشعب جمهورية إيران الإسلامية.

من جهته أبدى دينيس فرانسيس رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة صدمته وحزنه البالغين إزاء الحادثة المأساوية لتحطم المروحية التى أدت إلى وفاة الرئيس الإيرانى وعدد من مسئولى حكومته، وقدم تعازيه لحكومة وشعب إيران وللأسر الثكلى لوفاة قائدهم وأحبائهم.

■ **المجلس الأوروبى**

وقال رئيس المجلس الأوروبى إن الاتحاد الأوروبى يعرب عن خالص تعازيه بوفاة الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان بحادث المروحية.

وإثر إعلان نبأ الوفاة أعرب أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثانى عن صادق التعازى لإيران حكومة وشعبًا فى وفاة الرئيس إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته فى «حادث المروحية الأليم».

كما قال بيان لرئيس الوزراء العراقى محمد شياع السودانى: إن العراق يعرب عن دعمه للشعب الإيرانى والقادة الإيرانيين فى هذا الحادث المأساوى، مقدمًا تعازيه لطهران فى مصرع الرئيس الإيرانى ومرافقيه جراء تحطم مروحيتهم فى حادث وصفه بـ«الفاجعة الأليمة».

من جهته، قال رئيس الوزراء الباكستانى شهباز شريف: إن إسلام آباد تعرب عن خالص تعازيها وتعاطفها مع إيران فى هذه الخسارة الفادحة، معلنا يوم حداد وطنى على مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى.

وكتب شريف عبر منصة إكس «باكستان ستكون فى يوم حداد وسيتمّ تنكيس الأعلام» بعد مصرع رئيس إيران «الشقيقة»، مؤكدًا أن الجمهورية الإسلامية «ستتجاوز هذه المأساة بشجاعتها المعهودة».

أما رئيس الوزراء الهندى ناريندرا مودي، فقال: «أشعر بحزن عميق وصدمة شديدة بسبب الوفاة المأساوية للدكتور السيد إبراهيم رئيسى.. وستظل مساهمته فى تعزيز العلاقات الثنائية بين الهند وإيران فى الذاكرة دومًا. تعازى القلبية لعائلته وللشعب الإيرانى. الهند تقف إلى جانب إيران فى هذا الوقت الحزين».

ونعى الرئيس الإماراتى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى والوفد المرافق فى حادث تحطم مروحيتهم فى منطقة وعرة قرب الحدود مع أذربيجان، بمحافظة أذربيجان الشرقية شمال غربى إيران.

وقال الرئيس الإماراتى عبر حسابه على منصة «إكس»: «خالص العزاء وعميق المواساة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، قيادةً وشعبًا، فى مصرع الرئيس إبراهيم رئيسى ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ومرافقيهما فى حادث أليم. ندعو الله لهم بالرحمة ولعائلاتهم الكريمة بالصبر والسلوان، ونؤكد تضامن الإمارات مع إيران فى هذه الظروف الصعبة».

وفى سوريا، قدم الرئيس بشار الأسد تعازيه القلبية باسمه وباسم الشعب العربى السورى للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية على خامنئى وللحكومة والشعب الإيرانى الصديق بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسى، ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما.

وفى روسيا، أعرب وزير الخارجية سيرجى لافروف عن تعازيه للشعب الإيرانى فى مصرع الرئيس إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان، مؤكدًا أنهما صديقان حقيقيان وموثوقان لروسيا.

وفى الأردن، قدم الملك عبدالله الثانى، تعازيه فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، والوفد المرافق لهما.

وفى ماليزيا، أعرب رئيس الوزراء أنور إبراهيم، عن حزنه العميق، كما أعرب رئيس أذربيجان، إلهام علييف، عن تعازيه فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ووزير الخارجية حسين

أعضاء مجلس الأمن الدولى وقفوا دقيقة صمت حدادًا على الرئيس الإيرانى ووزير خارجيته





أمير عبداللهيان فى حادث تحطم المروحية.

وفى جنوب إفريقيا، أعرب سيريل رامافوزا، عن أسفه العميق إزاء مصرع نظيره الإيرانى ووزير خارجيته.
وقال: «هذه مأساة غير عادية لا يمكن تصورها، أودت بحياة زعيم دولة تتمتع بعلاقات قوية بجنوب إفريقيا».

وفى تونس، نعت الرئاسة بمزيد من الحزن والأسى، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرئيس إبراهيم رئيسى، ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، ومرافقيهما.

وبعث الرئيس الصينى شى جين بينج برقية عزاء إلى النائب الأول للرئيس الإيرانى محمد مخبر فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته والوفد المرافق، إثر حادث تحطم مروحية بشمال شرقى البلاد.

وفى لبنان، بعث رئيس مجلس النواب اللبنانى نبيه برى، برسالة لقائد الثورة الإسلامية فى إيران على الخامنئى تقدم فيها بالتعزية فى مصرع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إبراهيم رئيسى ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

وفى السعودية، بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ببرقية عزاء ومواساة، لرئيس السلطة التنفيذية بالإنابة الإيرانى محمد مخبر، فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، ومرافقيه.

كما بعث ولى العهد رئيس مجلس الوزراء السعودى الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ببرقية عزاء ومواساة مماثلة لرئيس السلطة التنفيذية بالإنابة الإيرانى محمد مخبر، فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، ومرافقيه.

وفى البحرين بعث ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة ببرقية تعزية ومواساة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية على خامنئى، فى مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ومرافقيه.

وفى عمان، بعث السلطان هيثم بن طارق برقية تعزية ومواساة إلى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية على خامنئى فى مصرع الرئيس الدكتور إبراهيم رئيسى والوفد المرافق له إثر تحطم الطائرة المروحية، معربًا عن خالص تعازيه وصادق مواساته للمرشد الأعلى ولأسر الضحايا، داعيًا الله تعالى أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته، وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يحفظ المرشد الأعلى والشعب الإيرانى من كل مكروه.

وفى السياق، أكد الرئيس الروسى فلاديمير بوتين- خلال اتصال هاتفى مع القائم بأعمال الرئيس الإيرانى محمد مخبر- رغبتهما المتبادلة فى مواصلة تعزيز التعاون الروسى الإيرانى الشامل لمصلحة شعبى البلدين. ■



حسين أمير عبداللهيان

إيران بعد مصرع رئيسى

ماذا سيحدث خلال الـ50 يومًا القادمة؟

أثار مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى فى حادث تحطم مروحية تساؤلات كبيرة حول مستقبل القيادة فى إيران التى أمامها فترة 50 يومًا فى غاية الخطورة لاستعادة التوازن. فمع اقتراب المرشد الأعلى على خامنئى من نهاية فترة حكمه بسبب تقدمه فى العمر وضعف حالته الصحية، أصبحت مسألة الخلافة أكثر إلحاحًا من أى وقت مضى، خاصة أن رئيسى كان أقرب المرشحين لخلافة المرشد.. وتعتبر هيكيلية السلطة فى إيران عملية معقدة تتداخل فيها التنافسات السياسية والطموحات الشخصية.

وكان إبراهيم رئيسى يُعتبر أحد أبرز المرشحين لخلافة خامنئى. وأدى فوزه فى انتخابات 2021 إلى سيطرة غلاة المحافظين على جميع أذرع السلطة، وذلك بعد ثمانى سنوات من حكم الرئيس حسن روحانى والتفاوض على اتفاق نووى مع واشنطن.

لكن مكانة رئيسى ربما تكون قد تأثرت باحتجاجات حاشدة مناهضة لحكم رجال الدين بعد مقتل الشابة الكردية مهسا أمينى (22 عامًا) وهى رهن احتجاز شرطة الأخلاق، وتدهور الوضع الاقتصادى المتضرر بشدة جراء العقوبات الغربية.

■ النظام السياسى

النظام السياسى فى إيران مقسم بين المؤسسة الدينية والحكومة، حيث يكون للزعيم الأعلى سلطة اتخاذ القرار فى جميع السياسات الرئيسية.

وفى ظل ضعف خامنئى الصحى، زادت التكهنات حول من سيخلفه.

وأظهرت تقارير أن خامنئى البالغ من العمر 85 عامًا يعانى من مشاكل صحية متزايدة، مما يعزز الحاجة الملحة لتحديد خليفة له لضمان استقرار النظام.

■ الشخصيات الرئيسية

مجتبى خامنئى: نجل المرشد الأعلى، وهو رجل دين مؤثر يساهم فى إدارة مكتب والده. يُعتبر من المرشحين الأبرز لخلافة والده، ويحظى بدعم الفصيل المتشدد داخل النظام.

محمد باقر قاليباف: رئيس البرلمان الإيرانى الحالى، ويملك قاعدة شعبية كبيرة داخل النظام. شغل مناصب عدة فى السابق، بما فى ذلك عمدة طهران وقائد شرطة العاصمة.

حسن روحانى: الرئيس الإيرانى السابق المحسوب على التيار الإصلاحى.

غلام حسين محسنى إيجه: عالم دين وسياسى إيرانى ورئيس السلطة القضائية الإيرانية. تولى وزارة الاستخبارات والأمن القومى لجمهورية إيران الإسلامية من 2005 حتى 2009 فى فترة رئاسة محمود أحمدى نِجاد.

كان إبراهيم رئيسى مفضلاً من الفصيل المتشدد داخل النظام. وشغل منصب رئيس السلطة القضائية فى إيران، حيث أشرف على بعض من أشد عمليات القمع ضد المعارضة. فى عام 2019، قاد السلطة القضائية فى حملة قمع واسعة ضد المتظاهرين والنشطاء. وكان رئيسى فى زيارة للحدود الأذربيجانية لافتتاح سد مشترك عندما وقع الحادث.

هناك حالة من الغموض فى إيران وأسئلة تطرح بشأن وضوح استقرار المؤسسات وتداول السلطة، وهو أمر مثير للقلق للدول المجاورة التى ترى أن سلامة النظام مهم لها.

حسن روحانى، وهو أحد الأسماء المطروحة لتولى منصب المرشد، يواجه معضلة لأن عمامته بيضاء وليس من السادة الهاشميين الذين يعتمدون العمامة السوداء فى المذهب الشيعى الاثنى عشرى.

كما أن السؤال الأساسى ليس فقط حول رئاسة الجمهورية وإنما حول مستقبل منصب المرشد الأعلى، مما يعنى أن الخمسين يوما المقبلة هى الأخطر فى تاريخ إيران منذ وصول الخمينى للبلاد عام 1979.

■ صراع الخلافة

المعركة بين المحافظين التقليديين مثل رئيسى ورئيس مجلس الشورى الإسلامى محمد باقر قاليباف، وبين المحافظين الجدد مثل قادة جبهة صباح إيران، تعتبر معركة حقيقية.

كان رئيسى يشكل نقطة توازن بين القوى المتصارعة داخل النظام الإيرانى، والفراغ الذى تركه ليس بسبب

الخمسون يوما المقبلة هى الأخطر فى تاريخ إيران منذ وصول الخمينى للبلاد عام 1979



المعركة بين المحافظين التقليديين والمحافظين الجدد معركة حقيقية

خصاله وإنما لكونه شكل نقطة توازن بين الحرس الثوري والمرشد الأعلى وأجهزة المخابرات والقضاء والعديد من الأجسام السياسية فى النظام الإيرانى.

وكان مجلس الخبراء، الذى يعين المرشد الأعلى، يدرس وضع اسم مجتبى خامنئى لتوليه المنصب، لكن خامنئى رفض ذلك بشكل قاطع لأن مجتبى هو سياسي ابن الرئيس السابق لفيلق القدس بالحرس الثورى قاسم سليمانى وليس ابن خامنئى.

وعمل خامنئى ما بوسعه لإيصال رئيسى إلى ما وصل إليه وأعطاه ما لم يعط أحدا من الرؤساء على مستوى تشكيل الحكومة، وكانت هناك هندسة مديدة ليكون هذا الرجل مستقبل إيران لكنها شطبت فى لحظة درامية.

■ الانتخابات الأخيرة

شهدت الانتخابات الأخيرة فى إيران فوز غلاة المحافظين بـ35 مقعدا من أصل 45 مقعدا، ما يعكس الصراع الداخلى بين الفصائل المختلفة.

هناك معركة أخرى فى الشارع، وخاصة أن الرئيس الأسبق محمد خاتمى لم يصوت فى الانتخابات الأخيرة وأصدر بيانًا يؤكد فيه أن التصويت لا قيمة له، مما يعكس حالة الاستياء فى أوساط النخبة السياسية.

ويثير مصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى فى حادث تحطم مروحية تساؤلات حول المستقبل السياسى للبلاد. ومع ذلك، لا يتوقع العديد من الخبراء حدوث تغييرات سياسية جوهرية. لماذا؟

الظروف التى أحاطت بمصرع الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى لا تزال غير واضحة تماما، وترى ساره بازوبندى، الخبيرة فى الشأن الإيرانى لدى المعهد الألمانى للدراسات الدولية والإقليمية (GIGA) أنه من المرجح أن تثار الآن في إيران تكهنات كثيرة بشأن حادثة تحطم الطائرة ومقتل رئيسى.

وتقول فى حوارها لوكالة الأنباء الألمانية «قد يكون السبب حادثا أو بسبب قدم وتهالك المواد، ولكن أيضا يمكن أنَ يكون تخريبًا، ربما من البيئة السياسية لرئيسى. لا يمكن استبعاد أى شيء، وكل شيء ممكن».

ومن هنا ينظر الإيرانيون بترقب وحذر للأيام والأسابيع القادمة، التى سيتم خلالها توضيح وكشف ملابسات تحطم مروحية رئيسي التى كان على متنها وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان أيضا وتسعة أشخاص آخرين.

■ الحفاظ على النظام

فى الأثناء يحاول النظام أن يُبقى الحياة طبيعية ويحافظ على الهدوء فى البلاد. فقد جاء فى بيان للحكومة «نؤكد أنه لن تكون هناك أى مشكلة فى إدارة البلاد». كذلك أكد مجلس صيانة الدستور جاهزيته للحفاظ على سير شئون البلاد، بالقول «بعون الله سيستمر تسيير أمور الأمة والشعب دون أى انقطاع».



أما صلاحيات الرئيس فقد نقلت إلى نائبه محمد مخبر بداية، والذى تلقى أمرًا من المرشد الأعلى آية الله على خامنئى بتنظيم انتخابات رئاسية خلال 50 يوما. وتعيين مخبر قد يعنى أنه سيكسب نفوذا سياسيا أكبر مستقبلا، نظرا لعلاقته الجيدة مع الحرس الثورى، حسب ما جاء فى تغريدة للباحث فى الشأن الإيرانى لدى المعهد الألمانى للسياسة الدولية والأمن فى برلين (SWP)، حميد رضا عزيزى.

وترى خبيرة الشأن الإيرانى، ساره بازوبندى، أنه من المرجح جدا إجراء انتخابات جديدة خلال المهلة المحددة أى 50 يوما، وتضيف بأنه «يمكن للمرء أن يتوقع أن هذه المرة أيضا لن تكون هناك انتخابات شرعية تعكس قرار الشعب، ستكون انتخابات صورية».

وبالفعل ذكر تقرير إخبارى أنه تم تحديد يوم 28 يونيو المقبل موعدا للانتخابات الرئاسية الإيرانية لانتخاب رئيس جديد للبلاد خلفا لرئيسى.

وستجرى الانتخابات فى أوقات عصيبة جدا للنظام ولكل البلاد. ففى هذه العام يتوقع مركز المعلومات الاقتصادية الألمانى للتجارة والاستثمار (GTAI) أن تصل نسبة التضخم فى إيران إلى 40 بالمائة، ونسبة البطالة إلى أكثر من 10 بالمائة.

كما أن أحكام الإعدام أيضا زادت فى إيران، فحسب منظمة العفو الدولية تم تنفيذ 853 حكم إعدام العام الماضى، وأغلبها مرتبطة بتجارة المخدرات.

وبعد إعدام ستة رجال على خلفية الاحتجاجات الواسعة التى شهدتها إيران عام 2022 ورجل آخر تم إعدامه بسبب احتجاجات نوفمبر2019، حسب العفو الدولية، يواجه النظام النساء المحتجات أيضا بعنف وقسوة شديدة.

وهذا يمكن أن يؤدى إلى مشاركة ضعيفة فى الانتخابات المرتقبة حسب بازوبندى «إنهم (الناس) لا يثقون بالنظام وليس لديهم أمل فى التغيير. لذلك يرى الكثير من المواطنين أن نتائج الانتخابات قد تم تحديدها سلفا».

هذا ما يراه الباحث فى الشأن الإيرانى حميد رضا عزيزى أيضا فى تغريدته على موقع X، إذ أن حشد الناخبين خلال 50 يوما القادمة يعتبر تحديا كبيرا، وفى الانتخابات البرلمانية الأخيرة أدلى فقط 8 بالمائة من الناخبين بأصواتهم.

من المستبعد أن يحدث تغيير فى نهج النظام الإيرانى

لكن لا يمكن استبعاد أن يثير مصرع رئيسى أزمة خلافته، كما جاء فى تغريدة للمحلل السياسى كريم ساجادبور، الباحث فى معهد كارنغى. والسؤال المثير للاهتمام هو: من يمكن أن يعوض رئيسى؟ حسب رأى بازوبندى التى تجيب بأنه «ليس من المستبعد أن يكون نائبه (محمد مخبر)».

وبما أنه كان ينظر لرئيسى كخليفة للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية آيه الله على خامنئى (85 عاما)، فإن وفاته يمكن أن تثير النقاش والجدل من جديد حول خلافة خامنئى، الذى ينظر إلى نجله مجتبى كخليفة محتمل له. لكن هذا الأمر يمكن أن يواجه معارضة لدى جزء كبير من الشعب، حسب رأى سجادبور؛ وفى هذه الحال لا يستبعد حدوث احتجاجات واسعة.

لكن ساره بازوبندى، لا تتوقع حدوث موجة احتجاجات جديدة «فالاحتجاجات التى شهدتها البلاد قبل عامين إثر وفاة جينا مهسا أمينى، قمعها النظام بوحشية، أدت إلى تثبيط عزيمة جزء كبير من المعارضة الشعبية».

■ لا تغييرات كبيرة

كذلك من المستبعد أن يحدث تغيير فى نهج النظام الإيرانى. «كان رئيسى يحصل على توجيهاته من خامنئى» تقول ساره بازوبندى. وتضيف «إنه كان دمية. وبالنسبة للرئيس القادم لن يكون هناك خلاف يذكر».

ويرى محللون أن الانتخابات الرئاسية المبكرة يمكن أن تمنح خامنئى والسلطات العليا فى البلاد فرصة القيام بتغيير يحفظ ماء وجهها، ويفتح الطريق أمام الناخبين المحبطين للعودة إلى العملية السياسية.

لكن هذا يتطلب قرارا استراتيجيا للقيام بتحول وتوسيع الدائرة السياسية التى كانت تضيق باستمرار. فحتى الآن كانت الطبقة السياسية تميل إلى مضاعفة دعم السلطة المحافظة.

وهذا ما يراه الساسة فى برلين أيضا، فقد نقلت وكالات الأنباء عن خبير السياسة الخارجية فى الحزب الاشتراكى، نيلز شميد، قوله إن «التوجه الأساسى للسياسة الإيرانية سيبقى دون تغيير». وأضاف «النظام الاستبدادى مستقر بما يكفى للتعامل مع مقتل الرئيس». لكن لن يتغير شيء فيما يتعلق بفقدان نظام الملالى للشرعية وعدم القدرة على الإصلاح. ■



حوادث الطيران فى إيران عرض مستمر

اتهامات بأن العقوبات الأمريكية السبب وواشنطن تنفى

يعتبر الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى ثالث رئيس فى البلاد يتعرض لحادثة تحطم طائرة، لكنه كان الأقل حظا إذ إن الرئيسين الآخرين نجيا منها.

ففى 16 أغسطس 1980، تعرضت مروحية الرئيس الأول للبلاد بعد الثورة الإسلامية أبو الحسن بنى صدر إلى عطل مفاجئ، لكنه نجا وعدد من مرافقيه من الحادثة.

وتكررت الحادثة فى 2 يونيو 2013، حين تعرضت مروحية الرئيس الأسبق محمود أحمدى نجاد لحادث جوى فى جبال البرز وسط البلاد، إذ اصطدمت بأسلاك كهربائية متينة. وسيطر الطيار على المروحية لينجو الركاب جميعهم بمن فيهم نجاد.



الأسبوع الماضى، أعلنت إيران وفاة الرئيس إبراهيم رئيسى ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان وسبعة آخرين، بعد تحطم مروحيته من طراز «بيل 2012» نتيجة الطقس السيئ أمس الأحد، أثناء تحليقها عبر منطقة جبلية وعرة فى محافظة أذربيجان الشرقية، يحيط بها ضباب كثيف.

وخلال العقود السابقة، تعرضت إيران لسلسة من الحوادث الجوية التى راح ضحيتها وزراء وعسكريون.

وفى 29 سبتمبر1980، سقطت طائرة عسكرية من طراز «سى 130» (C130) أثناء الهبوط فى طهران، بعد عودتها من الأهواز جنوب غربى البلاد، ما أدى إلى وفاة وزير الدفاع آنذاك موسى نامجو وعدد من قادة القوات الإيرانية أثناء الحرب على العراق، منهم العقيد جواد فكورى واللواء ولى الله فلاحى والعميد يوسف كلاهدوز والعميد محمد جهان آذار.

وتكررت الحادثة فى العام 1994، حين قتل قائد القوات الجوية منصور ستارى، مع كبار ضباطه فى حادث تحطم طائرة بالقرب من مطار بهشتى الدولى فى أصفهان.

وفى 5 يناير1995، سقطت طائرة عسكرية أثناء الإقلاع فى قاعدة «الشهيد بابايى» العسكرية فى أصفهان، ما أدى إلى مقتل قائد القوات الجوية اللواء منصور ستارى واللواء على رضا ياسينى، و10 عسكرين آخرين.

كما توفى العميد أحمد كاظمى قائد السلاح البرى فى الحرس الثورى الإيرانى وعدد من قادة الحرس فى 9 يناير 2006، بعد تحطم طائرة عسكرية من طراز «فالكن 20».

وفى 17 مايو 2001، توفى وزير المواصلات الإيرانى رحمانى ددمان وجميع الركاب بعد سقوط طائرته من طراز «ياك 40»، أثناء رحلتها إلى مدينة جرجان شمال شرقى إيران.

وفى 21 فبراير 2023، سقطت مروحية وزير الرياضة والشباب حميد سجادى فى مدينة بافت جنوب شرقى إيران. وأصيب الوزير بجروح بالغة، فيما قتل المدير العام لمكتبه إسماعيل أحمدى.

سلط حادث تعرض مروحية الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى لحادث، الضوء على العقوبات الدولية المفروضة على الدولة الإيرانية، ما يجعلها غير قادرة على تحديث أسطول طائراتها منذ عشرات السنين.

وقال وزير الخارجية الإيرانى الأسبق محمد جواد ظريف: «الولايات المتحدة مسئولة عن مأساة تحطم مروحية رئيسى من خلال منعها بيع الطائرات وقطع غيارها لإيران»، ومع ذلك نفت الولايات المتحدة الأمريكية ضلوعها فى حادثة سقوط طائرة الرئيس الإيرانى.

■ العقوبات الأمريكية

ويعتقد الكثيرون أن غالبية حوادث الطيران الإيرانى ترتبط بشكل غير مباشر بالعقوبات الأمريكية على إيران، حيث زادت من صعوبة الحفاظ على أسطول طائرات آمن. وأثرت العقوبات الأمريكية بشكل كبير على كفاءة الطيران الإيرانى، وفرضت هذه العقوبات فى مراحل متعددة منذ الثورة الإيرانية عام 1979، مع تزايد حدة العقوبات فى السنوات الأخيرة؛ بسبب البرامج النووية والصاروخية الإيرانية.

وتشغل إيران مجموعة متنوعة من طائرات الهليكوبتر فى البلاد، لكن العقوبات الدولية جعلها من الصعب الحصول على قطع غيار لها، فيما يعود تاريخ أسطولها الجوى العسكرى إلى حد كبير إلى ما قبل ثورة عام 1979.

الأسطول الجوى العسكرى يعود إلى ما قبل ثورة عام 1979

وبحسب معهد واشنطن، تشغل 23 شركة طيران إيرانية حاليًا 156 طائرة مملوكة أو مؤجرة من إجمالى أسطول يبلغ حوالى 300 طائرة، مما يعنى أن حوالى نصف طائراتهم متوقفة بسبب نقص قطع الغيار. وفى وقت سابق، توقعت منظمة الطيران المدنى الإيرانى، صعوبات فى صناعة الطيران بسبب العقوبات واعتماد شركات الطيران على طائرات قديمة من نوع فوكر 100» و«بوينج إم دى».

عقوبات بايدن

آخر حزمة عقوبات فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران كانت الشهر الماضى، واستهدفت 16 شخصًا وكيانين مرتبطين ببرنامج الطائرات بدون طيار الإيرانى، وذلك معاقبة لطهران على هجومها غير المسبوق على إسرائيل.

وفى بيان مصاحب للإعلان عن العقوبات، قال الرئيس الأمريكى جو بايدن: «إن الولايات المتحدة لن تتردد فى محاسبة إيران، وليكن واضحًا لجميع أولئك الذين يمكنون أو يدعمون الهجمات الإيرانية أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل، ولن نتردد فى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمحاسبة إيران».

وتشير إحصائيات موقع «جلوبال فاير بور» إلى أن الجيش الإيرانى يمتلك أسطول مروحيات يصنف فى المرتبة الـ32 بين أضخم أساطيل المروحيات فى العالم بـ129 مروحية.

وتمنع العقوبات الأمريكية من شراء قطع غيار ضرورية للطائرات من الشركات الأمريكية أو الشركات التى



ثلاثة رؤساء بتاريخ إيران تعرضوا لحوادث طيران

تستخدم تقنيات أمريكية. هذا النقص فى قطع الغيار أدى إلى صعوبات كبيرة فى صيانة الطائرات، مما يؤثر سلبًا على كفاءتها وأمانها.

وتعتمد شركات الطيران الإيرانية على أسطول من الطائرات القديمة التى تحتاج إلى تحديث مستمر، والعقوبات حالت دون تحديث هذا الأسطول، مما جعل الطائرات أقل كفاءة وأقل أمانًا بالمقارنة مع الطائرات الحديثة.

وتشير تقارير متعددة إلى زيادة عدد الحوادث الجوية فى إيران؛ بسبب تقادم الطائرات ونقص الصيانة المناسبة. ووفقًا لتقرير من وكالة «رويترز»، تعانى شركات الطيران الإيرانية من معدلات حوادث أعلى بالمقارنة مع المعايير الدولية بسبب هذه القيود.

وفى السنوات الأخيرة، بعد الاتفاق النووى الإيرانى فى 2015 (الذى يعرف بخطة العمل الشاملة المشتركة)، حصلت إيران على بعض الفرص لشراء طائرات جديدة من شركات مثل بوينج وإيرباص، ولكن مع انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق فى 2018 وإعادة فرض العقوبات توقفت هذه الصفقات، مما أعاد الشركات الإيرانية إلى وضعها السابق من التقادم والصعوبة فى تحديث الأسطول.

وتتجنب بعض الشركات العالمية التعامل مع إيران خوفًا من العقوبات الأمريكية، مما يزيد من عزلة قطاع الطيران الإيرانى ويحد من فرص التعاون الدولى لتحسين الكفاءة والسلامة.

■ مروحية «رئيسى»

والطائرة «بيل 412» هى مروحية متعددة الاستخدامات من عائلة «هوى» تصنعها شركة «بيل هليكوبتر» الأمريكية ومقرها تكساس، وهى نسخة مطورة من مروحية «بيل 212»، ويتمثل الاختلاف الرئيسى بينهما فى المحرك الرئيسى ذو الأربع شفرات.

وتعمل المروحية بمحركين توربينيين، وتحظى بشعبية كبيرة فى الأسواق المدنية والعسكرية، ومن بين مستخدميها الرئيسيين كندا وإيطاليا واليابان.

وتم إنتاج عدة مئات من هذه المروحية منذ ظهورها لأول مرة فى عام 1979، كما تم إنتاج العديد من التحديثات والإصدارات المختلفة منها، بما فى ذلك تلك المزودة بإلكترونيات مطورة لقمرة القيادة.

وتصنع الطائرة فى إيطاليا تحت ترخيص من الشركة الأمريكية باسم August-Bell AB412 وتصنعها شركة سوبارو فى إندونيسيا واليابان، أما بالنسبة لمروحيات بيل 412 الكندية، فيتم إنتاجها هناك، حيث يقع مصنع بيل تيكسترون.

ومن غير المعروف موديل الطائرة التى كان يستقلها رئيسى، إلا أنها فى نسخها الأشهر تتسع لـ14 راكبا، بالإضافة إلى الطيار، وتبلغ سرعتها 225 كيلو مترًا فى الساعة، ويمكنها الطيران لمسافة 660 كيلومتراً.

والطائرة تستخدم فى مهام عدة بينها، الإسعاف الجوى والطوارئ الطبية، ونقل القوات، ومكافحة الحرائق، والاستخدام على منصات استخراج البترول، ضمن أغراض أخرى، وتتميز بمقصورة واسعة.

بدأ تطوير المروحية فى أواخر السبعينيات من خلال تحويل مروحيتين من طراز بيل 212 إلى نموذجين أوليين لطراز 412. وتم استبدال الدوار الرئيسى المتقدم ذو الشفرتين فى المروحية 212 بدوار رئيسى مركب بأربع شفرات وقطر أصغر.

وحلقت النسخة الأولية من بيل 412 لأول مرة فى أغسطس 1979. وحصل الموديل الأولى على شهادة الاعتماد فى يناير 1981، وبدأت عمليات التسليم فى نفس الشهر.

وتبع طراز 412 إصدار خاص ذو أداء عال هو (412SP) تميز بسعة وقود أكبر ووزن إقلاع أعلى، وخيارات متعددة بالنسبة للمقاعد.

وفى عام 1991، حل طراز 412HP (ذو الأداء العالى) مع ناقل حركة محسن، محل إصدار SP فى الإنتاج.

وفى أوائل العقد الأول من القرن الحادى والعشرين، قدمت شركة بيل الطائرة المروحية بيل 412EP كمنافسة فى برنامج الطائرات المروحية الخفيفة التابع للجيش الأمريكى، حيث تنافست ضد عدة طائرات مروحية خفيفة أخرى للحصول على طلبية شراء.

الإصدار الحالى من المروحية، 412EP يأتى مزوداً بنظام تحكم آلى للطيران الرقمى، وفى عام 2013، قدمت شركة بيل طراز 412EPI، والذى يتضمن نظام تحكم إلكترونى بالمحرك لتحديث محرك PT6T-9 ونظام عرض قمرة قيادة زجاجى مشابه لطراز بيل 429.

كما يتميز أيضا بنظام ملاحة يعمل بشاشة تعمل باللمس من Garmin (نظام إلكترونى متكامل للتحكم فى قمرة القيادة)، بالإضافة إلى ترقيات BLR Strake وFast Fin لتحسين أداء الطيران.

ويتم تشغيل المروحية بواسطة محركات من شركة Pratt and Whitney Canada، وتحتوى المروحية على محركين توربينيين. وفى حالة إيقاف تشغيل أحد المحركين، يمكن للمحرك الواحد أن يوفر طاقة طوارئ لمدة 30 دقيقة.

وتستطيع النسخة المجهزة طبياً من المروحية استيعاب 6 مرضى أو جرحى ومرافقين اثنين، أو نقالتين طبيتين وحتى أربعة مرافقين.

وبحلول عام 2022، تم تسليم أكثر من 1300 طائرة من طراز Bell412. ■



عمرو أحمد

انشغل العالم بحادث سقوط مروحية الرئيس الإيرانى إبراهيم رئيسى، وتجاوز الاهتمام- قبل الإعلان عن وفاته بشكل رسمى وبعدها- البحث عن أسباب سقوط المروحية وما بين سقطت وأسقطت حرف فى الكلمة ودلالات سياسية وسيناريوهات محتملة قد تصل ربما لإعلان حرب بين الدول.

ورغم وجود رواية واحدة رسمية تقر بالسقوط الاضطرارى للمروحية نظرًا لظروف الطقس فى منطقة ورزقان شمال تبريز على الأقل حتى الآن، وخضوع الأمر لجهات التحقيق، تسابقت وسائل الإعلام العربية منها والدولية، وكذا رواد مواقع التواصل الاجتماعى من الإيرانيين وغيرهم على طرح سيناريوهات مختلفة تحمل فى طياتها نظرية المؤامرة.

مصرعه طرح سيناريوهات مختلفة تحمل فى طياتها نظرية المؤامرة

رئيسى.. فى معادلة حكم إيران





ربما وفاة الرئيس الإيرانى والوفد المرافق له تركت مجموعة من الإجابات غير المرضية والمشبعة للمتابعين للحادث، وهى أن إيران بلا رئيس، وبلا وزير خارجية. وبلا خليفة محتمل لخامنئى، وهنا كان السؤال الأجدر بالتمعن هو: كيف سيؤثر اختفاء رئيسى على المشهد الداخلى فى إيران؟.. خصوصًا أن الرئيس الإيرانى الراحل كان رقمًا ليس هينا فى معادلة الحكم فى نظام الجمهورية الإسلامية.

موعد انتخابات خليفة رئيسى حددته إيران يوم 28 يونيو 2024 خلال اجتماع لرؤساء السلطة القضائية والحكومة والبرلمان. وفقًا لما نص عليه الدستور الإيرانى فى المادة 131 بتولى النائب الأول للرئيس الإيرانى وهو محمد مخبر منصب القائم بعمل رئيس الجمهورية حتى تحديد موعد الانتخابات خلال خمسين يوما، وتبعتها المادة 132 لتحجيم نفوذ تلك الصلاحيات بعدم عزل أو استجواب الوزراء أو حتى الدعوة لاستفتاء عام بالبلاد.

يبدو أن محمد مخبر يتم مهامه بنجاح، قرار تحديد موعد الانتخابات كان سريعا، ويبدو أيضا أن الدولة الإيرانية تريد تجاوز تلك المرحلة فى أسرع وقت ممكن، الشغور الرئاسى، إضافة إلى حقيبة الخارجية بعد وفاة حسين أمير عبداللهيان لا يحدد بوصلة إيران الخارجية فى تلك المرحلة، هذا بخلاف الحالة الصحية للمرشد الإيرانى ومن قد يخلفه.

ثلاث إجابات تركها رئيسى وترك معها ثلاثة أسئلة، الإجابة فى حد ذاتها سؤال والسؤال بلا إجابة عليه، الخطوة الأولى فى الإجابة هى تحديد موعد الانتخابات، وبقدوم رئيس للحكم من بين عدد من المرشحين المحتملين- الذين سيتقدمون بأوراق ترحشهم يوم 8 يونيو المقبل- سيأتى رئيس للبلاد يتوافق مع أهداف المرحلة المقبلة للجمهورية الإسلامية، وبلا شك سيشكل حكومة تعبر عن استراتيجية المرحلة فى ظل الظروف المختلفة الداخلية والخارجية لإيران، بل سيتضح أيضا من شخصية وزير الخارجية المرتقب أولوية الاهتمامات الخارجية لإيران، مثلما كان واضحا مع تولى الراحل عبداللهيان، الذى تولى منصب وزير خارجية إيران بهدف خلق مساحة تقارب ما بين إيران والبلدان العربية، وبالفعل نجح بشكل كبير فى ذلك، لكن ما زال الغموض يكتنف مرشح خامنئى المحتمل الأسماء محدودة وأبرزها أية الله علم الهدى ممثل الولى الفقيه بمحافظة «خراسان رضوى» وإمام الجمعة فى مدينة مشهد.

سيأتى رئيس يتوافق مع أهداف المرحلة المقبلة.. لكن مازال الغموض يكتنف مرشح خامنئى المحتمل

قبل الخوض فى طبيعة المرشحين الذين قد يتقدمون لخوض الانتخابات الـ14 للرئاسة، لا بد من إدراك أن قرار مجلس صيانة الدستور فى أهلية مرشح من عدمه هو قرار سياسى بالأساس يعود لأولويات القيادة فى إيران، من بين من تم إستبعادهم من قبل للترشح للانتخابات كل من حسن روحانى ومحمود أحمدى نجاد، وكانا بالفعل رئيسين لإيران أى توافرت فيهما من قبل الأهلية لخوض الانتخابات كمرشحين.

خلال الأيام التى تسبق الانتخابات سيظهر على الإعلام الإيرانى العديد من المرشحين الراغبين لخوض هذا السباق، لكن هناك عددا من الأسماء إذا حظيت بموافقة مجلس صيانة الدستور سيكون لها دور فى السباق الانتخابى.

من بين هؤلاء على رضا زاكانى، عمدة طهران- الذى حصل على 18 صوتا من أصل 21 عضوًا فى مجلس العاصمة طهران، وهو برلمانى إيرانى 4 دورات وهو من الوجوه الأصولية المتشددة، وعمل خلال السنوات الماضية على انتقاد حكومة حسن روحانى، وتربطه علاقات وثيقة بالحرس الثورى.

زاكانى ترشح من قبل لخوض الانتخابات السابقة وانسحب فى آخر المطاف من السباق لصالح رئيسى.

أيضا من ضمن الأسماء التى ستكون بارزة حال أجاز مجلس صيانة الدستور أهليتها، محمد باقر قاليباف رئيس البرلمان، والآن مع غياب رئيسى، قد يرى نفسه أقرب من أى وقت مضى إلى منصب الرئيس.

قاليباف تولى تقريبا جميع المناصب المهمة فى البلاد فى الجيش والشرطة وكذلك عمدة طهران، ربما عليه أن يعد نفسه لنقطة ضعفه وهى المناظرات الرئاسية.

هناك وجوه اعتاد الشارع الإيرانى على مشاركتها فى الانتخابات من وقت لآخر، مثل على شمخانى الذى تقلد العديد من المناصب فى الحرس الثورى منها وزير الدفاع فى عهد الرئيس الإصلاحى الأسبق محمد خاتمى، لكن تكاد تكون فرصة منعدمة خاصة بعد إجباره على تقديم استقالته من منصب أمين المجلس الأعلى للأمن القومى.

أيضا محسن رضائى، نائب رئيسى لشئون الاقتصاد، والذى تقلد العديد من المناصب العسكرية والسياسية، وكان منافسا لرئيسى فى الانتخابات الثالثة عشر وحصل على أكثر من 13 % من نسبة الأصوات مقابل أكثر من 70 % لرئيسى، لكن هذه النسبة تعكس ضعف شعبية رضائى فى الشارع، وكذلك عبدالناصر همتى الذى حصل فى نفس الانتخابات على نحو 9% من إجمالى الأصوات، وكذا على لاريجانى عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام ورئيس البرلمان السابق الذى رفضت أهلية للترشح فى الانتخابات السابقة.

هناك أيضا بعض الأسماء المحسوبة على التيار الإصلاحى التى يتوقع أن تتقدم بطلب الترشح مثل الرئيس الأسبق حسن روحانى ومحمد جواد ظريف وزير خارجيته الذى اتهم الولايات المتحدة بعدم مد إيران بقطع غيار الطائرات ما تسبب فى مقتل رئيسى، ومجيد أنصارى عضو مجمع علماء الدين المجاهدين، لكن دخول إصلاحيين فى هذا السباق يتوقف على رغبة المرشد الإيرانى فى إشراك هذا التيار الذى نجحت حكومة رئيسى فى القضاء عليه بتوجيه من خامنئى. ■

كاتب متخصص فى الشأن الإيران



مى كرم جبر

1

اللقاحات التكميلية للأطفال الرضع لم تعد رفاهية كما كانت فى السابق وأمرها متروك لقدرة الأسرة المادية، فمع التطور الهائل الذى حصل مؤخرًا فى نشاط الفيروسات أصبح كل تطعيم مكمل يستحق دعمه من قبل الدولة وتقديمه مجانًا مع التطعيمات الأساسية التى تم تخصيصها منذ سنوات طويلة، لذلك على وزارة الصحة دراسة الأمر وإدراج تطعيمات جديدة إلى الشريحة المدعمة.

2

إسرائيل مقبلة على مرحلة من تاريخها غير متوقعة، بل إنها قد تكون غير مقبولة بالنسبة لشعبها.

3

أزمة حقيقية وكارثة إنسانية هى بقاء الترع الزراعية التى تم شقها منذ عشرات السنوات ولم يعد لها حاجة ضرورية سوى تكدير حياة البشر.

4

كارثة إنسانية ألمت بـ25 فتاة داخل ميكروباص انقلب بهن من فوق معدية بين ضفتى الرياح البحيرى بمنشأة القناطر. نجت سبع فتيات والباقى انتقلت أرواحهن إلى جوار الرفيق الأعلى.

5

على جهات الدولة المعنية سرعة فتح ودراسة هذا الملف والتخلص تمامًا من كل الترع التى تشكل خطورة على الحياة.

6

وكنت قد أثرت أزمة شبيهة فى مدينة القلج بمحافظة القليوبية حول ما يطلق عليه السكان «الثعبان الأسود» وهو عبارة عن ترعة مكشوفة للصرف الصحى تربط عدة مناطق وتعرض حياة السكان لكل أنواع المخاطر الممكنة.



7

هل سننتظر فقد المزيد من الأرواح كى تتحرك الحكومة وتكف عن التعامل باستعلاء مع الأزمات الحرجة.

8

البعد الإنسانى فى الخطط التنموية يخلق حالة القبول العام بسياسات الحكومة، والعكس متاح إن استطاعت الحكومة تحمل تبعاته السياسية.

رئيس مجلس الإدارة
هبة صادق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

روزا و نون القوة
ROSE ALYOUSSEF

بعد تكريمها من السيدة انتصار السيسي

مسعودة عبدالهادى:

مشاهد الأمهات والأطفال المصابين صعبة ومؤثرة

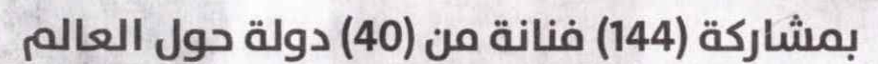
العدد
166

فى أجواء احتفالية مبهرة ومن قلب المتحف القومى للحضارة المصرية تم إطلاق الدورة الثانية من ملتقي تمكين المرأة بالفن والذى شارك فيه عدد كبير من المؤسسات الفنية والثقافية الدولية من مختلف دول العالم.



نعمات مجدى





بمشاركة (144) فنانة من (40) دولة حول العالم

إطلاق فعاليات الدورة الثانية من ملتقى التمكين بالفن لدعم المرأة

فى بداية الاحتفالية عبرت د. مايا مرسى رئيسة المجلس القومى للمرأة عن سعادتها بالمشاركة فى فعاليات الدورة الثانية من ملتقى التمكين بالفن.. وقدمت خالص التهانى بنجاح فعاليات الدورة الأولى، ورحبت بضيوف وضيفات مصر الكرام.. وبالمؤسسات الفنية والثقافية الدولية المشاركة من مختلف دول العالم ومن قلب المتحف القومى للحضارة المصرية للتأكيد على عظمة الحضارة المصرية مشيرة إلى أن تاريخ الفن التشكيلى فى مصر قديم قدم حضارتها العظيمة والتماثيل واللوحات الجدارية للمعابد خير دليل على ذلك مما يؤكد تقدير مصر لقيمة الفنون ولدور ومكانة المرأة فى المجتمع.. منذ آلاف السنين..

■ الدور الفن فى تسليط الضوء على قضايا المرأة

- أكدت د. مايا مرسى على أن رعاية المجلس القومى للمرأة لهذا الملتقى المتميز للعام الثانى على التوالى تأتى إيمانا بالدور المهم للفن فى تسليط الضوء على قضايا المرأة وتعزيز جهودها نحو نيل حقوقها.. وتكريس مكانتها







فى المجتمع.. حيث يسعى الملتقى إلى تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة.. عبر دعم وتمكين المرأة من خلال الفن التشكيلى.. كما يهتم بها كرائدة من رواد هذا الفن من خلال عرض الأعمال الإبداعية لسيدات عظيمات فى الفن التشكيلى.. فالفن لغة عالمية.. عابرة للحدود.. ولطالما كان وسيلة لتحقيق تقدم المجتمعات ونهضتها.. علاوة على دوره الفعال فى الحفاظ على التاريخ والهوية.. والقضاء على الأفكار السلبية التى تعوق تحقيق هذا التقدم.

وأضافت رئيسة المجلس: إن تاريخ الفن التشكيلى المصرى يزخر بإبداعات فنانات عظيمات نفخر بهن جميعا.. أذكر منهن المبدعات إنجى أفلاطون.. وجاذبية سرى..وعفت ناجى.. ومارجريت نخلة.. وتحية حليم.. وزينب عبدالحميد.. وزينب السجينى.. وغيرهن كثيرات.. لعبن دورًا بارزًا فى تسليط الضوء على جوهر قضايا المرأة والمجتمع عبر الفن التشكيلى.. وقدمن رؤى مختلفة للمجتمع المصرى والإنسانى فى أعمال فنية متنوعة.

واختتمت د.مايا مرسى كلمتها معربة عن تمنياتها بنجاح جميع فعاليات الملتقى فى دورته الثانية.. وأن يحظى بأصداء داعمة لقضايا المرأة محليًا ودوليًا.

ويركز الملتقى على الأعمال الفنية للمرأة بمشاركة (144) فنانة من (40) دولة حول العالم بينهم 12 دولة عربية، حيث تقام عدة أنشطة متنوعة «محاضرات، معارض، وورش عمل»، فيما تشارك إسبانيا فى الملتقى من خلال أعمال الفنانات الإسبانيات سونيا تونيو وفيرجينيا بيراسيبه، كما شاركت الفنانة الإسبانية

د.مايا مرسى: تاريخ الفن التشكيلى فى مصر قديم قدم حضارتها العظيمة والتماثيل واللوحات الجدارية للمعابد خير دليل على ذلك

فيرونيكا روث فرياس فى حفل الافتتاح بتقديم عرض خاص أبهر جميع الحضور تحت شعار: «أنا امرأة أنا فنانة.. فلا يوجد مستحيل».

وأعربت د.نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى عن سعادتها بالمشاركة فى افتتاح الدورة الثانية لملتقى تمكين المرأة بالفن، والذى يقام بالمتحف القومى للحضارة، حيث يعانق التاريخ الحاضر ويشهد للمرأة بتاريخ مزدهر من العمل والثقافة والفن، موجهة التحية لأرتوداى للفنون، والتى نجحت فى تنظيم فعاليات سابقة يشهد لها دائما بالنجاح مثل مهرجان الفن التشكيلى الدولى الأول للمرأة بعنوان «هى الحياة»، وتنفيذ دورات تدريبية وورش عمل فنية للمدارس والجامعات.

وأكدت القباج أن سيدات مصر وقودها الأول ومحركها الأعظم، حملت نساء مصر على مدار التاريخ، تشكيل وعى ووجدان أبنائها، وكانت ولا زالت المسئولة الأولى إما عن تنشئة أو مساندة النصف الثانى من المجتمع فى داخل أسرتها وخارجها، وساهمت طوال تاريخها فى الكثير من نهضة المجتمعات القديمة والحديثة، وسجل التاريخ نضال نساء مصر الطويل من أجل الحرية والاستقلال والحصول على المساواة والحقوق فى التعليم والعمل، فيشهد التاريخ أنها ساندت الوطن فى كل الظروف ولم تتخل يومًا عن دورها، بل وقفت بكل صلابة مدافعة بكل قوة وعزيمة وإصرار عن أسرتها، وعن مجتمعها، وعن وطنها، شعاعٌ يضىء العالم، ونبراسٌ نهتدى إليه، كما سجل التاريخ نضال نساء مصر الطويل من أجل الحرية والاستقلال والحصول على المساواة والحقوق فى العلم والعمل، وحين جاء وقت العمل: كان للمرأة المصرية نصيبها الذى كافحت من أجله، وحين كانت قواتنا البواسل أبطالا على خطوط القتال: كانت سيدات مصر على الخطوط الأولى للوعى والسعى والتحقق، تضم أياديها لأيدى الرجل، فلا نفرق بين البانى والمُربى، بين الساعى على رزق البيت وتربية البيت، تحكى السنوات عن المرأة المصرية بصفتها نصف المجتمع، فيشهد التاريخ أنها وقفت بجانب الزوج والأخ والأب والابن.

■ يجب وضع أهداف تصبو لتمكين المرأة من خلال الفن التشكيلى

وأفادت القباج أنه فى ملتقى تمكين المرأة بالفن فى دورته الثانية يجب وضع



أهداف تصبو لتمكين المرأة من خلال الفن التشكيلى، وتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات، وتحقيق التبادل الثقافى بين مصر ودول العالم ودعم وتمكين الفنانات من خلال عرض أعمالهن، وتبادل الرؤى بين الفنانات من جنسيات وثقافات مختلفة، خاصة أن الفن حق للجميع، مبدية سعادتها بتيسير النسخة الثانية للملتقى لذوى الإعاقات البصرية.

وأشارت وزيرة التضامن الاجتماعى إلى أن المرأة تقوى بالعمل، وتشتد بالتمكين، وتسطع بالفن، فلنساهم معا فى عمل أفضل لها، ونساعد على تمكينها، وتقديم كل الدعم من أجل فنها وسطوعها، مشددة على أن معظم المستفيدين من برامج الوزارة السيدات.

■ **للمرأة المصرية القديمة دور بالغ الأثر فى الفن المصرى القديم**

ومن جهتها أكدت السفيرة سها جندى، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج أن المرأة المصرية لها عظيم التقدير والمكانة على مر العصور فى الدولة المصرية منذ عهد أجدادنا، وتكمن الأهمية التاريخية للحضارة المصرية القديمة فى منظومة القيم والرسالات الإنسانية التى شملت كل نواحى الحياة، وكونت بمرور ألفيات مصر السبع، الجذور الحقيقية التى تستمد منها البشرية تراثها الإنسانى فى إجماله، ومن أهم هذه القيم الإنسانية الاعتراف بأهمية دور المرأة بالمجتمع المصرى. وكان للمرأة المصرية



سها الجندى: سفيرات مصر فى الخارج دائما فى قلب القوى الناعمة المصرية

القديمة دور بالغ الأثر فى الفن المصرى القديم ووصلت إلى مستوى تعلم عال فى الرسم والنحت وكان كلاهما منمقا ورمزيا للغاية.

وتابعت: وكوننا فى مهد متحف الحضارات، فإننا نستطيع أن نرى كيف وصلت المرأة المصرية على مر العصور خاصة فى التاريخ الفرعونى ميادين العمل المختلفة ووصل التقدير العملى لها لدرجة رفعها إلى عرش البلاد فقد تولين المُلك فى عهود قديمة، مؤكدة أن عصر الجمهورية الجديدة هو العصر الذهبى للمرأة المصرية، حيث تقلدت مناصب غير مسبوقة ونالت دعمًا اقتصاديًا واجتماعيًا لتوفير حياة كريمة لها، كما أن مصر أول دولة فى العالم تطلق استراتيجية لتمكين







مهرجان التمكين بالفن بمثابة جسر يربط بين الثقافات

المرأة.

كما لفتت السفيرة سها جندى إلى مشاركة 6 فنانات تشكيليات من المصريات بالخارج فى هذه النسخة الحالية من الملتقى الدولى لتمكين المرأة بالفن، معربة عن سعادتها وفخرها ووصفتهن بأنهن «سفيرات للفن التشكيلى المصرى» بما يؤكد أن عظيمات مصر فى الخارج دائما فى قلب القوى الناعمة المصرية ولا يدخرن جهدا فى تشريف وطنهن.

وكذلك استعرضت السفيرة سها جندى أيضا جهود وزارة الهجرة فى دعم برامج وأنشطة تنموية لجميع الفئات النسائية بالمجتمع المصرى بالداخل والخارج، لتوطين أهداف التنمية المستدامة، خاصة فى ملف التدريب من أجل التوظيف، من خلال حزم وبرامج تدريبية للسيدات فى القرى والمحافظات المصدرة للهجرة غير الشرعية والتمكين الاقتصادى والتأهيل الثقافى والدعم النفسى، والتواصل مع المصريات بالخارج من البرامج المتخصصة للتأهيل للقيادة والإدارة وإطلاعهم على جميع مستجدات الدولة المصرية.

وفى ختام كلمتها، قالت السفيرة سها جندى وزيرة الهجرة، إنها ابنة لاثنين من الفنانين التشكيليين، وهما الدكتور سمير ناشد، رائد فن النحت الحديث، والدكتورة الراحلة فريدة نعمة الله، وأنهما يمثلان القدوة والحكمة ومصدر الإلهام لسيادتها.

وأضافت: «إن الواجب الوطنى يحتم علينا أن نسرع الخطى فى المزيد من جهود التمكين للمرأة المصرية بالداخل والخارج، والحفاظ على حقوقها اتساقا مع رؤية مصر 2030 واستراتيجيتها للتنمية المستدامة التى تسعى لبناء مجتمع عادل يضمن الحقوق والفرص المتساوية لأبنائه وبناته، وإيمانا من الدولة المصرية بأن الاستقرار والتقدم لن يتحققا إلا من خلال ضمان مشاركة فاعلة للمرأة فى جميع أوجه العمل الوطنى.

وقالت إننى على ثقة أن ما ستفضى إليه من أفكار ومقترحات الملتقى ستساهم فى إيجاد حلول مبتكرة، فالفن هو اللغة العالمية التى توحدنا جميعًا، وسيكون مهرجان (التمكين بالفن) بمثابة جسر يربط بين الثقافات، من أجل جبهة إنسانية موحدة من خلال المعارض الفنية وورش العمل وحلقات النقاش».

■ **ورش فنية تقام على هامش المنتدى لذوى الهمم**

وأكدت شيرين بدر، المؤسس والرئيس التنفيذى للملتقى، إن الملتقى هذا العام يشهد العديد من الندوات والمحاضرات حول الفن الحديث وتطويره، إلى جانب ورش فنية تقام على هامش المنتدى يقوم بتقديمها عدد من الفنانات العالميات وتستهدف دمج الفئات المختلفة من ذوى الهمم فى صناعة وتذوق الفن، مشيرة إلى أن الملتقى هذا العام يتميز بتمكين المكفوفين من الاطلاع على الأعمال الفنية المعروضة ومعايشتها من خلال نموذج مخصص لهم، وكذلك مشاركة عدد من الفنانات الفلسطينيات فى الملتقى من قلب المحنة ورغم المعاناة، إلا أنهن حرصن على التعبير عن أنفسهن بالفن. ■



جزء من عرض المسرح الغامر

مبادرات شبابية لتوصيلهم لحاضنات ريادة الأعمال المجتمعية

«تشبيك» ملتقى لخدمة الشباب والمرأة وذوى الإعاقة



نرمين ميلاد

تسعى الدولة لخدمة كل فئات المجتمع، وتحاول من خلال جميع المؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية الوصول للشباب والمرأة والأشخاص ذوى الإعاقة وتوصيلهم بالخدمات المتاحة، فقد كانت كل جمعية ومؤسسة تعمل بمعزل عن الأخرى وقد تكون بعض الجمعيات غير معلوم نشاطها، ولكن بعد تسجيل وربط كل المؤسسات والجمعيات بمنظومة واحدة من خلال وزارة التضامن الاجتماعى بدأنا خطوة ومرحلة أكبر وهى تشبيك هذه الجمعيات والمؤسسات ببعضها فترى وتتعرف كل مؤسسة وجمعية على غيرها وما تقوم به من نشاطات.

وربما يحدث اشتراك أكبر لتتعاون جمعيات ومؤسسات فى نفس المجال مع بعضها لخدمة والوصول لكل الفئات المستهدفة والعمل على حل مشاكل المواطنين وتسهيل وصولهم للخدمات المتاحة. ويظهر ذلك جليا من خلال ملتقى تشبيك المجتمع الأهلى ليسلط الضوء على النجاحات والتحديات التى تواجهها الجهات الفاعلة فى المجتمع الأهلى فى مجالات المساواة بين الجنسين، وإدماج الأشخاص ذوى الإعاقة، ومشاركة الشباب، وقضايا الصحة الإنجابية والسكان وغيره، كما يسهل الملتقى التواصل بين المنظمات غير الحكومية ومنظمات الأشخاص ذوى الإعاقة وشركاء التعاون التنموى والشباب والمنظمات المانحة وكيانات القطاع الخاص ذات الصلة المهتمة بهذه المجالات التنموية.

■ حاضنات ريادة الأعمال

ومن خلال الملتقى كان لروزاليوسف بعض اللقاءات مع مختلف الهيئات:

تقول نهى سالم بمشروع تكافؤ الفرص والتنمية المجتمعية بالوكالة الألمانية للتعاون الدولى: المشروع تنفذه الوكالة الألمانية بالنيابة عن الحكومة الألمانية جى أى زد GIZ بتمويل مشترك من الاتحاد الأوروبى وبالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى، المشروع هدفه تعزيز المشاركة المجتمعية والفئات الأكثر احتياجا فى المجتمع خاصة الشباب والسيدات والأشخاص ذوى الإعاقة، نعمل مع الجهات الحكومية بشكل مباشر كوزارة التضامن الاجتماعى ووزارة الشباب



والرياضة، نعمل لهم إعدادًا للكوادر ونعمل مع المجتمع الأهلى المصرى، لدينا برنامج للمنح لدعم المؤسسات والهيئات الأهلية فلدينا أكثر من 70 مشروعًا يتم تنفيذها من خلال جمعيات شريكة فى 12 محافظة فى جميع أنحاء الجمهورية، ونساعد الشباب لعمل مبادرات شبابية ونوصلهم بحاضنات لريادة الأعمال المجتمعية، وأيضا ننظم أنشطة توعوية لرفع الوعى بالمجتمع من خلال مراكز الشباب ووزارة التضامن الاجتماعى، وأيضا حملات إعلامية لدمج الأشخاص ذوى الإعاقة والمساوة والمشاركة المجتمعية للشباب وقضايا الصحة والسكان، لدينا منصة ونعمل مع الشباب بشرط الجدية والالتزام ونعمل أكثر على بناء القدرات وبرامج للغة والمصطلحات التى يستخدمها الشباب.

■ المسرح الغامر

ومن المسرح التفاعلى توضح نورا الحصرى مخرجة مسرح وتعمل فى مجال التنمية: شاركت فى برنامج المسرح التفاعلى مع وزارة الشباب والرياضة وبرنامج GIZ ونتاج هذا نقدم العرض المميز لقضية النوع الاجتماعى والعنف والتمييز ودور الرجل والمرأة، فمن خلال عرض مدته 15 دقيقة فقط نقدم عرضا تفاعليا يشارك فيه الجمهور ونقدم رسائل واضحة لتصحيح المفاهيم المتوارثة الخاطئة، فالعرض يوضح أن الرجل والمرأة كل منهما له دور يكمل الاخر، فالعرض يوضح مشكلة زوجين فى أول 5 سنوات زواج فيطلب الزوج من زوجته ترك العمل والتفرغ لشئون المنزل ثم تبدأ الزوجة تشعر بغياب الزوج يوميا بـ11 ساعة ثم يرجع من عمله وليس لديه أى رغبة فى سماع زوجته حتى لو نصف ساعة فقط فتصاب بالإحباط والاكتئاب وتستمر المشاكل والخلافات، فالعرض يوضح دور الاستشارات الأسرية ودور الطبيب النفسى فى حل بعض الخلافات بدل الطلاق، المسرح الغامر يعنى تفاعل الجمهور وهذا نوع من المسرح أتمنى نشره لأنه واقعى وهادف وبعد العرض نستطيع التعرف على آراء الجمهور والرسائل التى وصلت إليه، وقبل العرض نعطى تعليمات للجمهور بإمكانية الدخول داخل العرض ولمس الديكور ولو هناك استعراض أو رقص يشارك الجمهور أيضا به.

■ أحلام فتيات

ومن جانبها، تقول إسراء عبدالهادى فنانة ديجتال تقوم برسم COMIC وهو رسم رقمى يوصل رسائل معينة للمجتمع ومن أهم هذه القضايا هى النوع والمساواة بين الرجل والمرأة ودمج ذوى الإعاقة بالمجتمع، فى البداية تدربنا ثم عملنا سيناريو وبعد ذلك نفذنا رسم الشخصيات والخلفيات ثم تجميعها فى صور ثم تجميعها فى كتاب، ولى قصة تحكى قصة بنت تعرضت لإعاقة حركية ثم أغلقت على ذاتها وبدأت تبعد عن المجتمع وتتوالى الاحداث، أتمنى أوصل القضايا بشكل مبسط لتصل لكل فئات المجتمع.

أما أحلام جمال VISUAL ARTS فهى



ماجدة فهمى



نورا الحصرى

تعمل على الرسم للقصص التاريخية التى تحكى التاريخ بشكل مصور، تقول: عملت قصة على الزيبق وتم انتشارها بشكل كبير، القصص المصورة توثق التاريخ فهناك بعض الحضارات اندثرت بسبب عدم توثيقها فانا اهتم بتدوين الأحداث بصريا ثم عرفت COMMIC وقدمت مع كوكب رسامين و GIZ وبدأت أهتم أكثر برغم أن معظم البنات تتعلم الرسم ولكن معظم الرسامين رجال فبدأت أناقش القضية وقررت أعمل شيئا يخص الرسامات السيدات خصوصا أن السيدة لها نجاحات كثيرة على مر العصور مثل ذات الهمة، ودرية شفيق وغيرهم وجدوا فى عصور سمحت لهم بالمشاركة وليس عصورا مغلقة كما يظن البعض، فى أسطورة للسبع بنات وهن بنات غيرن حياة آخرين، لذا أطلق على نفسى البنت الثامنة.

أما ريم أحمد فهى خريجة كلية آداب قسم مكتبات ومعلومات وهى من ذوى الإعاقة السمعية، ولكنها فنانة موهوبة ترسم الأشخاص LIVE رقميا وتستغرق الرسمة 5 دقائق فقط لتظهر شخصية من ترسمه، أحب الرسم من صغرى وانا صغيرة كنت اعبر عن ما اريد بالرسم فكل حياتى رسم فأحببت الرسم، أتعلم الجديد بنفسى من خلال اليوتيوب وأتمنى أشارك برسوماتى فى الخارج فى المعارض وأبيع لوحاتى، وأيضا بدأت بعمل قصص مصورة منهم فتاة لديها إعاقة سمعية ويتنمر عليها الاخرين ولكنها تواجه المجتمع من خلال إحدى صديقاتها التى شجعتها وجعلتها ترسم وتشترك فى المسابقات فتغيرت حياتها تماما.

■ التعليم الدامج

ومن جهتها تقول ماجدة فهمى رئيس مجلس إدارة جمعية نداء لتأهيل الأطفال ضعاف السمع والإعاقات المتعددة والاعاقة السمعية البصرية، نشتغل فى الطفولة المبكرة لتعليم الأطفال ذارعى القوقعة ومستخدمى المعين السمعى، منتشرين بـ9 محافظات ولدينا حضانات نوصل الأطفال إلى المدرسة كما نتابعهم أيضا فى المدرسة كنظام للتعليم الدامج، أعمل فى ذلك المجال منذ 2002 وعن طريق متخصصين من النرويج تعلمنا التعامل مع الإعاقة السمعبصرية ونتواصل مع وزارة التربية والتعليم ووزارة التضامن ونأهل الجمعيات والمدارس والمدرسين لاستقبال هؤلاء الأطفال، واستطعنا إصدار قرار يسمح بدخول الأطفال متعددى الإعاقة بالمدارس ويعتبر تعليم ثالث فى الوزارة يوازى التعليم العام للأطفال غير ذوى الإعاقة وتعليم تأهيلى للأشخاص ذوى الإعاقة والقرار20 لذوى الإعاقات المتعددة، شاركت بالدائرة المستديرة التى تبحث توثيق الأشخاص ذوى الإعاقة وكانت جلسة مثمرة والتشبيك مهم جدا حتى نعرف مجهود بعض ونكمل بعض فنوفر المجهود.

■ البوصلة

وتقول هاجر مخلوف من الأسمرات: اشتركت بمشروع البوصلة وهدف المشروع توجيه ندوات للتوعية عن «النور أمان» و«أهمية تنظيف وتجميل حى الأسمرات» وعرضنا مشاكل حى الأسمرات وأهمية المساواة بين الجنسين والحقوق والواجبات وبدأنا بعمل معسكرات تعليمية وتلقينا تدريبات كثيرة وسمينا المشروع البوصلة لأنه يعرفنا اتجاهنا. ■



بعد تكريمها من السيدة انتصار السيسى

مسعودة عبدالهادى:
مشاهد الأمهات والأطفال المصابين صعبة ومؤثرة

نعمات مجدى

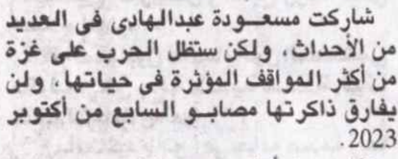
لا تزال المشاهد الصادمة والمبكية التى خلفتها حرب غزة الدامية على الشعب الفلسطينى الأعزل تلقى بظلالها على السيدة مسعودة عبدالهادى، مديرة تمريض مستشفى العريش العام والتى كانت بمثابة ملاك الرحمة لمرضى ومصابى الحرب على غزة.. حاولنا أن نقترب أكثر من مسعودة عبدالهادى التى كانت فى قلب الحدث وشاهدة على الصور الدامية التى تنقلها لنا وسائل الإعلام، وهى تحاول إسعاف آلاف المصابين الذين كانوا يأتون إلى مستشفى العريش العام.





فخورة جدًا بتكريم السيدة انتصار السيسى ودى من أجمل لحظات حياتى





شاركت مسعودة عبدالهادى فى العديد من الأحداث، ولكن ستظل الحرب على غزة من أكثر المواقف المؤثرة فى حياتها، ولن يفارق ذاكرتها مصابو السابع من أكتوبر 2023.

تفاصيل أكثر روتها لنا السيدة مسعودة عبدالهادى، مديرة تمريض مستشفى العريش العام فى حوار خاص لـ«روزاليوسف» خاصة أنها إحدى النماذج الملهمة التى كرمتها السيدة انتصار السيسى قرينة رئيس الجمهورية فى احتفالية «أيقونة المرأة المصرية» وتعمل فى مستشفى العريش العام منذ 1995 وحتى الآن.

فى بداية حوارنا حكت لنا مسعودة عبدالهادى، وهى حزينة وتكاد الدموع تنفطر من عينيها وهى تتذكر مشاهد الأمهات والأطفال المصابين فتقول فى بداية قدومهم إلى المستشفى يكونون فى حالة صعبة جدا، ومؤثرة، ولكن طاقم التمريض يظل بجانبهم حتى يتعافوا بدنيا ونفسيا، «بنحاول نخفف عنهم الوجع اللى شافوه فى الحرب، وربنا يعلم إننا نسعى إلى التعامل مع أشقائنا المصابين من فلسطين بحرفية عالية وبإنسانية شديدة لأننا نعلم حجم



كل أطقم التمريض كانت بتحاول تخفف عن المصابين الوجع والألم

الضغوط النفسية التى يمرون بها بعد أن فقدوا ذويهم وكل ما يمتلكون فى الحياة، فعمليات وصول الجرحى تتزايد لحظة بعد أخرى عندما يتوافر لهم المرور الآمن من قطاع غزة إلى الأراضى المصرية، فى ظل إنهاك المنظومة الصحية فى الأراضى الفلسطينية، وبالتالى يكون الملاذ لهؤلاء المصابين يعتبر فى المستشفيات المصرية ولا سيما مستشفيات شمال سيناء».

وأضافت: إننا نسعى طول الوقت لخدمة المصابين من غزة وندعم بكامل طاقتنا وجهودنا أشقاءنا من فلسطين ومصر تدعم القضية الفلسطينية، ولن نتخلى عنهم ودورنا كممرضين فى انتظار أى مصابين من غزة ونحن على استعداد تام بدوام 24 ساعة لخدمتهم.

وقالت إنه يوجد اهتمام كبير من الدكاترة والتمريض فى مستشفى العريش العام لاستقبال المصابين من غزة تحت رعاية شاملة وسط أطقم طبية مميزة، وعلى دراية تامة مع كيفية التعامل مع هذه الحالات ودعم كامل من وزارة الصحة المصرية.

أما الحالات الطارئة، فجرى التعامل معها على الفور فى المستشفى الميدانى، فيما تم تحويل عدد من الحالات إلى مستشفيى العريش والشيخ زويد لتلقى العلاج اللازم.

■ **المصابون عندما يأتون المستشفى يكونون فى حالة نفسية صعبة، كيف كنتم تتعاملون معهم؟**

- بالتاكيد يأتون فى حالة صدمة ربما تستمر فترات طويلة، لذلك بنحاول نكون سبب فى إزالة وجعهم وآلامهم، لقد رأيت اللى فقدوا أولادهم، وأطفال فقدوا بصرهم وبترت رجليهم، وطفل بيغنى لفلسطين وبيدعى تكون حرة. قلبى بيتقطع عليهم. أنا أم وعشت كل اللحظات الصعبة دى.

فالأمهات وأطفالهن الرضع يدفعون ثمن الحرب مرتين، الأولى باعتبارهم ضمن ضحايا القصف، والأخرى كضحايا انهيار المنظومة الصحية، فالمشاهد التى رأيناها فى مستشفى العريش العام كثيرة جدا، فهناك العديد من الأطفال التى تم جلبهم بمفردهم، وفى حالة صدمة، مصابين بحروق أو جروح شظايا أو إصابات خطيرة، بسبب السحق تحت الأنقاض.

■ **كلمينا عن أصعب الحالات التى ما زالت متواجدة فى المستشفى حتى الآن؟**

- فى حالات كتير صعبة مرت علينا وعلى طاقم التمريض، ففى أطفال كثيرة كانت تأتى من غير أمهاتهم بياخدوا رضعات، والحمد لله خرجوا راحوا مستشفيات، وكان هناك أمهات تأتى بإيد أو رجل مبتورة، وكانت العمليات الجراحية بتستمر لمدة 24 ساعة متواصلة، وبيدخل فيها تخصصات كتير مثل العظام ومخ واعصاب وأوعية ودموية.

ولن أنسى إحدى المصابات المتواجدة بالمستشفى منذ 13 ديسمبر الماضى التى جاءت إلى العناية المركزة فى حالة مرضية صعبة ومع مرور الوقت تحسنت حالتها الصحية، لقيتها كل شوية بتطلب تشوفنى.. ولو نايمة وسمعت صوتى بتصحى وتنادى عليا وتقولى يا خالتو.

■ **وكيف تثمنين جهود مصر تجاه أشقائنا فى غزة وتقديم المساعدات لهم وأنت فى الميدان؟**

- مصر بذلت جهودا كبيرة من أجل دعم أشقائنا فى فلسطين، فمصر هى الركيزة الأساسية التى تسمح بوجود الأمل على الجانب الآخر من الحدود.

■ **ماذا كان شعورك حين تم تكريمك مع عدد من النماذج الملهمة من السيدة انتصار السيسى قرينة رئيس الجمهورية فى احتفالية المرأة المصرية أيقونة النجاح؟**

- أنا فخورة جدًا وفرحانة بتكريم سيدة مصر الأولى ليا السيدة انتصار السيسى، وإن التكريم من رئاسة الجمهورية، وإن دا يتم فى وسط كوكبة من الحضور ما بين سفراء ووزراء وإعلاميين وفنانين، مؤكدة: مصر بخير دائمًا، فهو شعور لا يوصف، والدولة بتطبطب عليا احساس كله فرحة وتوتر هى ودودة، وهى لحظات من أجل لحظات حياتى، ومصر مليئة بالعظيمات التى لهن دور كبير.

وأهدى التكريم لزوجى لأنه هو سبب نجاحى ودائمًا ما يدعمنى فى كل المواقف الصعبة اللى بمر بها وفى الأوقات اللى بكون بعيدة فيها عن البيت، ثم أهدى التكريم لكل ممرض وممرضة فى مستشفى العريش العام، ولأى حد مخلص فى عمله، ولكل ست مصرية جدعة ومخلصة ومجتهدة فى شغلها.

ووجهت مسعودة عبدالهادى رسالة لسيدات مصر، وقالت: الست المصرية دائمًا قوية ومجتهدة وصبورة.. هى أساس نجاح كل شىء، البيت بينجح فى وجود الست المخلصة، المهنة بتنجح فى وجود الست المجتهدة، لذلك الست المصرية هى أعظم كائن على الأرض. ■



الست المصرية دائمًا قوية ومجتهدة وصبورة.. هى أساس نجاح كل شىء

جوزك

رغدة أبورجب

على ما تعوديه ريموتك فى إيدك

فرق كبير جدا بين حياة العزوبية والحياة الزوجية، أنا هنا بتكلم عن الرجل وليس عن المرأة

أيام العزوبية هو ملك نفسه، كل قراراته من دماغه، هو المتحكم الرئيسي فى حياته، باختصار ريموته فى إيده بس بعد ما بيمضى على قسيمة الجواز الدنيا بتختلف تماما، وبيصبح مسئول عن أهم شريك له فى الحياة

المسئولية هنا ليست مسئولية مادية فقط، دى يمكن أقلهم.

حياتك بتختلف نهائيا تفاصيلك مش ملكك لوحدك، هى شريكة معاك فى اختيار أغلب الأشياء، رأيها ضرورى فى كل المواضيع سواء بسيطة أو كبيرة.

حياتك اللى كانت على طول مع أصحابك وضعها بيتغير، ودى طبيعة المرحلة، ما هو مش طبيعى تكون سايبها طول اليوم الصبح فى الشغل وبليل مع أصحابك، ما هى مش قطعة ديكور فى البيت ولا إيه!؟

أنا مش بكرهك فى الارتباط، بالعكس أنا بشرح لك أن الحياة بتختلف علشان متتفجأش ويأثر ده على حياتك بعدها.

العزوبية جميلة مفيش خلاف عليها بس الجواز والمشاركة أجمل وأحلى.

وجود شخص آخر بتشاركه كل تفاصيلك وبتهتم بتفاصيله بيكون إحساس جميل.

لكن فى الحقيقة دى بتكون نقلة كبيرة بتحصل فى حياتك وبتحتاج لوقت كبير علشان تستوعبها ولأن التحول بيكون صعب بس مش مستحيل

بنات الناس مش لعبة. ■



منى رضوان

الباز أفندى

فى فيلم (ابن حميدو) الذى تم إنتاجه سنة 1957 جسّد الفنان الراحل توفيق الدقن شخصية مهمة فى الفيلم هى (الباز أفندى).

باختصار الباز أفندى ده نموذج للشخصية الكدابة والمخادعة ومدعى إنه عارف وفاهم كل حاجة بس هو مش كده بالمرة.

أكتر ما يميزه إنه فهلوى وبيعرف يلم حواليه الناس البسطاء وأحيانا الجهلاء وبيوقروه ويدوله وضعه ومن هنا بياخد مكان أكبر منه ويبتدى يعيش فى توب مش توبه.

أول ما عمله الباز أفندى لنفسه هو إنه عمل branding وابتدى باليافطة اللىّ حاططها وراه فى المكتب ومكتوب عليها (ساقط توجيهى ووكيل أعمال وسمسار مَراكب وقبانى وبالعكس).

الباز أفندى من كتر ما هو متقمص شخصية الفهمان العالم ببواطن الأمور بقى بيعرف يوصل القناعة دى للآخرين ولما إسماعيل يس (ابن حميدو) فى الفيلم سأل الفنان عبدالفتاح القصرى (الريس حنفى): «يطلع مين (الباز أفندى) دا يا معلم حنفى؟»، رد عليه بكل فخر: «ده رجل مستوعب كل الأشياء وقارى، ده سمسار مراكب وقبانى ووكيل أعمال وساقط توجيهية، يعنى شهر عقارى متنقل».

الباز أفندى فى شبهه كتير أوى فى الحياة، ناس كده بالضبط تدعى معرفة كل حاجة وإنها جايبة الدنيا ولفاها حوالين صوابعها لف، ناس مخلصة وجابت الديب من ديله ومتعرفش تقول كلمة معرفش، هم عارفين كل شىء ما شاء الله عليهم وعلى حواليهم.

المؤسف أن فى كتير الباز أفندى، دول شايفين إنهم عارفين كل حاجة وفاهمين الكفت، وفى الحقيقة إن محدش فاهم كل حاجة وإن الدنيا لما بنمشى فيها بنتعلم منها ومن هنا تتأكد فكرة أن الباز أفندى وهم كبير وأنه لا يمكن يكون فى حد على دراية بكل ما يحيط به.

سأتوقف قليلاً عند نقطة أن من حول الباز أفندى هم أول من ظلمه، ظلمه لما اداله وضع مش بتاعه وده بالضبط زى لما مدحه الريس حنفى فى الفيلم لما قال عنه: «دا راجل أنا ذات نفسى أستمناه» ولما أم حميدة قالت عنه لبنتها: «دا عليه كرافتة ترد الروح».

للأسف الباز أفندى له مدافعين عايزين يجوزوه القمر هند رستم!

فى علم النفس فى نظرية «توهم/ ادعاء المعرفة» ودى بتقول إن فى ناس بيبالغوا فى ادعاء المعرفة بكل شىء، حتى الحاجات اللىّ برة نطاق تجاربهم الحياتية أو التعليمية.

الباز أفندى موجود فى كل مجال. .مبدأه إنك مش مهم تكون متخصص وخبير فى مجالك علشان تنجح وتفرقع، الأهم إنك تبقى عندك صفات الباز أفندى: الثقة بالنفس، الوهم أن اللىّ حواليك معجبين بيك ومقدرينك، وإن لولا وجودك كانت الناس ضاعت، ولولا إبداعاتك لتحول الكون إلى ظلام، ولولا نصائحك الذهبية كانت الناس حياتها وقفت وزمانهم تاهو فى الدنيا الكبيرة وبلادها الكتيرة وصلاة النبى أحسن على رأى الباز أفندى. ■



برعاية السيدة انتصار السيسى قرينة رئيس الجمهورية

نيفين الكيلانى: محافظات الصعيد تتصدر للعام الثانى جائزة الدولة للمبدع الصغير

نعمات مجدى

اعتمدت د.نيفين الكيلانى، وزيرة الثقافة، نتيجة جائزة الدولة للمبدع الصغير فى دورتها الرابعة 2024، وأعلنت أسماء الفائزين بها. برعاية من السيدة انتصار السيسي، قرينة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية

وعبرت وزيرة الثقافة عن سعادتها، لما شهدته جائزة الدولة للمبدع الصغير، هذا العام، من إقبال كبير للمواهب الصغيرة الواعدة، وذلك تحت رعاية السيدة انتصار السيسى، قرينة فخامة الرئيس.

حيث سجلت الجائزة فى دورتها الحالية أكبر عدد من المتقدمين، وكان من اللافت، وللعام الثانى على التوالى، أن تتصدر محافظات الصعيد، والمحافظات الحدودية، قائمة أكثر المتقدمين للجائزة، حيث جاءت محافظة أسيوط فى المركز الأول، ثم محافظة الوادى الجديد فى المركز الثانى.

وأوضحت وزيرة الثقافة، أنه من





إقبال عدد كبير من مواهب شمال سيناء مما يؤكد أن جهود التنمية الثقافية قد بدأت تؤتى ثمارها



حرصنا على فتح باب المشاركة لأبنائنا فى الخارج ليكونوا جزءًا من المسابقة

الرائع أن تشهد المسابقة هذا العام إقبالاً كبيرًا من مواهب شمال سيناء، بل ويفوز أحد موهوبيها بالمركز الأول بفرع القصة، وهو ما يؤكد أن جهود التنمية الثقافية قد بدأت تؤتى ثمارها بالمحافظة، خاصة مع عودة النشاط الثقافى بصورة طبيعية، وبشكل مكثف، بمحافظة شمال سيناء.

وأشارت وزيرة الثقافة، إلى أن الجائزة شهدت هذا العام، عددًا من الإيجابيات التى تؤكد نجاح جهود وزارة الثقافة للوصول للمواهب الواعدة فى مختلف المجالات، وفى كل مكان، حيث شهدت للمرة الأولى، فتح باب التقديم لأبنائنا فى الخارج ليكونوا جزءًا من المسابقة، فضلا عن فوز عدد ممن تقدموا خلال السنوات الماضية للمسابقة، ولم يحالفهم التوفيق للحصول على إحدى جوائزها، وهو ما يؤكد الأهمية والمكانة التى تحظى بها جائزة الدولة للمبدع الصغير.

وثمنت وزيرة الثقافة التعاون بين قطاعات الوزارة لدعم الفائزين بجوائز العام الماضى، من خلال تنظيم فعاليات متنوعة لتطوير مواهبهم، شملت طباعة مؤلفات الفائزين فى مجالى الآداب والشعر، وإقامة حفلات توقيع لهم بمعرض الكتاب، وتنظيم حفلات للفائزين بفرعى الغناء والعزف بدار الأوبرا، وورش عمل للفائزين بفرعى الفنون التشكيلية والابتكار العلمى، ومشاركتهم فى عدد من المسابقات الدولية.

وأكدت وزيرة الثقافة، التزام وزارة الثقافة، بدعم المواهب الصاعدة، وتوفير كل الإمكانات لتنمية قدراتهم الإبداعية، مشيرة إلى أنه سيتمّ تبنى مواهب المرشحين للقائمة القصيرة للجائزة، من خلال إلحاقهم بمراكز الإبداع وتنمية المواهب التابعة لقطاعات الوزارة المختلفة.

ومن جانبه قال د.هشام عزمى، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة: «بلغ عدد الأطفال المتقدمين للجائزة فى دورتها الرابعة لهذا العام من داخل جمهورية مصر العربية، من كل محافظاتها 10455 طفلا، ومن خارج الدولة 100 طفل، بإجمالى 10555 متقدمًا، فى جميع مجالات الجائزة «الآداب - الفنون - الإبداع والابتكار»، بواقع 3646 من الذكور، و6909 من الإناث، حيث بلغ إجمالى عدد المتقدمين فى فرع القصة 790 طفلا، وفى فرع الشعر 449، وفى فرع التأليف المسرحى 133، وفى فرع الرسم 7546، وفى فرع العزف 87، وفى فرع الغناء 644، وفى فرع التطبيقات والمواقع 450، كما تقدم لفرع الابتكارات العلمية 456».

مؤكدا «للعام الثانى تصدرت محافظة أسيوط، قائمة المتقدمين للجائزة هذا العام بنحو 3679 متقدمًا، من إجمالى 27 محافظة، بينما تصدرت المملكة العربية السعودية عدد المتقدمين من خارج البلاد.

كما بلغ عدد الفائزين فى كل مجالات وفروع الجائزة لهذا العام 34 مبدعا من الفئة العمرية الأولى، والفئة العمرية الثانية. ■

النسوية الإسلامية 95

يرى البعضُ أن تعاليم الإسلام تنظر للأنثى نظرة دونية مقارنة بالذكر، وهى رؤية تأسَّست على فهم غير صحيح لآيات قرآنية، مثل قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) الزخرف 19، (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ) الطور 39، (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى) النجم 21.

اجتهاد المرأة:

مفهوم الإلحاد.. فى القرآن!

جاء مصطلح النسوية التأويلية، تعبيرًا عن إعادة قراءة القرآن الكريم وتفسيره بطريقة نسوية جديدة، تختلف عن تفسيرات القرآن، التى جاءت نتيجة القراءات الفقهية الذكورية المتراكمة على امتداد التاريخ الإسلامى.



محمد نوار

فقد وجدت بعض الباحثات أن اقتصار تفسير القرآن على الرجال يؤدى إلى حرمان المجتمع من وجهة النظر النسائية فى التفسير، والتفسير الذكورى للقرآن يؤدى إلى الاعتقاد أن الإسلام يهدف إلى ابتعاد المرأة عن الحياة العامة، وحرمانها من التعليم والعمل.

والحديث عن ظلم المرأة يعتبر مهما لمن يقومون بالدعوة إلى الإلحاد، واستهداف المرأة والشباب بالخطاب من خلال قضايا المرأة.

وعند الحديث عن الإلحاد، فإن دعاته يركزون على حرية المرأة وضرورة التخلص من التسلط الذكورى وربط ذلك بالإسلام، لإثبات إهانة الإسلام للمرأة وظلمها والتحيز للرجل، من خلال الشبهات المتعلقة بالمرأة من القوامة وأحكام الإرث والشهادة وغيرها.

■ **التشخيص والتناقض:**

ولذلك قامت بعض المفسرات بالبحث فى موضوع الإلحاد، وتعريف الإلحاد هو إنكار وجود الخالق، وأن الإنسان أوجدته الطبيعة من خلال التفاعل بين عناصرها، ولذلك يجب أن يتصف الإنسان بصفات الطبيعة، وللطبيعة صفتان أساسيتان، التشخيص والتناقض.

والتشخيص يعنى أن الطبيعة تقوم على الماديات الملموسة وليس فيها غيبيات، كما أنها تقوم على التناقض مثل الظلام والنور، الحر والبرد، الغابات والصحارى، الجبال والسهول، الأليف والمفترس.

والإنسان لا يعتمد فى حياته لا على التشخيص ولا على التناقض، فالإنسان يعتمد تفكيره على التجريد فى البحث والنقد والتحليل، ويعتمد على الخيال والأحلام والطموح، وكلها ضد التشخيص، كما أن الإنسان يعتمد تفكيره على المقارنة بين الاحتمالات المختلفة واختيار واحد منها لتنفيذه، وهذا ضد التناقض، ولا يمكن للإنسان أن يتخذ قرارين متضادين فى موضوع واحد فى نفس الوقت.



والإنسان خلقه الله تعالى، وعلمه التجريد: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) البقرة 31، (عرضهم) هى للدلالة على أن السمات للمشخصات والمسميات لا للأسماء.

ولو كان يقصد الأسماء، لقال: «ثم عرضها»، لكنه يقصد عرض المسميات، يعنى أنه عندما بدأ بتعليم اللغة لآدم بدأ بالمشخص، وعندما قال (ثم عرضهم)، فقد عرض المسميات وهى كل الموجودات حول آدم.

■ **الإسلام والإجرام:**

وفى القرآن المصطلح المضاد للإسلام هو الإجرام، ويقابله وصف مجرمون مضادًا لوصف مسلمون: (أفنجعل المسلمين كالمجرمين. ما لكم كيف تحكمون) القلم 35-36، وتسمية السارق والقاتل بالمجرم، يرجع لمعنى المجرم لغويًا وهو الذى يقطع صلته بالمجتمع دون مراعاة لقوانين أو قيم إنسانية.

وقد تكرر مصطلح جرم 67 مرة فى القرآن، ومعناه القطع، ومنه سميت الأجرام السماوية لأنها مقطوعة بعضها عن بعض، ومنه قوله تعالى: (لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) النحل 109، بمعنى خسارتهم فى الآخرة محسومة.

والملحد قد لا يكون مؤمنًا بالله لكنه قد يحترم القيم الإنسانية، على عكس المجرم الذى بالإضافة إلى عدم إيمانه بالله فإنه لا يحترم القيم الإنسانية ولا يطبقها.

■ **الإلحاد فى القرآن:**

وفى القرآن جاء الإلحاد: (ولله الأسماء





تطرف الخطاب الدينى.. وتشدد الجماعات الإسلامية.. من أسباب انتشار الإلحاد!

الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملونه) الأعراف 180، يلحدون فى أسمائه أى يميلون عنها إلى أمر آخر فى مسألة الدعاء.

(إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصيره) فصلت 4، يلحدون فى آياتنا أى يميلون عنها إلى أمر آخر.

(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لشان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبينه) النحل ١٠٣، والإلحاد هنا هو الميل عن الاستقامة، بمعنى أن اللسان الذى مالوا إليه أعجمى وتركوا فى المقابل اللسان العربى الذى يمثل اللسان المستقيم.

أما الإجرام فهو القطيعة مع أمر ما، فالمجرم فهو الذى يقطع صلته بشيء ما: (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) الروم 12، (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) القصص 78، (يعرف المجرمون بسيماهم. فيؤخذ بالنواصى والأقدام)، (هذه جهتم التى يكذب بها المجرمون) الرحمن 41، (كذلك نفعل بالمجرمين. ويل يومئذ للمكذبين) المرسلات 18-19.

الآيات تصف حالة المجرمين يوم القيامة، فيرون ما كانوا يكذبون بوجوده، بحيث لا يحتاجون إلى سؤال وجواب، فهم يؤخذون بدلالة ما ارتسم على وجوههم، لأنهم بقطعهم الصلة بالله وقطع كل صلة بالقيم الإنسانية، لا يملكون أى حساب عند الله.

والإجرام هو قطع الصلة بالله تعالى: (إلا أصحاب اليمين. فى جنات يتساءلون عن المجرمين. ما سلككم فى سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. حتى أتانا اليقين) المدثر 3-10.

■ **الصلة والصلاة:**

أن قطع الصلة بالله وبالقيم الإنسانية هو الذى يجعل أحدهم يوصف بـ«المجرم»، ولا علاقة للموضوع بالصلاة كفريضة: (أرأيت الذى يكذب بالدين. فذلك الذى يدع اليم. ولا يحض على طعام المسكين. فويل للمصلين. الذين هم عن صلاتهم ساهون) الماعون 1-5.

والمقصود بـ«المصلين»، هو الصلة بالله وليس صلاة الفريضة، وهناك فرق بين معنى الصلاة المكتوبة بالألف، ومعنى الصلوة المكتوبة بالولو: (الم تر أن الله يسبح له من فى السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلونه) النور 41، هنا الصلاة بالألف والحديث فيها عن الطيور، وتعنى الصلة بالله.

وفى قوله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) النور 37، هنا الصلوة بالولو وبعد فعل الإقامة، وتعنى صلاة الفريضة.

ولذلك يصبح المسلم هو الذى يربط صلته بالله بالإيمان به وباليوم الآخر ويعمل صالحًا، أما المجرم فهو الذى يقطع صلته بالله فيكفر به وباليوم الآخر ولا يعمل صالحًا.

والإسلام الذى جاء به الأنبياء والرسل، يرتكز على الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح الذى يمثل القيم الإنسانية أو الضمير الإنسانى، وهى قيم ذاتية فطرية، فالصدق والأمانة فضيلة، والغش والكذب رذيلة.

ومصطلح الإلحاد جاء فى القرآن بمعنى الميل عن أمر إلى أمر آخر: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) النحل 103، والملحد قد لا يكون مؤمنا بالله، لكنه لم يقطع صلته بالقيم الإنسانية، فلا يسرق ولا يقتل ولا يقرب الفواحش، أى ليس مجرمًا، والمصطلح المضاد للإسلام هو الإجرام: (أفنجعل المسلمين كالمجرمين. ما لكم كيف تحكمون) القلم 35-36.

والمجرم هو من يقطع صلته بالله، ويقطع علاقته بالمجتمع فلا يعترف بالأخلاق، مما يستدعى تدخل المجتمع إذا أساء له، لكن الملحد أمره بيد الله وحده، يحاسبه أو يغفر له، ولا يحق لأحد محاسبته.

■ **الحرية والاختلاف:**

وسنة الله فى خلقه الاختلاف: (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) يونس 19، والقيم الإنسانية هى العامل مشترك بين الناس، وتجعل الفصل بينهم بيد الله تعالى وحده: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد) الحج 17.

وكلمة الحرية لم تأت فى القرآن، وإنما يتم فهمها بالربط بين القضاء والقدر، فكلما زادت معرفة الإنسان بالمقدرات وهى القوانين، زاد قضاؤه فيها بالاختيار بين الاحتمالات، وبالتالى تزيد حريته.

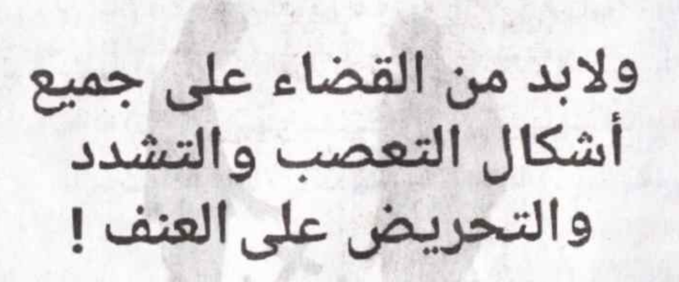
وفى قوله تعالى: (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) البقرة 256، فالمؤمن بالله يكفر بالطاغوت، ليحقق الغاية التى خلقه الله من أجلها، وهى ممارسة حريته بما يتفق مع القيم الإنسانية، ولن يكون الناس على سلوك واحد إلا بالإكراه: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود 118 - 119، والحرية أساس الاختلاف، وأساس الثواب والعقاب فى الآخرة.

وتبقى ممارسة الحرية مقيدة بالأخلاق والقيم الإنسانية، وتطبيق (لا إكراه فى الدين) يجب أن يضمن حرية أى معتقد، والله تعالى يعلمنا كيفية التعامل مع الناس: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) التوبة 6، وقوله تعالى: (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس 99، هو تأكيد على حرية كل إنسان: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الكهف 29. ■

الزعل مرفوع



مصطفى سالم





شباب لا يهابون إرهاب اللجان الإلكترونية

«المؤثرون».. يدافعون عن بلدهم ويبنون وعيًا حقيقيًا

نحتفى اليوم بأبطال ورجال يدافعون عن بلدهم ويبنون وعيًا حقيقيًا، ونسلط الضوء على أهميتهم وتأثيرهم، شباب يتصدون لكتائب الإخوان الإلكترونية، نعرفهم جميعًا عبر منصات التواصل الاجتماعى، فهم شباب يدافع عن بلده، ودائمًا يكون حاضرًا بالمعلومة السليمة.

قال الصحفى والإعلامى أحمد الطاهرى، خلال حلقة برنامجه «كلام فى السياسة»، والذى يذاع عبر قناة إكسترا نيوز فى حلقة الخميس الماضى، واصفًا ضيوفه فى الحلقة بأنهم شباب لا يخافون من إرهاب اللجان الإلكترونية، وعملوا بالمقولة القديمة المنسوبة لابن حزم الأندلسى: «من يتصدى للعمل العام، لا بد أن يتصدق ببعض من عرضه».

■ «المؤثرون».. شباب لا يهابون كتائب الإخوان الإلكترونية

فى البداية عرض البرنامج «كلام فى السياسة»، تقريرًا تليفزيونيًا بعنوان «المؤثرون.. شباب لا يهابون كتائب الإخوان الإلكترونية».

قال التقرير إنه فى الوقت الذى شهد العالم طفرة تكنولوجية غير مسبوقة، أصبح الإنترنت الملجأ الأساسى وربما الوحيد للكثير من شباب العالم.

وكانت لوسائل التواصل الاجتماعى النصيب الأكبر من الاستخدامات اليومية التى تحظى بمتابعة أكثر من 59 % من سكان العالم، أو ما يقارب 4.5 مليار من أصل 8 مليارات نسمة من مختلف الدول.

السوشيال ميديا أصبحت من أهم القوى العالمية، وباتت هذه المنصات بمثابة سلاح قوى للغاية، وكانت لمصر تجربتها فى مواجهة أكاذيب الأعداء الساعية لإثارة الرأى العام، فى وقت تواجه فيه البلاد أصعب اختبار لها على الأصعدة كافة، إذ تختفى أعداء مصر خلف هذه المنصات لنشر أكاذيبهم وإثارة البلبلة فى الداخل والخارج.

ولكن، نجح الشباب الوطنى فى استخدام السلاح نفسه لتوضيح الحقائق بصورة بسيطة ومعلومات دقيقة تكشف بها أكاذيب المتلاعبين والمتربصين.

مثلا، «الوعى نور».. صفحة أنشأها



سيف محمود: السيسي صنع معجزة بكل المقاييس فى وقت قياسى ووضع أساس الجمهورية الجديدة

الإعلامى محمد نور للرد على ادعاءات جماعة الإخوان الكاذبة، ورغم المحاولات التى واجهها لغلق حساباته على مواقع التواصل الاجتماعى، إلا أن عدد مشاهداته تخطى 100 ألف مشاهدة، بالإضافة إلى ملايين المتابعين من مصر والوطن العربى والعالم.

■ قطاع القنوات الإخبارية لـ«المتحدة» من أهم مصادرنا

قال سيف محمود إعلامى وصانع محتوى، إنّ قطاع القنوات الإخبارية للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية أحد أهم مصادر صناع المحتوى الداعمين الذين يواجهون الشائعات ويدعمون الدولة المصرية، مضيفا: «كنت مراسلا لفترة طويلة، ولكنى وجدت أن دورى لا يجب أن يقتصر على إعداد التقارير التليفزيونية فقط، فهى محدودة نوعا ما»، متابعًا: «كنت أشاهد كلامًا غريبًا وتشكيكًا فى الدولة المصرية من ناس عادية من أهلنا، وبالتالى، فإن رئيس الدولة لن يرد على الشائعات، ونحن سنرد بالحجة وبأدب شديد دون تجاوز وبالدليل القاطع، مثلا، عندما اشترت مصر الرافال جرى ترويج شائعة مفادها أنها سلاح عادى وليس مؤثرًا، ولكن الآن، دول العالم أصبحت تتنافس من أجل الحصول عليها».

■ الدولة المصرية تتعامل بشرف فى زمن عز فيه الشرف

وأشار إلى أنه بدأ فى صناعة المحتوى الداعم للدولة المصرية الذى يتصدى للشائعات والأكاذيب حتى يعرف الناس ما يحدث فى مصر وأهمية المشروعات القومية ومقتضيات الأمن القومى، مضيفا أنّ الدولة المصرية تتعامل بشرف فى زمن عزّ فيه الشرف، وتحفظ أمنها القومى ولديها محاذير وخطوط حمراء لا يجوز الاقتراب منها.

وتابع الإعلامى وصانع المحتوى: «التشكيك فى الدولة المصرية كان يستفزنى جدًا، فالتشكيك طال مؤسسات ورموز الدولة والأجهزة المصرية، وكان على المؤسسات السيادية المصرية حرب شعواء، وبالتالى، اخترت خوض غمار معركة الوعى، وتم حذف 40 ألف متابع لى على يوتيوب، وفى فيسبوك جرى حذف نحو 350 ألف متابع، وتعرضنا لتهديدات شخصية، كما تعرضت سمعتنا للافتراءات».

■ الرئيس السيسى يتقى الله ويتكلم بما يرضيه ويقول المعلومات الصحيحة

قال سيف محمود، إعلامى وصانع محتوى، إنه لا يتحدث إلا بكلمة الحق دفاعًا عن الوطن حتى يكون مستقرًا، مشددًا على أن الرئيس عبدالفتاح السيسى يتقى الله ويتكلم بما يرضيه ويقول المعلومات الصحيحة، مضيفا: «لا نريد أى شيء، فقد عُرض علينا رعاة بمئات وآلاف الدولارات ولم نقبل بأى شيء»، متابعًا: «إحنا بتوع البلد دى وشغالين بكاميرا الموبايل وإمكانياتنا وعايشين زينا زى المصريين».

وحول السخرية من المشروعات القومية ورموز الدولة المصرية، قال: «عندما نتعرض لهذا المحتوى، يجب أن نسأل من المستفيد الذي من مصلحته أن يقول إن هذا المشروع ليس ناجحًا ويهاجمه بهذا الشكل الفج».

وواصل: «دلالة التوقيت مهمة جدًا، فعندما تحدث أزمة فى توقيت معين، يجب أن نسأل عن الطرف المستفيد، وعند الحديث عن المشروعات، يجب أن ندرس الوضع جيدًا، وأن نعرف الوضع السابق على تدشين وإطلاق هذه المشروعات».

■ الرئيس السيسى صنع معجزة بكل المقاييس فى 10 سنين

وجه سيف رسالة للرئيس عبدالفتاح السيسى، قائلا: «نشكر سيادتك لأنك انتشلت هذا البلد، كان كل شيء فيها منهارًا، حضرتك عملت معجزة بكل المقاييس فى وقت قياسى 10 سنوات، لأننا وضعنا أساس الجمهورية الجديدة وبنينا دولة جديدة والأجيال القادمة ستشعر بتغير غير عادي».

إلى ذلك، قال محمد نور: «أقول باسم شباب كثير فى مصر، اطمئن، إحنا فى ضهرك ومعاك ياريس ومقاتلين حتى آخر نفس فينا، سر على بركة الله».

وأضاف أحمد مبارك إعلامى وسياسى وعضو تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين: «الصوت الحقيقى للناس على الأرض يقدر تمامًا مجهود الرئيس السيسى وحجم الإنجاز الذى يحدث على الأرض والطرق التى يمشى عليها والمصنع الذى يعمل فيه، والمصريون الحقيقيون يدركون حجم الجهود المبذولة، فلا يلتفتون للصوت العالى والتريندات المشبوهة على السوشيال ميديا، لأن المصريين الحقيقيين يدعمون الرئيس السيسى فى الدفاع عن الأمن القومى المصرى ومشروع إعادة بناء الدولة المصرية».

وأتمّ لؤى الخطيب: «يا فخامة الرئيس، شفنا كتير ناس بيقولوا كلام متذوق وكلام شكله لطيف، فكنا نبص عليهم ونقول إنهم بيفهموا، وساعة الجد اكتشفنا إنهم مش بيفهموا ولا حاجة.. حضرتك لم تخذلنا، سرنا وراءك ولم تخذلنا، وهذا من أهم أسرار وأسباب مكانة حضرتك عندنا، وهنفضل ندافع عن الدولة المصرية وحضرتك وأتشرف بذلك».

■ الراحل محمد نجم كان مؤمنًا ببلده و«مدفعية ثقيلة» على السوشيال ميديا

قال الكاتب الصحفى والإعلامى أحمد الطاهرى، إن الباحث الاقتصادى الراحل



محمد نجم كان شخصية فى غاية النبل، مواصلا: «إنسانيًا، كان غالى عندى لأسباب كثيرة لأنى حضرت بدايته وكفاحه، وأعرف أنه كان مؤمنًا ومحبًا لبلده لأبعد الحدود»، مضيفا: «محمد نجم، كان محبًا لبلده ومؤمنًا بمشروع بلده، ولم يكن يخشى شيئًا، وكان مدفعية ثقيلة على السوشيال ميديا، والوعى الحقيقى فى كل المسائل التى تخص الوضع الاقتصادى والسياسات الاقتصادية».

وعرض البرنامج لمحات عن الراحل محمد نجم، الذى وُلد فى محافظة الإسكندرية عام 1989، وتخرج فى كلية التجارة بجامعة الإسكندرية، وحصل على ماجستير فى الاقتصاد السياسى عام 2021 من معهد البحوث والدراسات العربية.

وعمل نجم صحفيًا متخصصًا فى الشأن الاقتصادى فى عدد من الصحف المصرية والعربية، وحصل على منصب مدير مشارك للوحدة الاقتصادية فى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصرى، وعمل كمحلل اقتصادى فى الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية فى أغسطس 2016 وباحثًا اقتصاديًا فى مجموعة قنوات dmc.

■ من يُهاجمنى لا يملك شجاعة المواجهة

أجاب لؤى الخطيب، الإعلامى وصانع المحتوى، على سؤال الإعلامى أحمد الطاهرى، «بتتعامل إزاى مع مسألة استهدافك كشخص لمجرد أنك داعم لبلدك»، قائلًا: إنه يجب تحديد المُستهدف أولًا، هل هو فرد من العائلة أم من الدائرة المحيطة أم شخص ما خارج الدولة.

وأضاف الخطيب أنه حينما يكتشف أن من يستهدفه، شخص ما من دائرته القريبة، حينها يشعر بالضيق، موضحًا: «لإنى كده مكروه بسبب حاجة أنا بقولها مش عاجبة الناس اللى عايشين معايا، أهل البلد»، متابعًا أنّ من يهاجمه ويستهدفه لا يملك شجاعة المواجهة والإفصاح عن اسمه، وذلك مثل الحسابات الوهمية المُنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعى، مواصلا: «هو شخص مش موجود فى البلد، إنت شخص معروف أنت مين، ومبقيناش محتاجين نبذل مجهود أننا نقول دول ناس ولجان مأجورين، يطعنوا فى مؤسسات الدولة وليس فى أشخاص كما يدعون».

■ أغلب ردود الأفعال لمجرد الاختلاف فقط فى وجهات النظر

علق لؤى الخطيب، على من يتقدم بالإساءة إلى مؤسسات الدولة أو القوات المسلحة ثم تقديم الإساءة له «بياخدنى فى السكة»، بأنه حينها يعلم أنه يسير فى المسار الصحيح، لافتا أنّ ما يعنيه فقط هو رأى الدائرة القريبة منه والمصريين داخل الدولة.

أحمد مبارك: يتم استهداف أى وطنى مؤثر حتى يكون عبرة لغيره فإذا دافع عن بلده يكون مطالبًا بالدفاع عن نفسه

وأجاب الخطيب على سؤال، «هناك بعض الأمور، بيكون الرأى العام لسه مستشرفش أبعادها، وأنت ممكن تيجى برأى أنت شايفه صواب لكن بيكون عكس الموجة، هذا بتقابل رد الفعل إزاى؟»، قائلا، إنّ أغلب ردود أفعال الأفراد هى لمجرد الاختلاف فقط فى وجهات النظر، ويتم مناقشة ذلك فى إطار الاحترام، مواصلًا: «يسألك ويقولك اللى أنت بتعمله ده مش صح ويناقشك، لكن فى ناس بتتجاوز معك، لكن الغالبية فى المناقشات الاحترام وهو أمر عادى».

■ الخارجون عن الوطنية لا ينتهى النقاش معهم باحترام وإقناع

وتابع: «لو أنا لدى رأى غلط فى موضوع، هيُقابل بايه؟»، قائلا، إنه فى محيط المجتمع المصرى فهو سيُقابل بالمناقشة، مضيفا أنّ الرأى الخاطئ فى بعض الأمور، سيُقابل من جهة الأشخاص خارج الدولة، أو من خرجوا عن الوطنية المصرية، بالخلاف والمهاجمة، موضحًا «الناس دول بيهاجموا، وده مش نقاش ولا يمكن أن ينتهى لشىء محترم أو مقنع»، متابعًا: «أنا مش بقفل التعليقات الخاصة بالشتيمة لسبب أساسى، أن فى ناس بتتابع الموضوع، وليس طرفا فى المناقشة، هو بيتابع عشان يشوف المناقشة هتوصل لفين، ولما بيلاقى حد بيتناقش معايا مناقشة موضوعية بيستفيد منها ويقتنع برأى أحد طرفى النقاش، لكن لما يلاقى حد بيشتم، بيعدى الكلام ويقول إن اللى بيشتم ده واحد بلا منطق، وده اللى بيعزز الفكرة المطروحة بشكل أكبر».

■ الإعلام التقليدى هو أساس الرسالة الإعلامية

وأشار الخطيب إلى أنه على الرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعى «السوشيال ميديا» ودورها فى المجتمع، ودور صناع المحتوى فى السوشيال ميديا بشكل أساسى، إلا أنّ الإعلام التقليدى مهم للغاية، مضيفا أنّ الإعلام التقليدى بداخل كل البيوت المصرية، مؤكدًا على أهميته وأنه الأساس من خلال معاييره الموضوعية المنضبطة فى التحكم فى المجتمعات، متابعًا: «لازم الرسالة الإعلامية تبقى بشكل أساسى فى الإعلام التقليدى، لأنه موجود فى كل البيوت ولأنه منضبط».

■ الباحث الاقتصادى الراحل محمد نجم كان شديد الإخلاص لبلده

قال لؤى الخطيب، الإعلامى وصانع المحتوى، إنّ الباحث الاقتصادى الراحل محمد نجم، كان صديقا وأخا له، فكان



إنسانًا شديد الإخلاص لبلده، مواصلًا: «محمد نجم كان سبّاقًا قبل كل الناس فى الشغل، كان بيشتغل وبيدافع عن البلد فى ظروف صعبة ووقت مبكر، وساعد ناس كتير وأنا منهم إن الجمهور يعرفنا ويتابعنا، محمد نجم كان عظيمًا»

وفى سياق آخر، أضاف «الخطيب» أنّ من المواضيع التى أخذت وقتًا لتفنيدها، ما حدث أمس من ادعاءات من شبكة الـ«CNN»، على الدولة المصرية، موضحًا: «الفكرة هنا مش فى المجهود اللى بُذل فى تفنيد الحقائق، لكن فى نوعية الردود، يعنى أنا تطرقت لفكرة أنى أعرف مين الصحفيين اللى عملوا التقرير ده، الفكرة مش فكرة مجهود، لأنك بتتكلم فى وسيلة إعلامية المفروض أن عندها مصداقة، فأنت لما ترد فى الوقت ده، لازم يبقى رد حاسم ودقيق».

■ السوشيال ميديا غيّرت طرق تشكيل الوعى الجمعى

فيما قال أحمد مبارك، إعلامى وسياسى وعضو تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، إنّه بعد ظهور السوشيال ميديا والتكنولوجيا بدأ يحدث تغير ضخم جدًا فى طريقة تشكيل الوعى الجمعى، مضيفًا: «الوعى يتكون من تحصيل المعرفة، وفى الماضى كانت المعرفة تتكون من الاطلاع فى المكاتب على الكتب والأبحاث أو الجرائد الموثقة، لكن التغير الذى حدث بسبب السوشيال ميديا أدى إلى تحصيل المعرفة عن طريق ما تتعرض له من معلومات وليس ما تبحث عنه»، متابعًا: «هذا التغير الجوهرى خطير جدًا، لأنه غيّر فى طريقة تشكيل الوعى من خلال مدخلات المعرفة، أى أصبح المتحكم فى عرض معلومات كثيرة طول الوقت، وبالتالى أصبح متحكمًا فى وعيك، وهنا تحولت

لؤى الخطيب: لازم الرسالة الإعلامية تبقى بشكل أساسى فى الإعلام التقليدى لأنه موجود فى كل البيوت ولأنه منضبط

السوشيال ميديا من مكان للمناقشات وإثراء الوعى إلى مكان لتزييف واختطاف الوعى من خلال استراتيجيات معينة يجب التعامل معها بطرق معينة».

■ تزييف وعى الناس ينتهج استراتيجيات محددة

وأضاف «مبارك»: إنّ عمل السوشيال ميديا على تزييف الوعى ليس عشوائيًا، لكنه ينتهج استراتيجيات محددة، مثل استراتيجية «اكذب اكذب حتى يصدقك الناس، وأنّ الإلحاح فى الكذب يجعل الجمهور يتصور -لا إراديًا- أنه حقيقى، موضحًا: «عندما تشعر بأنك محاط بمعلومات كاذبة من ناس كتر وأنت لست محصنًا بالمعلومة الحقيقية فإنك تصدق، وهذا ما حدث فى عام 2011 مثلًا»، متابعًا:

«استراتيجية أخرى، وهى إمداد الناس بنصف أو جزء من المعلومة وليس المعلومة الكاملة، إذ يعتمد مروجو الشائعات على أن الشائعات تنتشر جدًا، بينما لا ينتشر تكذيبها بنفس القوة، وهناك أيضًا سلاح السخرية والكوميكس، فلو أن مسئولًا ألقى خطابًا مهمًا، فإنه يتم استخدام كوميكس حتى يتم التشويش على المضمون المهم والقرارات المهمة التى تضمنها».

■ هدم رموز المجتمع من استراتيجيات السوشيال ميديا فى تزييف الوعى

حذّر أحمد مبارك من استراتيجيات مواقع التواصل الاجتماعى فى تزييف الوعى، مثل هدم رموز المجتمع التى تبدأ من قوته الشاملة فى رمز رئيس الدولة، ثم كل رموز المجتمع، بداية من مسئوليه حتى النخبة، مضيفًا: «يتم استهداف أى وطنى مؤثر حتى يكون عبرة لغيره، فإذا دافع عن بلده يكون مطالبًا بالدفاع عن نفسه»، متابعًا: «من قبل أحداث 2011، عمل الإخوان على تجريف النخبة الوطنية وصناعة نخبة مزيفة تؤيد مشروعها».

إلى ذلك، عقّب الإعلامى والكاتب الصحفى أحمد الطاهرى، قائلًا: «أى فنان يشارك فى عمل وطنى تستهدفه الجماعة باللجان الإلكترونية».

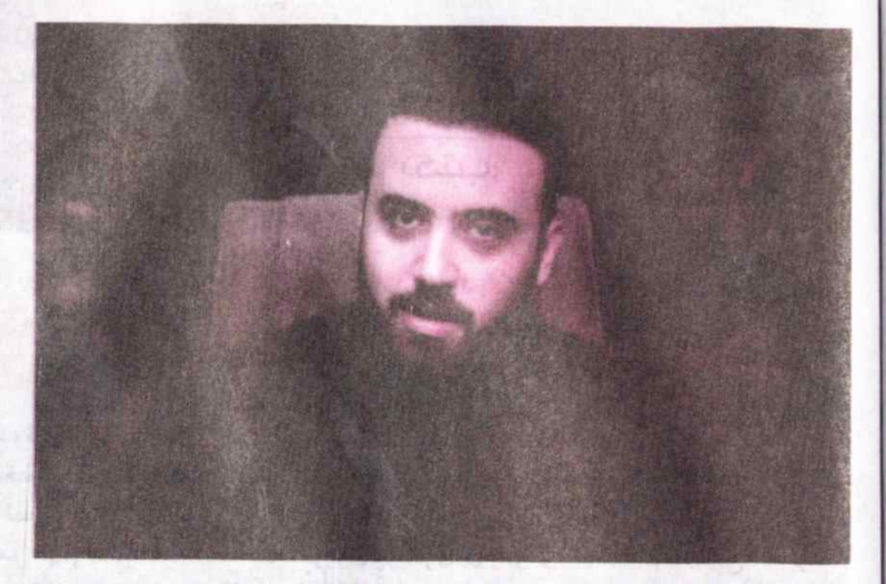
■ صناعة المصادر المزيفة من استراتيجيات السوشيال ميديا فى التضليل

وأكد أحمد مبارك على أنّ صناعة المصادر المزيفة من استراتيجيات السوشيال ميديا فى تزييف الوعى الجمعى والتضليل، موضحًا: «ممكن تعمل موقع صغير عشان تنسب الموضوع له، ولما مروج الشائعة يتكلم يستشهد به»، مضيفًا: «من استراتيجيات السوشيال ميديا، تجميل الكذب، فمن كان يريد ترويج شائعة يمكنه استخدام بوست جرافيك ولوجو أى موقع سواء كان حقيقيًا أو مزيفًا»، متابعًا: «المواطن محاصر بكمية كبيرة من الأكاذيب والضلالات ولو لم يكن محصنًا بالمعلومة الحقيقية وفى التوقيت المناسب وبشكل منطقى وموثق حتى يكون لديه مناعة يمكنه اختبار من خلالها المعلومات المزيفة التى تتدفق عليه باستمرار فإنه سيسقط فريسة وضحية».

■ السوشيال ميديا والإعلام التقليدى

يرى أحمد مبارك أنّ الإعلام التقليدى ما زالت لديه سطوته، لكن المحتوى الذى ينشره عبر منصات التواصل الاجتماعى أكثر أريحية بالنسبة له لأكثر من سبب، مضيفًا: «أول هذه الأسباب، أن مساحة البث مفتوحة بشكل يفوق الميديا والتليفزيونى، كما أن إطار الحرية أكبر على السوشيال ميديا من التليفزيون، لأن التليفزيون به محددات معينة، فكلمة معينة قد تتسبب فى أزمة دبلوماسية مع دولة ما»، متابعًا:





محمد نور: أقول باسم شباب كثير فى مصر اطمئن.. إحنا فى ضهرك ومعاك ياريس ومقاتلين حتى آخر نفس فينا سِر على بركة الله

«فى السوشيال ميديا لديّ المساحة للحديث بشكل مختلف وأريحية أكبر، وبالتالى، فأنا أفضل السوشيال ميديا على التليفزيون والإعلام التقليدي».

■ المعلومة الحقيقية هى العنوان الرئيسى لمواجهة العدوان على الوعى المصرى

ونوه إلى أنّ العنوان الرئيسى لمواجهة العدوان على الوعى المصرى هو وجود المعلومة الحقيقية التى تحصن وتقوم بعمل مناعة وتمكن المواطن من القدرة على اختبار ما يتعرض له من معلومات، مضيفًا: «هنا يأتى دور المؤثرين ووسائل الإعلام فى العمل بنظام منهجي وبشكل علمي وبشكل سريع حتى لا تترك الناس فريسة، وبخاصة الأجيال الصغيرة التى ليس لديها القدرة على اختبار المعلومات التى يتعرضون لها»، متابعًا: «هناك أكثر من معيار، فيجب الحفاظ على المصداقية طول الوقت، لأن تراكم المصداقية هو الذى يجعل صانع المحتوى له قبول عند هذه الفئات، وهناك معيار السرعة، لأن الرد على الشائعات مبكرًا يؤدى إلى محاصرتها».

■ استلهمت «الوعى نور» من الرئيس عبد الفتاح السيسى عام 2019

فيما قال محمد نور باحث سياسى واستراتيجى، إنه بدأ «الوعى نور» فى عام 2019، حيث كانت الحرب على الدولة المصرية ومؤسساتها، وكان الدافع الرئيسى الذى جعله يتحرك ويطلق البرنامج ويظهر إعلاميًا كان مؤتمرًا ظهر فيه الرئيس عبدالفتاح السيسى، مضيفًا: «الرئيس قال كلامًا من القلب، وشعرت بأنه يوجه الكلام لى، قال أنا لوحدى ومؤسسات الدولة مش هنقدر نعمل حاجة، لازم كلنا نواجه»، متابعًا: «الرئيس السيسى فى هذا المؤتمر أطلق مصطلح معركة الوعى، ويستخدمه كثيرًا»، ليرد الإعلامى أحمد الطاهري: «ليس المقصود بهذا الأمر الوعى الوطنى فقط، بل نحن فى حاجة إلى وعى في السياسة، الاقتصاد، البيئة، قضايا المرأة، وغيرها»، مواصلًا: «حديث الرئيس السيسى أثر فيّ كثيرًا، ومن خلال الوعى نور أردت توجيه رسالة للرئيس السيسى مفادها: «لا ترد على الشائعات، تفرغ لإدارة الدولة والقضايا المهمة واترك لنا معركة الوعى ومواجهة الشائعات والأكاذيب».

■ إلقاء الضوء على بطولات الدولة المصرية

وأضاف محمد نور أنه التزم بالمصداقية طوال عمله فى منصة «الوعى نور»، موضحًا: «البداية كانت من قصص وحكايات الرموز المصرية وبطولات الدولة المصرية بشكل عام، وكنت أستخدم يوتيوب وفيسبوك حتى أرى بعض ملامح حرب 1956 أو أشرف مروان»، متابعًا: «لم أكن أجد إلا رواية واحدة فقط عن هذه الأشياء وكانت معادية للدولة المصرية.. وهو ما كان يدفعنى إلى المزيد من البحث والسؤال ومحاولة بناء قصة كاملة حتى أجد عنصرًا شيقا أجذب به الشباب»، «ومن هنا، عملت على حكاية أحداث للناس سمعوا عنها من قبل، لكنهم لأول مرة يشاهدونها بهذا الشكل، وبخاصة أن ما كنت أحكيه متسق مع الواقع وفطرتهم الوطنية، فهم لا يصدقون الرواية الإسرائيلية التى جاء فيها أنّ حرب 1973 حدث فيها تعادل، لكنهم لا يسمعون غيرها، ومن هنا جاءت فكرة بناء المصداقية، بالإضافة إلى معلومات عن الأحداث الحالية بشكل صادق وعملت على عرض المعلومات بشكل مهنى، أنا لست متخصصًا لكننى أتكلم بفطرتى الوطنية الصادقة وأحاول الاجتهاد بقدر الإمكان حتى أوصل المعلومة بشكل بسيط وسهل لأن الذى يخرج من القلب يصل للقلب».

■ مجابهة نشر الأكاذيب ضد الدولة تعتمد على 3 عناصر رئيسية

ونوه إلى أن خطط مجابهة التضليل ونشر الأكاذيب ضد الدولة المصرية تعتمد على 3 عناصر رئيسية: العنصر الأول هو مواجهة مسألة التضليل، وهو نشر معلومات وأخبار كاذبة وتشويه الدولة المصرية، والرد على ذلك يكون من خلال الرد على الكلام نفسه أو استهداف الشخص الذى يوجه هذه الاتهامات، متابعًا: «لؤى الخطيب وأحمد مبارك يردان على الكلام نفسه، أما أنا، فإننى أرد على الشخص الذى ينشر الشائعات أولًا، ثم نفند كلامه»، مواصلًا: «هناك أيضا التوسع فى نشر الأخبار بشكل متسارع، فقد يتم نشر 10 آلاف شائعة فى اليوم، نتحدث عن عملية إغراق ونواجهها عن طريق الفرز ونرد على رأس الأفعى، وثالث نقطة، هى الاغتيالات المعنوية لمؤسسات الدولة ورموز الدولة وأى شخص يدافع عن الدولة المصرية بشكل عام»، مردفًا: «الحفاظ على رموز الدولة وحمايتهم وألا يكونوا مشغولين إلا بإدارة الدولة والتفرغ لإدارة الملفات المهمة أمر شديد الأهمية، ونحن علينا مواجهة التحديات الداخلية والحروب الإعلامية والشائعات». ■

يكتب:

نبيل عمر



المصريون.. والكنز المخبوء تحت الجلد!

قطعًا، الشخصية المصرية محيرة، وليست بالبساطة التى تبدو عليها، ولا يعنى هذا مطلقا أنها شخصية معقدة محملة بالغرائب، المقصود أنها شخصية مركبة، طبقات حضارية متعددة متراكمة فوق بعضها بعضا لم تتوافر لجنس أو عرق أو أمة، كونت «سمات» المصريين، مساحة من الصفات واسعة جدا، فى غاية التباين وأيضا التناقض.. والبحث فى الشخصية المصرية أمر مهم للغاية، بالقطع المصريون يريدون أن يعرفوا، لماذا لم تستطع مصر الفرار من أوضاعها المعوجة منذ تجربة محمد على، لتنطلق إلى مصاف الدول المتقدمة؟، كلها محاولات لم تكتمل أو تعثرت، فهل السبب يكمن فى صفات بهذه الشخصية تعوقها عن مشوار التقدم الصعب؟

يبدو أن هذا السؤال، كان سببا دافعا للدكتور جمال مصطفى السعيد أستاذ جراحة الأورام فى طب القاهرة، أن يخصص الجلسة الخامسة والثمانين من صالون الجراح الثقافى لـ«الشخصية المصرية»، مكوناتها، عناصرها الفاعلة، التغيرات التى حدثت لها، وهل «الأعمدة السبعة للشخصية المصرية» كما حددها الدكتور ميلاد حنا فى كتابه الشهير بذات الاسم، مازالت كما هى أم طرأ عليها تطور فأضيفت لها أعمدة أخرى أو حذفت منها؟!

المدهش أن أغلب كتابات أساتذة علم الاجتماع السياسى والمفكرين والمؤرخين والباحثين يميلون تماما إلى فكرة «ثبات» الصفات فى الشخصية المصرية، مثل التدين والصبر على المكاره والرضا بالمقسوم وحسن العشرة والحس الساخر..إلخ، وأتصور أنها فكرة جديرة بالتأمل والاختبار، لأن البشر لا يعيشون فى حالة «ثابتة» فى عالم متغير بطبيعته، وأيامه متقلبة طول الوقت، والمصريون تحديدا مروا بظروف وتجارب وأحوال صعودا وهبوطا، ينتقلون فيها من النقيض إلى النقيض، فكيف حافظوا على ثبات هذه السمات؟

هل فعلاً يمكن لشعب أن يحافظ على سماته الخاصة عبر التاريخ دون تغييرات حادة؟

هنا علينا أن نفرق بين الطابع القومى للشخصية المصرية، والطابع الفردى للشخصية القومية، ونقصد بالطابع الفردى للشخصية القومية، الحالة التى تميز المصريين، عن الشخصيات القومية الأخرى.

ولأن الموضوع صعب وظل قرونا طويلة محل بحث، منذ زيارة هيرودت لمصر فى القرن الخامس قبل الميلاد وحتى السنوات الأخيرة، لهذا حشد الدكتور جمال كوكبة من الأساتذة فى جلسة الصالون، هم الدكتور على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية، وأحد كبار مثقفى مصر، والدكتور هدى زكريا أستاذة علم الاجتماع المعروفة، والتى انصبت أغلب دراساتها على ظواهر اجتماعية فى حياة المصريين العاديين، والدكتور أحمد بهى الدين العساسى أستاذ الأدب الشعبى ورئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، والكاتب اللامع أحمد الجمال، والدكتور جمال شقرة أستاذ التاريخ الحديث.

أغلب كتابات أساتذة علم الاجتماع السياسى والمفكرين والمؤرخين والباحثين يميل تماما إلى فكرة «ثبات» الصفات فى الشخصية المصرية

كان الحوار ثريا ومتشعبا للغاية، فالموضوع مثل محيط بلا حدود، واسع وممتد كتاريخ مصر، باعتبارها أقدم أمة عرفها العالم، وتجاوز الجميع تفسير أعمدة الدكتور ميلاد حنا السبعة التى بنت الشخصية المصرية: الفرعونى، واليونانى الرومانى، القبطى، الإسلامى، العربى، الإفريقى، وحوض البحر الأبيض المتوسط، وأخذوا منها فقط التأثير على صناعة الصفات الفردية على الإنسان.

بالطبع كان التدين أول صفة حاضرة فى سمات المصريين، وكان السؤال: هل التزم المصريون بتعليم دينهم أيا كان هذا الدين فى كل تصرفاتهم وسلوكياتهم اليومية أم كانوا يميلون إلى «أداء الطقوس» أكثر من الالتزام بالمثل والقيم فى التصرفات كما يطلبها الدين؟

طبعا كانت المساحة كبيرة بين



التدين الحق والطقوس، مرة تميل الكفة إلى هذا الجانب ومرات تميل ناحية الطقوس والمظاهر.. لكن الدين موجود دومًا فى الخطاب المصرى العام، حتى لو كان مخلوطا بالتقاليد والعادات أو حتى بالسحر والشعوذة.

تكررت صفات إيجابية كثيرة فى كلمات المتحدثين اكتسبها المصريون من جغرافيا مصر وتاريخها، مثل الكرم والشهامة والتكيف، سرعة البديهة، النصرة فى الشدة، سرعة التعلم، التعايش السلس مع الآخر..الخ، لكن أحيانا كنت بعض هذه الصفات تنحرف إلى مظاهر سلبية، مثل الصبر على المكاره الذى انتهى إلى الرضوخ للقهر وقلة الحيلة، حتى وصل الأمر إلى قبول العبيد حكاما لمصر فى العصور المملوكية، وابتعاد المصريين عن حكم أنفسهم لأكثر من ألفى سنة.

وفى الحقيقة لست من أنصار هذا الرأى على علاته، مع الاعتراف أن حبال الصبر عند المصريين طويلة جدا، ولا تُبلى بسهولة، وصحيح أن مصر منذ نهاية حكم الملك نختنبو الثانى فى القرن الرابع قبل الميلاد إلى الرئيس محمد نجيب فى منتصف القرن العشرين خضعت لمحتلين وحكام أجانب، أى ما يزيد على 23 قرنا، إلا أن التفسير الشائع لهذه الظاهرة ليس صحيحا، فالإسكندر الأكبر الذى هو أول حلقة فى هذه السلسلة الطويلة لم يحتل مصر منفردة، وإنما احتل أكثر من نصف العالم، وقد يكون هو أول «مستعمر أوروبى» يكشف للعالم «أهمية مصر» الثروة والموقع الجغرافى الحاكم، وكلما تكونت إمبراطورية جديدة على كوكب الأرض، استهدفت مصر بالدرجة الأولى، الرومان والعرب والعثمانيين، ولم أحسب الغزوات قبل الأسكندر الأكبر كالهكسوس والفرس، لأنها كانت تنتهى دوما بمقاومة مصرية طاردة لهم مهما كانت مدة الاحتلال.

باختصار كانت مصر دوما هدفا أوليا، لكن ألم يحكم الرومان الجزر البريطانية مثلا مئات السنين برغم انعزالها عن القارة العجوز؟، وحين غزا العرب أكثر من نصف الأرض لم تكن مصر بمعزل عن ذلك، خاصة وهى فى قلب المنطقة التى خرجوا منها، وقس على ذلك كل شعوب المنطقة، وبعدهم العثمانيون ولا يمكن أن نغفل دور الدين فى قبول حكم العرب والعثمانيين دون إعلان الحرب عليهما، باعتبارهما رأس «الأمة» الإسلامية وحماة الدين.

أما حكاية العبيد، أقصد المماليك الذين حكموا مصر، فلم يكونوا عبيدا وقتها، كانوا أطفالا مخطوفين من ذويهم، ليكونوا جنودا وفرسانا وأمراء تابعين للحكام الذين جلبوهم أو اشتروهم، أى لم يأت عبدٌ من مساكن الخدم إلى عرش مصر.

وبالرغم من هذا حدثت ثورات شعبية تذكرها كتب التاريخ، لكن لم يتوقف عندها لأنها لم تحدث «التغيير» الذى يمكن أن يكون فاصلة فى حياة المصريين، مثلا صنع المصريون أكثر من عشرين هبّة شعبية ضد حكم المماليك فى الثلاثين سنة الأخيرة من القرن الثامن عشر قبل قدوم الحملة الفرنسية، ولم تكن ثورة القاهرة الأولى أو الثانية ضد الفرنسيين حالة استثنائية.

هل فيكم من يصدق أن الفلاحين فى أبعديات الملك فاروق نفسه قاموا بأكثر من عشر هبات، لهم بين أعوام 1950، 1951، و1952 اعتراضا على سوء أحوالهم، ومسجلة بالتفاصيل فى كتاب «متى يثور الإنسان ولماذا؟»، لمؤلفه هارولد بيرشادى، أستاذ علم الاجتماع فى جامعة بنسلفانيا، الصادر من فرى برس سنة 1970؟، والدكتور بيرشادى رحل عن عالمنا فى فبراير 2023.

يعنى تعميم فكرة الإذعان والخضوع بعيدة تماما عن الصحة، نعم المصريون أصحاب بال طويل اكتسبوه من طبيعة النهر الذى يعيشون على ضفافه، ومن تجاربهم عبر التاريخ.

وحتى الصفات السيئة الأخرى الحديثة مثل الفهلوة وعدم احترام القانون والنفاق، وطبع الواقع بالقبح والعشوائية والفوضى..الخ، فهى حالات طارئة وليست أصيلة، فرضتها «ظروف» فى غاية الصعوبة، فحين تقل فرص الصعود الاجتماعى وتتحكم الأزمة الاقتصادية ويشيع القلق على المستقبل وعدم الأمان لفترة طويلة، يحدث نوع من النحر فى القيم الإيجابية، وتنمو للإنسان بالإكراه أنياب وأظافر اجتماعية وشخصية، ويتصاعد نمط الصراع فى كل جنبات الحياة، اكثر من التعاون وروح الفريق.

باختصار، الإنسان عموما، وليس المصرى فقط، ابن نظامه العام وثقافته، والمقصود بالنظام العام القواعد والإجراءات والقوانين التى تضبط نشاطه فى كل جنبات حياته اليومية، من أول الميلاد إلى الموت، فإذا كان هذا النظام العام يعمل بكفاءة وعدالة وانضباط صارم، تتعاظم الصفات الإيجابية، والعكس صحيح، أما الثقافة فهى تحدد المفاهيم التى تحرك السلوكيات، فإذا كانت هشة، فالمفاهيم غائمة ومضطربة، والثقافة ليست المعلومات، وإنما المعرفة والخبرة والتقاليد والعادات التى تشكل شباك الرؤية للحياة عامة.

أى السمات الفردية للشخصية القومية مرتبطة بالحالة العامة التى عليها المجتمع.

لكن حين تتعرض مصر لخطر حقيقى كبير، تعلو السمات الايجابية على الحالة الفردية، مستمدة من جوهر الجينات الحضارية المتراكمة تحت جلد المصريين.

باختصار الشخصية المصرية خليط من سمات أصلية متوارثة، وسمات مكتسبة من الحالة العامة التى هم عليها، وهم ما يصنع ربكة لمن يحاول تفسيرها على الواقع الذى يعيشونه فقط، لأنه يهمل السمات الأصلية فى التفسير، وهذا هو السر فى عدم القدرة على التنبؤ بردود أفعال المصريين فى أحداث كبرى.

والسؤال: هل يمكن أن نستخرج هذا الكنز المدفون فى صناعة مستقبل أفضل؟■

المؤسسات الأكاديمية فى إسرائيل تطالب بوقف الحرب على غزة

تل أبيب على صفيح ساخن

محمد حسين

تعانى دولة الاحتلال الإسرائيلى فى الآونة الأخيرة بسبب العزلة الدولية، والتظاهرات العالمية التى انتشرت فى كل أرجاء المعمورة ضد حرب الإبادة التى يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلى على قطاع غزة وشعبها الأعزل، كل هذا بجانب تظاهرات يومية داخل إسرائيل من قبل أهالى المحتجزين الإسرائيليين لدى حركة حماس، والذين يطالبون حكومة نتنياهو بإتمام هدنة وتبادل للمحتجزين والأسرى وإيقاف هذه الحرب التى جلبت الخراب على المنطقة بأسرها.

■ **الشارع الإسرائيلى بكل أطيافه ضد «نتنياهو»**

صحيفة «هآرتس» العبرية، نشرت الثلاثاء الماضى، عريضة موقعة من أكثر من 1300 أكاديمى إسرائيلى، دعوا فيها الحكومة إلى إنهاء الحرب على غزة والتى تستمر منذ السابع من أكتوبر الماضى، وإعادة المحتجزين لدى حركة «حماس».

وحملت العريضة التى كتبت باللغة العبرية والإنجليزية عنوان: «دعوة الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء الحرب وضمان عودة الرهائن»، وجاء فيها: «نحن أعضاء هيئة التدريس والإداريين فى المؤسسات الأكاديمية فى إسرائيل، ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء الحرب فى غزة دون تأخير وضمان العودة الفورية للرهائن». وأضافت العريضة أن «إعادة الرهائن وإنهاء الحرب هى ضرورات أخلاقية وتتوافق مع المصالح الإسرائيلية».

■ **استنفاد هدف الدفاع عن النفس**

واعتبرت أن «الهجوم الذى شنته حماس فى 7 أكتوبر الماضى منح إسرائيل حق الدفاع عن النفس، ضمن حدود القانون الدولى، ولكن تم استنفاد هذا الهدف الأولى، ويرجع ذلك إلى أن الحكومة تجنبت عمداً وضع رؤية استراتيجية لما بعد الحرب، واعتمدت طريقة من المحتمل أن تؤدى إلى وفاة الرهائن».

وعن تداعيات التصعيد الإسرائيلى، قالت العريضة إن: «الحرب وسلوكها يتسببان فى ضرر جسيم للمدنيين فى غزة، وفى المجاعة، وتدمير غير مسبوق للبنية التحتية، وسقوط العديد من الضحايا الإسرائيليين، وإيذاء نفسى لمئات الآلاف، وأضرار اقتصادية هائلة، وتدهور شديد فى حكم القانون فى إسرائيل والأراضى المحتلة».



وتابعت العريضة: «كما أنها تمنع استقرار الوضع فى شمال البلاد وعودة السكان النازحين، بالإضافة إلى ذلك، فإنها تضر بشدة بمكانة إسرائيل الدولية».

■ **حرب دون نهاية واقعية**

العريضة أوضحت أن «الدفاع عن النفس لا يمنح الحق فى شن حرب دون نهاية واقعية، أو تهدف إلى البقاء السياسى للقيادة، ولذلك ندعو الحكومة إلى التحرك من أجل عودة الرهائن وإنهاء الحرب دون تأخير».

ويتضح أن 1372 أكاديميًا إسرائيليًا وقعوا العريضة حتى صباح الثلاثاء الماضى، وفق قائمة مرفقة بأسمائهم.

ويتزامن توقيع العريضة مع تصعيد متظاهرين إسرائيليين احتجاجاتهم للضغط على الحكومة للتوصل إلى اتفاق مع حماس، لا سيما مع إعلان الحركة موافقتها على مقترح الوسطاء لتبادل المحتجزين ووقف إطلاق النار على مراحل، وسط تحفظ إسرائيلى.

كما جاءت العريضة فى اليوم التالى بعد إعلان طلب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية، إصدار أوامر اعتقال أمام الدائرة التمهيدية الأولى بحق كل من رئيس



الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ووزير الأمن يوآف جالانت، بناء على اتهامهما بارتكاب جرائم حرب فى غزة.

وبوساطة مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية تجرى الفصائل الفلسطينية بغزة وإسرائيل منذ أشهر، مفاوضات غير مباشرة متعثرة، للتوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى ووقف الحرب على غزة التى اندلعت فى 7 أكتوبر 2023، وخلفت أكثر من 115 ألفا بين شهيد فلسطينى وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وقرابة 10 آلاف مفقود وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين.

العريضة: الدفاع عن النفس لا يمنح الحق فى شن حرب دون نهاية واقعية

وتواصل إسرائيل الحرب رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولى بوقف القتال فورًا، ورغم أن محكمة العدل الدولية طالبتها بتدابير فورية لمنع وقوع أعمال «إبادة جماعية»، وتحسين الوضع الإنسانى بغزة.

■ محكمة العدل الدولية تلاحق إسرائيل

وتواجه إسرائيل اتهامات بالإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية، التى أمرت تل أبيب، فى حكم مؤقت صدر فى يناير الماضى، بوقف أعمال الإبادة الجماعية واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين فى غزة.

وعلى مدار الاسبوع الماضى، استمعت المحكمة الدولية لطلب جنوب إفريقيا، لتحديد التدابير المؤقتة الإضافية وتعديل الإجراءات التى سبق أن أمرت بها المحكمة.

وقالت جنوب إفريقيا للمحكمة، الأسبوع الماضى، إن الوضع فى القطاع المحاصر وصل إلى «مرحلة جديدة ومروعة». وحثت الدولة القضاة على إصدار أمر بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، قائلة إن الهجمات على غزة «يجب أن تتوقف» من أجل ضمان بقاء السكان الفلسطينيين على قيد الحياة. ■



قضاة ومحامون وأكاديميون ينتفضون ضد «سوناك»

مطالب بريطانية بتعليق إرسال الأسلحة إلى إسرائيل

محمد حسين

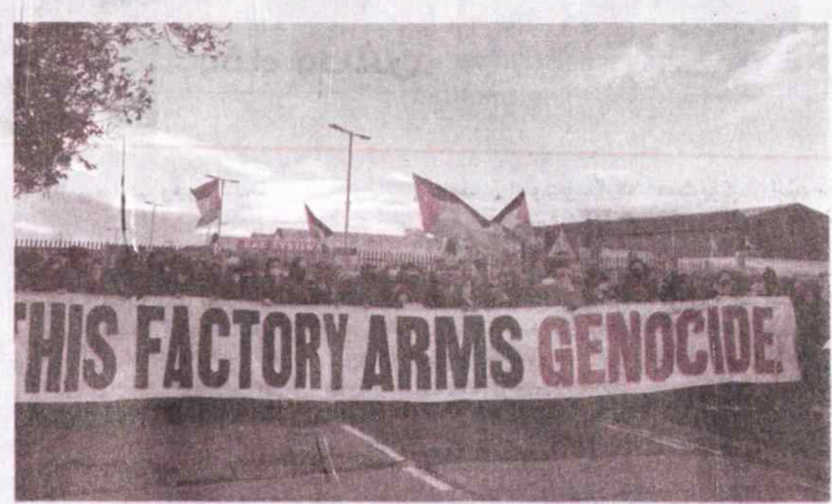
طالب ثلاثة قضاة سابقين بالمحكمة العليا البريطانية، بالإضافة إلى أكثر من 600 من رجال القانون ببريطانيا، الحكومة بوقف بيع الأسلحة لإسرائيل، قائلين إن ذلك قد يجعل بلادهم متواطئة فى إبادة جماعية فى قطاع غزة.

وحظيت مطالبتهم بدعم اثنين من كبار خبراء المخابرات فى البلاد، قالا إن «على بريطانيا استخدام أى نفوذ ممكن لإقناع إسرائيل ولإقناع أكبر داعميها وهى الولايات المتحدة بتغيير المسار فى الصراع».

وتعد بريطانيا حليفا قويا لإسرائيل منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فى السابع من أكتوبر الماضى، لكن وزير الخارجية البريطانى ديفيد كاميرون شدد لهجته فى الأشهر الأخيرة بشأن الوضع الإنسانى فى غزة.

روز اليوسف





الحكومة البريطانية فقدت بوصلتها فيما يتعلق بضرورة منع الإبادة الجماعية

■ **الامتثال للقانون الإنسانى الدولى**

وطالب كاميرون فى الثامن من مارس الماضى إسرائيل بأن تمتثل للقانون الإنسانى الدولى حتى يتسنى لبريطانيا منح تراخيص تصدير تسمح ببيع الأسلحة لها، قائلا إن تقييما يجرى بهذا الشأن، ومن المقرر التوصل لقرار فى «الأيام المقبلة».

ولم يصدر مزيد من التحديثات بشأن التقييم، لكن أعضاء بارزين فى العمل القانونى فى بريطانيا قالوا إن على الحكومة وقف المبيعات الآن لتجنب «المساعدة والمعاونة فى عمل غير قانونى دوليا».

وقال قضاة ومحامون وأكاديميون فى مجال القانون فى رسالة مؤلفة من 17 صفحة لرئيس الوزراء البريطانى، ريشى سوناك: «تقديم المساعدة العسكرية والمواد لإسرائيل قد يجعل المملكة المتحدة متواطئة فى إبادة جماعية، وكذلك الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنسانى الدولى».

وقال جوناثان سامبشن، وهو أحد القضاة السابقين، لراديو هيئة الإذاعة البريطانية «بى بى سى» إنه يشعر بالقلق من أن الحكومة البريطانية فقدت بوصلتها فيما يتعلق بضرورة منع الإبادة الجماعية.

ووصف رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو ما قيل عن ارتكاب إبادة جماعية فى قطاع غزة بأنه «فظيع»، وقال إن إسرائيل لديها «التزام راسخ بالقانون الدولى».

■ **تورط بريطانيا فى قتل المدنيين الأبرياء**

وفى السياق، قاوم سوناك الدعوات لوقف فورى لمبيعات الأسلحة، قائلا إن البلاد لديها «نظام ترخيص دقيق للغاية» وستواصل الالتزام به، لكن مقتل 7 من موظفى الإغاثة، من بينهم 3 بريطانيين، فى ضربة جوية إسرائيلية على غزة زاد الضغوط عليه.

وتبيع بريطانيا عبوات ناسفة وبنادق هجومية وطائرات عسكرية لإسرائيل، لكنها مورد صغير نسبيا، حيث شكلت صادراتها لإسرائيل حوالى 0.4 % من إجمالى مبيعات الدفاع العالمية لبريطانيا فى 2022، وهو أحدث عام أتيحت فيه تلك البيانات كاملة.

وقال اثنان من كبار الشخصيات فى مجتمع المخابرات البريطانى، وهما مستشار الأمن القومى السابق بيتر ريكيتس والرئيس السابق لجهاز المخابرات البريطانية إم آى 69 أليكس يونجر، إنه يجب استخدام هذه المبيعات وسيلة ضغط.

وقال ريكيتس إن هناك «أدلة كثيرة الآن» على أن إسرائيل لا تمتثل للقانون الإنسانى الدولى، وإن الحظر سيبعث رسالة يمكن أن تثير جدلا فى واشنطن.

وقال يونجر لهيئة الإذاعة البريطانية إن «بريطانيا بحاجة إلى كسب نفوذ وخلق حوافز لمزيد من التركيز على قضية ما يطلق عليها تقنيا الأضرار الجانبية، لكننا نسميه قتلا لمدنيين أبرياء».

وفى وقت سابق، قالت رئيسة لجنة الشئون الخارجية بمجلس العموم أليسيا كيرنز إن محامى وزراء أبلغوهم أن إسرائيل انتهكت القانون الدولى فى حربها فى قطاع غزة. ولم ترد وزارة الخارجية على طلب التعليق.

وحظرت الحكومة فى الماضى مبيعات لإسرائيل مثلما حدث فى عام 2009 عندما ألغت بعض التراخيص، وفى عام 1982 عندما كانت هناك قيود رسمية على مبيعات الأسلحة بعد غزو لبنان. ■



حكاية قصيدة «الشهيد» التى كانت رثاءً لكاتبها...

«عبدالرحيم محمود» الشاعر الذى أسَّس «مقاومة» شعب..



وفاء وصفى

سأحمل روحى على راحتى
وألقى بها فى مهاوى الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى
وما العيش؟ لا عشت إن لم أكن
مخوف الجناب حرام الحمى
إذا قلت أصغى لى العالمون
ودوى مقالى بين الورى
لعمرك إنى أرى مصرعى
ولكن أغذ إليه الخطى
أرى مصرعى دون حقى السليب
ودون بلادى هو المبتغى
يلذ لأذنى سماع الصليل
ويبهج نفسى مسيل الدما
وجسم تجدل فى الصحصحان
تناوشه جارحات الفلا
فمنه نصيب لأسد السماء
ومنه نصيب لأسد الشرى
كسا دمه الأرض بالأرجوان
وأثقل بالعطر ريح الصبا
وعفر منه بهي الجبين
ولكن عفارًا يزيد البها
وبان على شفتيه ابتسام
معانيه هزء بهذى الدنا
ونام ليحلم حلم الخلود
ويهنأ فيه بأحلى الرؤى
لعمرك هذا ممات الرجال
ومن رام موتًا شريفًا فذا
فكيف اصطبارى لكيد الحقود
وكيف احتمالى لسوم الأذى
أخوفًا وعندى تهون الحياة
وذلا وإنى لرب الإبا
بقلبى سأرمى وجوه العداة
فقلبى حديد وناري لظى
وأحمى حياضى بحد الحسام
فيعلم قومى أنى الفتى

هذه الأبيات التى كتبت بالدماء تحكى قصة «شهيد» وتلخص رؤية كل من هو ولد فى أرض السلام التى أصبحت تفتقد السلام... إنها قصة شعب كل أبنائه أصبحوا مشروع «شهيد» فداءً لأرضه ووطنه.. بل إنها أصبحت مبتغاه لأطفاله قبل شبابه الذي بات حقه فى الحياة مسلوبًا، مهدورًا ومغتصبًا.

لقد كانت قصيدة «الشهيد» للشاعر الفلسطيني» عبدالرحيم محمود والذى ولد فى قرية عنبتا فى فلسطين دعوة صريحة انطلقت منذ أن عرفت الأرض طعم الدم لكل الفلسطينيين أن يموتوا شهداء على أرضها وكانت البداية «محمود» نفسه والذى لم تدم حياته أكثر من 35 عامًا ليستشهد فى أحداث 48.

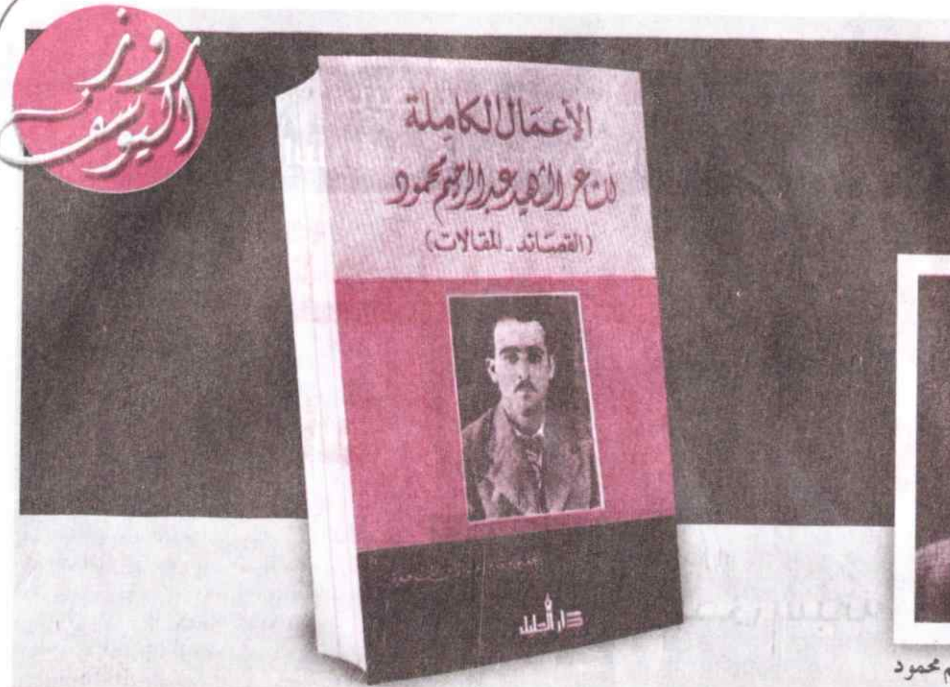
وتعتبر هذه القصيدة من أشهر قصائده وقد كتبها بدافع حسّه الوطنى ورغبته بنيل الشهادة فى سبيل الله والوعد الذى قطعه على نفسه، ولم تمر أكثر من تسع سنوات وقد نال مبتغاه، وكأنه يرثى نفسه فيها.

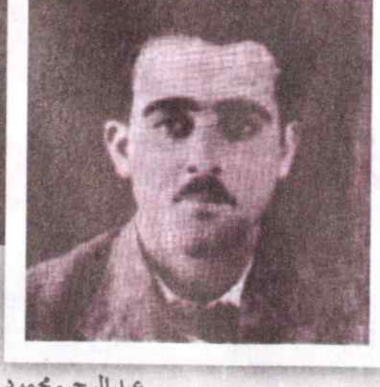
والقصيده تبدأ بوعد قطعه الشهيد على نفسه بأنه سيحمل روحه على راحته ويُلقى بنفسه فى مجاهل الموت ومعاركه، حيث يؤكد أن الشهادة لا تأتى فجأة وإنما هى تتويج لرحلة كفاح. كما يؤكد أنه لا يخاف من الموت بل يمضى إليه بإرادته، ويكمن السر فى ذلك القرار الذى اتخذه فى رغبته بعيش حياة كريمة، أو المقاومة والاستشهاد الذى يغيظ الأعداء ويقهرهم.

ويستكمل «الشهيد» رسالته التى يؤكد فيها رغبته الكبيرة بتحقيق المُنى وحماية بلاده، ثم يوضح تفضيله لخيار الموت بأن العيش لا قيمة له إلا إذا كان بكرامة يرهبها الأعداء وتحفظ له عزة النفس، لتتشكل الفكرة الثورية لديه ويبثها بقلمه لتبقى حية لأجيال كثيرة بعده.

وتبرز الفكرة التى يعيش بها كل فلسطينى قديمًا وحاليًا وهى أنه على يقين من قدوم الموت، وهو يسير إليه بخطى ثابتة، لا يخافه أو يهابه، فإعادة الحق المسلوب من بلاده دافعه للموت والشهادة، فكان سماع صليل السيوف يطربه، ومسيل دماء الأعداء يبعث الرضا فى نفسه، مؤكدًا أن صورة الشهيد التى رسمها لنفسه، وهى صورة محببة إليه وتعبر عن طموحه؛ حيث تكتسى الأرض بدمائه حتى يصبح لونها أرجوانيًا كحلة تزينها، وتحمل الريح عطره الطيب، كما تتناثر الدماء على جبينه لتزينه كالتاج وتزيده بهاءً وإشراقًا، وترتسم الابتسامة على شفتيه، وهى ابتسامة الظفر وتحقيق المراد والسخرية من هذه الحياة الدنيا الفانية، مشيرًا إلى أن هذه هى ميتة الرجال الأشراف، ومن أراد الموت بعز وكرامة فليسلك طريق الشهادة، ولا يعرّض نفسه للذل والهوان، ويرمى أعداءه بسهامه، ويواجههم بقلبه الصامد القوى كالحديد، فمقاومته شديدة تحرق من يقترب منها، وهو على عهده لحماية دياره بسيفه وسلاحه، ليؤسس بذلك فكر المقاومة لدى شعبه، فيقاوم بسلاحه وقلمه.

الفلسطينى يعيش وهو على يقين دائم بقدوم الموت





عبد الرحيم محمود

حتى نال مبتغاه واستشهد وهو فى عمر الشباب.

لقد ولد الشاعر عبدالرحيم محمود فى بلدة عنبتا إلى الشرق من طولكرم عام 1913، وأنهى دراسته الابتدائية فى بلدته عام 1925، وأكمل دراسته المتوسطة فى مدينة طولكرم، وأنهى الثانوية من مدرسة النجاح فى مدينة نابلس وكان من المتميزين فى اللغة العربية.

وهو شاعر ومثقف وشهيد، عرفت أسرته بالثقافة والعلم والفقه، فسميت (الفقهاء)، وكان والد عبدالرحيم محمود تخرج فى الجامع الأزهر، وأصبح من شيوخ المذهب الحنبلى.

درس الابتدائية حتى الصف الخامس فى بلدته ثم انتقل لمدرسة الفاضلية فى طولكرم وتلقى تعليمه الثانوى 1928-1932 فى مدرسة النجاح الوطنية فى نابلس (جامعة النجاح حاليًا).

وكان قد تعرف هناك على الشاعر إبراهيم طوقان كونه كان بين أساتذته هناك، فتوطدت علاقته به كزميل وصديق.

وعمل عبدالرحيم مدرسًا للأدب العربى فى مدرسة النجاح الوطنية، وعندما اشتعلت الثورة الكبرى فى فلسطين سنة 1936، استقال من وظيفته وانضم إلى صفوف المقاتلين فى جبل النار.

طاردته حكومة الانتداب البريطانى بعد توقف الثورة، فهاجر إلى العراق حيث أمضى ثلاث سنوات يدخل فيها الكلية الحربية العراقية وتخرج ضابطا برتبة ملازم أيام الملك غازى بن فيصل بن الحسين، وعمل كذلك مدرسًا للغة العربية فى بغداد وعمل مديرًا لمدرسة ابتدائية فى البصرة، وشارك مع المجاهدين العرب فى ثورة رشيد عالى الكيلانى فى العراق.

ولما هدأت الأوضاع فى فلسطين لانشغال إنجلترا بالحرب العالمية الثانية عاد إلى بلده واستأنف العمل معلمًا بمدرسة النجاح الوطنية بنابلس.

صدر ديوانه فى عَمان عام 1958م وهو يضم سبعًا وعشرين قصيدة هى أهم ما كتبه فى عمره القصير المليء بالكفاح

لقد تلقى محمود علومًا شرطية فى بيت لحم، لكنه تركها بعد عام واحد، بسبب رفضه الانصياع للأوامر البريطانية، وبعد سنوات التحق بصفوف الثورة العربية الكبرى عام 1936، وعمل مسئولا عن الشئون الإعلامية وكتابة البيانات فى مقر قيادة القائد عبدالرحيم الحاج محمد، القائد العسكرى العام لثورة 1936-1939، وقاد إحدى الفصائل وجرح فى إحدى المعارك ضد البريطانيين، فلجأ إلى دمشق، ومنها إلى العراق.

وفى العام 1939 التحق بالكلية العسكرية فى العراق، وتخرج فيها برتبة «ملازم ثان»، وهناك تعرف على عبدالقادر الحسينى بطل معركة «القسطل»، واشترك فى حركة رشيد عالى الكيلانى فى مايو 1941، وشارك معه فى معركة «سن الذبان»، ثم عاد إلى فلسطين والتحق بالهيئة التدريسية فى كلية النجاح حتى العام 1947، وعندما شكلت الجامعة العربية جيش الإنقاذ على إثر قرار التقسيم عام 1947 انضم محمود لهذا الجيش برتبة ضابط، وشارك فى عدة معارك ضد القوات البريطانية.

ودخل إلى منطقة بلعا فى فلسطين، واشترك فى معركة بيار عدس مع سرية من فوج حطين، وشارك فى معركة رأس العين، وفى أبريل 1948م عين آمرًا للانضباط فى طولكرم، ثم مساعدا لآمر الفوج فى الناصرة.

استشهد عبدالرحيم محمود يوم 13 يوليو 1948م فى قرية الشجرة عن عمر قارب 35 عامًا حيث أصابته قذيفة فى عنقه، وكان يتمتم وهو محمول على أكتاف أصدقائه.

«احملونى احملونى
واحذروا أن تتركونى
وخذونى ولا تخافوا
وإذا مت ادفنونى»

ودفن فى مدينة الناصرة، حيث كانت رغبته ووصيته.

لم تكن قصيدة «الشهيد» هى القصيدة الوحيدة التى اشتهر بها عبد الرحيم وكتبها وهو فى الرابعة والعشرين من عمره، فقد ترك عددا من القصائد كتبها بين عامى 1935م، 1948م.. جمعتها لجنة من الأدباء بعد وفاته بعشر سنوات، وكان قد نشر بعضها فى المجلات الفلسطينية واللبنانية والسورية والمصرية.

وصدر ديوانه فى عمان عام 1958م وهو يضم سبعا وعشرين قصيدة هى أهم ما كتبه فى عمره القصير المليء بالكفاح.

إن حياة «عبدالرحيم» هى نموذج حى لكل فلسطينى يعيش على أرض فلسطين، فأصبحت الشهادة هدفا لكل مواطن يحيا بها، وكأن أبياته أصبحت شعارًا لهم وهى إما أن يعيشوا بكرامة فى أرضهم أو يكونوا شهداء فداء لها، ولذلك ستظل فلسطين عصية على كل من يريدون إبادتها أو هدمها، وستظل حية بأبنائها دائمًا. ■

أمريكا تلح على التطبيع بين السعودية
وإسرائيل والرياض تمارس سياسة شراء الوقت

التطبيع مع إسرائيل
هو الدواء المر الذى يرفض السعوديون تعاطيه



الرياض:
صبحى شبانة

أحداث قدرية كثيرة غيرت فى مسار السياسة الدولية، التاريخ يعج بالكثير منها، بعضها أشعلت حروبا عالمية طاحنة، وأخريات بدلت من عداوات مزمنة ومستعصية إلى سلام دائم وحار، لذا يدرك معظم المفكرين والساسة أن الرهان على التاريخ فى مجمل وقائعه ربما يعصم فى مواقف كثيرة من أخطاء سياسية تلحق الضرر الجسيم بدولهم وشعوبهم، وأن التمعن فى قراءة فصول التاريخ واجبة وحتمية لمن يريد منهم استشراف ملامح المستقبل، وتفادى الوقوع فى الزلات الضارة والمؤذية، ولا شك أن سقوط الطائرة الإيرانية الأسبوع الماضى، ومقتل كل من عليها من أركان الحكم الإيرانى بمن فيهم الرئيس إبراهيم رئيسى، ووزير الخارجية أمير عبد اللهيان اللذان لعبا دورا فى خفض التوترات مع دول الخليج العربية، واستعادة العلاقات الدبلوماسية بعد طول انقطاع مع المملكة العربية السعودية، ربما يكون من الأحداث القدرية التى لها ما بعدها.

مرت العلاقات السعودية الإيرانية بمنحنيات كثيرة، من التوتر المحسوب والتهدئة المرحلية، وكلاهما تبع لارتفاع أو انخفاض الأطماع الإيرانية فى دول الخليج، والتى تحددها النخبة السياسية الحاكمة المتغيرة فى إيران، فى ظل ثبات محددات السياسة السعودية التى تضع الأمن الخليجى، وأمن المشرق العربى فى مقدمة أولوياتها والتى تفرض مواجهة الحيل الإيرانية الطامعة فى الخليج العربى. فهل سيعيد غياب رئيسى وعبد اللهيان العلاقات الإيرانية السعودية مجددا إلى نقطة الصفر؟، وما هو مدى تأثير غيابهما على الجهود النى تبذلها أمريكا لتحقيق اختراق مدوى فى ملف التطبيع بين السعودية وإسرائيل؟

رغم الجهود الدبلوماسية اللحوحة والمضنية التى تبذلها الإدارة الأمريكية لإحراز تقدم على مسار التطبيع بين السعودية وإسرائيل، إلا أن الإدارة السعودية بقيادة ولى العهد الأمير محمد بن سلمان ترفع محددات، وتضع شروطا قبل الانخراط فى إنجاز هذا الملف الشائك والحساس لأنها تدرك أهمية التلويح والاحتفاظ بهذه الورقة الأكثر أهمية فى هذه المرحلة من تاريخ الصراع العربى الإسرائيلى فى التأثير المزدوج على كل من أمريكا وإسرائيل لتسوية الصراع العربى الاسرائيلى على أساس حل الدولتين للتوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، والمتتبع للسياسة السعودية فى السنوات القليلة الماضية يدرك انها أبلت بلاء حسنا فى سياسة شراء الوقت، والاحتفاظ بأوراق القوة فى مواجهة الضغوط والحوافز التى تلوح بها إدارة بايدن ومن قبلها إدارة ترامب، ويشترط ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان لإتمام مسار التطبيع بين بلاده وإسرائيل وجود مسار واضح يؤدى إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو ما يبدو صعبا فى الوقت الراهن فى ظل رفض رئيس الوزراء الإسرائيلى المأزوم بنيامين نتنياهو، واستمرار الحرب على غزة، وتوالى سقوط الشهداء والجرحى من الفلسطينيين بأعداد كبيرة، والرفض العربى والدولى المشحون بالمشاعر الشعبية المضادة لإسرائيل جراء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة.

وفى أعقاب استقبال ولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان لمستشار الأمن القومى الأمريكى جاك سوليفان الأسبوع الماضى (شرق المملكة)، توالت التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية التى يغذيها اللوبى الصهيونى الداعم لإسرائيل فى واشنطن ونيويورك والتى تشير إلى أن السعودية والولايات المتحدة على وشك الانتهاء من وضع الرتوش واللمسات الأخيرة لإنجاز اتفاق دفاعى وأمنى يوفر ضمانات حمائية للسعودية ضد المحاولات الإيرانية للتدخل عبر أذرعها فى الشأن الداخلى لليمن ودول الخليج، خصوصا أن إيران تمتلك ترسانة من الطائرات المسيرة والصواريخ العابرة، وأن سقوط تلك الأسلحة الفعالة وقليلة التكلفة فى أيدى الميليشيات المتهورة وغير المنضبطة فى كل من العراق واليمن وهو ما يضاعف قلق السعوديون من أن تزايد تلك المخاطر جاء بالتوازى مع التراجع الأمريكى فى الالتزام





بعد غياب رئيسى وعبد اللهيان.. العلاقات الإيرانية السعودية بين استمرار التهدئة وعودة التوتر

بأمن الدول الخليجيـة الحليفة للولايات المتحـدة الأمريكية، كما تشترط الرياض تقديم مساعدات أمريكية لها لإحراز تطور فى تنفيـذ مشروعها فى الطاقـة النووية السلميـة التى تسعـى السعودية بموجب رؤية المملكة 2030 الطموحة التى أطلقها الأمير محمد بن سلمان عام 2016 إلى توليد طاقـة متجددة كبيرة وخفض الانبعاثات الكربونيـة، الا أن السعوديـة فيما يبدو أكثـر تحفظا حيال هـذه التقارير وتبحث عـن طرق أخـرى لتأمين صفقـة متوازنة من شأنهـا أن تستبعد شـرط التطبيع مع إسرائيل فى هـذه المرحلة فى تحد واضح للتقارير الأمريكيـة وتصريحات مستشار الأمـن القومـى الأمريكي جـاك سوليفان نفسـه الذى أكد فيهـا بأنه لن يكون هناك اتفاق مع السعودية مـن دون التطبيع مع إسرائيل.

التساؤل الذى يطـرح نفسه الآن بقوة بعـد سقـوط الطائـرة الإيرانيـة ومقتل الرئيسـ الإيرانى إبراهيـم رئيسى الذى أبـدى اهتمامـه بتعزيـز العلاقـات مع الرياض، وهـو أول رئيس إيرانى يحضر اجتمـاع منظمـة التعـاون الإسلامى فى المملكـة فى شهـر نوفمبـر الماضى منذ عـام 2012، ووزير خارجيتـه أمير عبد اللهيان الذى يعد مهندس تخفيف التوتر واستعادة العلاقات مـع المملكة العربية السعودية، هل ستلتـزم الإدارة الإيرانية الجديـدة بالمسار الـذى وضعته حكومة رئيسـى، أم أن التوتـرات الحديـة فـى العلاقات بين الدولتين ستعود إلى سابق عهدهـا، أى إلى ما قبل عـودة العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح السفارتين فى كل مـن الرياض وطهران فـى شهر مارس من العام الماضي؟ المؤشرات والتوقعات التـى ربمـا تلوح فـى الأفـق القريب أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة كما هو ديدنها سوف تستغل حالة الضبابية التى تخيم على السياسـة الإيرانية الجديدة، وتعود مجددا لتغذية المخاوف السعودية من الأطمـاع الإيرانية لتشجيع السعودية فى اتخاذ خطوات اسـرع وأكثر جدية فى مسار التطبيع مـع إسرائيل مثل شقيقتها دولة الامارات العربية المتحدة، مدفوعة برغبتها فى تحقيق إنجاز دبلوماسى كبير يضـاف إلـى رصيد بايـدن يساعده على منافسـة غريمـه دونالد ترامـب وحزبه الجمهورى فـى الانتخابات القادمة، لكن أى مضطلـع على الشـأن السعودى يعلم أن الموقـف السعودى سـوف يظل ثابتا ورافضـا ومتمسـكا بمحـددات السياسة السعوديـة ولا ينجـر وراء الإلحـاح الأمريكـى المتزايـد، وأن المملكـة سبق لهـا أن أبلغت على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل بـن فرحان آل سعود موقفها الثابـت للإدارة الأمريكيـة بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسيـة مع إسرائيل ما لـم يتمّ الاعتـراف بالدولـة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدسـ الشرقيـة، ووقـف العـدوان الإسرائيلى على قطـاع غزة وانسحاب كل جنود وآليات قوات الاحتـلال الإسرائيلى مـن القطاع، وجـددت المملكـة دعوتها للمجتمع الدولى، وعلى وجه الخصوص، الـدول دائمة العضوية فـى مجلس الأمن التـى لـم تعتـرف حتـى الآن بالدولة الفلسطينيـة بأهمية الإسراع فى الاعتراف بها على حـدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقيـة، ليتمكن الشعب الفلسطينى من نيل حقوقه المشروعـة وليتحقق السلام الشامل والعادل للجميع، وتدير المملكة سياستهـا الخارجية بـذكاء معهود عنها وفـق محددات قيمية لا تحيـد عنها أسس لهـا الراحـل وزيـر الخارجيـة الأسبق الأميـر سعود الفيصل تسعـى من خلالها للاستفادة من وضع الارتباك الذى تعيشه الولايات المتحدة بسبب تعقيدات الحرب الإسرائيليـة فـى غزة وتحصيـل مكاسب قبل الوصـول إلى مرحلـة التطبيع التى تراهن عليهـا إسرائيل لتحقيـق اختراق كبير فى علاقتها بمحيطها العربى، وسبق للرياضـ أن جمدت فى أكتوبـر الماضى جـراء الغضب العربـى المتزايـد بشأن الحرب على غـزة الجهـود الدبلوماسية التى تقودهـا الولايات المتحـدة لإقناع السعودية بتطبيـع العلاقات مع إسرائيل والاعتراف بها للمرة الأولى.

الأيـام أو الشهور القادمـة سوف تنبئ بتوجهات الساسـة الإيرانيين الجدد التى معها يمكننـا الرهان على ثبـات أو تغير المعادلـة السياسيـة التى صمـدت لأكثر مـن عام بين الرياض وطهران، كما أن تلك السياسة الإيرانيـة المرتقبة سوف تلعب دورا حاسما فى إسراع أو تجميد المحاولات الدبلوماسية الأمريكية لإنجاز ملف التطبيع السعـودى الإسرائيلـى وهو الـدواء المر الذى ترفض أن تتعاطاه الإدارة السعودية ومن خلفها الشعب السعودى. ■



بمشاركة 200 جامعة إسلامية

رابطة الجامعات الإسلامية تعلن تفعيل مبادرة بناء الجسور بين الشرق والغرب



صبحى مجاهد

بناء الجسور بين الشرق والغرب مبادرة أطلقها د. محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ونجحت رابطة العالم الإسلامى من عرضها على منظمة الأمم المتحدة وإقرارها فى إطار إطلاق الأمم المتحدة ما يعرف باسم «التحالف الحضارى».

من جانبها، عقدت رابطة الجامعات الإسلامية بالمشاركة مع جامعتى الإسكندرية والعلمين الدولية مؤتمرا بمكتبة الإسكندرية حول (دور الجامعات فى إثراء جسور التفاهم والسلام بين الشرق والغرب) بمكتبة الإسكندرية، فى إطار تفعيل المبادرة بصورة عملية من خلال أكثر من 200 جامعة حول العالم أعضاء برابطة الجامعات.

وحول تلك المبادرة، قال الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى: إنه عندما نتحدث عن بناء الجسور فإننا نتجاوز قضية الحوارات بين الشرق والغرب. فكثيرا ما سمعنا عن تلك الحوارات لكنها لم تخط خطوة للأمام وكان نتيجتها بيانات وسجالات مؤسفة بين الشرق والغرب لا سيما ظهور مصطلح صدام الحضارات وكأن الله خلقنا حسب تلك النظرية الخاطئة مختلفين لنتصارع وليس لنتعارف.

وأوضح أن الأمم المتحدة جاءت مؤخرا وأنشأت ما يعرف بتحالف الحضارات، ولكن الخطوة العملية هى بناء الجسور. فهناك مشتركات إنسانية يتعايش بها الجميع وهذه المشتركات لها أصول ونصوص فى ديننا، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، فالإسلام جاء سباقا لاحترام القيم الإنسانية.

وأوضح قائلا: يوجد مشتركات كثيرة بين الحضارات ولا بد أن نتواصل ونتبادل الآراء بشأنها ومن هنا جاءت مبادرة «بناء الجسور بين الشرق والغرب» وتحديد جسور السلام، ورحبت الأمم المتحدة وأمينها بهذه المبادرة وتم فتح قاعة بالأمم المتحدة لإطلاق تلك المبادرة التى جاءت من الشرق لتمد يدها للغرب لتبنى جسور التفاهم والسلام لأن هناك - مع الآخرين - جسورا يجب أن نفعلها لأنه من دونها يكون الصدام والصراع.

وشدد على أنه ليس بصحيح أن نظرية الصدام يتبناها الغرب، فهناك غربيون يرفضون الصدام ويطالبون بالتفاهم والتقارب، وكذلك

لدينا فى الشرق من يريد الصدام مشيرا إلى أن رابطة الجامعات الإسلامية تسعد بهذه المبادرة فإنها تستنهض الجامعات لتفعيلها بطريقة مدروسة وواعية لتخطو خطوة للأمام على أرض الواقع لا يشوبه العواطف.

وأوضح: إننا عندما نتحدث عن دور الجامعات فى مد جسور التفاهم بين الشرق والغرب فنحن نتحدث عن الرسوخ، لافتا إلى أن الوعى ضرورة فى هذا الأمر، وبالأخص الوعى المتقدم الذى يتشكل من الأسرة ابتداء ثم يأتى التعليم والمنصات المجتمعية؟

واستطرد قائلا: إننا نرى حماسة دينية سلبية وللأسف نشهدها، ونشهد سلبياتها فاكسبت الخصوم والمعاندين رهانهم.. بينما هدى الإسلام هو السلام والتعارف، مؤكدا أنه لا بد لعالمنا أن يستوعب هذا الأمر وإلا دخل فى مهاترات ومصادمات لا تنتهى.

■ الأزهر والانفتاح على الغرب

من جهته، أكد د. أسامة الأزهرى مستشار رئيس الجمهورية للشئون الدينية أن الأزهر قدم نموذجا عمليا للتواصل والتقارب بين الشرق والغرب، وهو الإمام الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر السابق، حيث شهد دخول الحملة الفرنسية لمصر ورأى ما سببته من أهوال فى القاهرة ورأى صدام الحضارات فى أعنف صوره، ورغم ذلك قدم رؤية بديلة نسميها تعارف الحضارات، فرغم ما أحدثته الحملة الفرنسية كان يتردد على معامل الفرنسيين، واستطاع أن يحدد الفارق بيننا وبين الغرب.

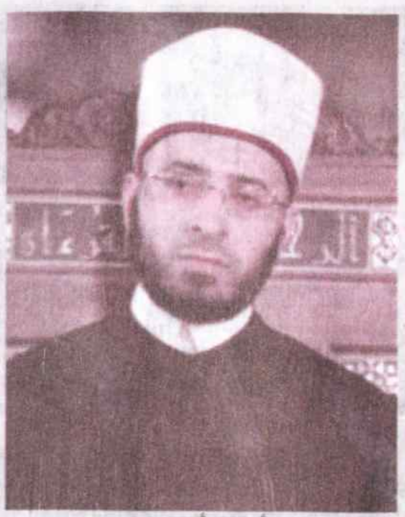
أضاف: إن الإمام حسن العطار وبعد خروج الحملة الفرنسية خرج فى سياحة للعالم فذهب لفلسطين والأردن والشام وألبانيا، وتركيا، وأمضى فى سياحته عشر سنوات وسعت لديه الأفق وعقب عودته عين شيخا للأزهر وبدأ يؤصل لأسس العلاقات بين الشرق والغرب، ووجه بسفر تلميذه رفاعة الطهطاوى لفرنسا للتعلم ومعرفة علومه، وانفتح باب من الجسور لانفتاح الحضارات وقدم كتابه الشهير عن فرنسا (تخليص الإبريز فى تلخيص باريز) وفيه يصف المولف باريس: السكان، والحياة، والحضارة، والعادات، والتقاليد. ويصف كذلك الحضارة الجديدة التي شاهدها هناك.

ولفت د. الأزهرى إلى أن الأزهر فتح بابا من المعارف على يد العلماء لبناء الجسور مع الغرب.

■ دور الجامعات

فيما أكيد د. سامى الشريف الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية على أهمية دور الجامعات فى إثراء جسور التفاهم والسلام بين الشرق والغرب، انطلاقا من المبادرة الكريمة التى أطلقها د. محمد عبدالكريم العيسى نحو مد جسور التفاهم والسلام بين الشرق والغرب.

ولفت إلى أن العلاقات المصرية السعودية نموذج للإخاء الذى يجب أن يحتذى به موجها الشكر لدعم د. محمد عبدالكريم العيسى لرابطة الجامعات الإسلامية لأداء دورها.



أسامة الأزهرى



سامى الشريف

المبادرة أقرتها الأمم المتحدة تفعيلا لدعوتها إلى التحالف الحضارى

بينما أوضح د. أحمد زايد رئيس مكتبة الإسكندرية أن مد جسور التفاهم بين الشرق والغرب أمر بالغ الأهمية لا سيما وسط التغييرات التى تحدث عالميا، خاصة تلك التى تتنافى مع كثير من مبادئ الإنسانية، فالعالم يتدهور، ويكفى أن نذكر أن هناك 76 مليون نازح من جراء الحروب، وتزايد حجم الجريمة.

وقال: إن الجامعات لها دور كبير فى تحسين ظروف العالم من خلال الحوار والتفاهم، حيث إنها منبع تعليم المبادئ والتقاء الأفكار، والجامعة هى التى تحدث للعالم قدرا من الرشد والإنسانية بشكل تعيد للعالم وعيه، كما أن الجامعات قادرة فى قراءة تاريخ العالم وتنظيم العلاقات، وتقدم العلوم الاجتماعية والإنسانية.

أضاف: إن الجامعة لديها القدرة على تطوير مناهج التعليم بحيث يتم إعداد الأجيال لإيجاد جيل من الشباب يستطيع أن يتعايش مع العالم وتعريفه بالمشكلات الأخلاقية والإنسانية.

واستطرد قائلًا: علينا أن نطور مفهوما جديدا للإنسانية ونقدمه للعالم، ونحن فى مكتبة الإسكندرية نفتتح على الإنسانية جمعاء، لافتا إلى أن مكتبة الإسكندرية ستعقد منتدى عالمى سيقام كل عام يقدم رسالة للعالم ووجهة النظر المصرية فى الإنسانية الجديدة لتكون ملاذ للعالم.

بدوره أكد د. عصام أحمد الكردى رئيس جامعة العلمين الدولية أن دور الجامعات فى العلاقات بين الشرق والغرب أمر مهم، حيث تأثرت تلك العلاقات بالصراعات الدينية والسياسية على مر العصور، وتعد الجامعات مراكز فكرية لبناء الفكر والتشجيع على التفاهم والحوار البناء، وتبنى أفكار تساعد على حوار بين الطلاب فى الشرق والغرب.

وأوضح أن تعزيز التفاهم يساعد على فتح مجالات متعددة للتعاون، وأن الإرادة الحقيقية لتحقيق التفاهم والحوار بين الشرق والغرب تساعد الجانبين على التعايش ومواجهة مشكلات العصر لافتا إلى اهمية مبادرة رابطة الجامعات الإسلامية برئاسة د. عبد الكريم العيسى حول بناء جسور التفاهم بين الشرق والغرب.

د. عبدالعزيز قنصوة، رئيس جامعة الإسكندرية، أكد كذلك أن الجامعات لها دور مهم فى تعزيز التفاهم بين الشرق والغرب، وأن الاستماع الجيد والنقاش المفتوح وتشجيع البحث العلمى الذى يتصدى لقضية التفاهم المتبادل يعزز التقارب بين الشرق والغرب.

وأضاف: إن الجامعات تعمل على تدريس اللغات ومعرفة ثقافات الغير بما يعزز التقارب ويحول دون ما يعرف بصراع او صدام بين الحضارات، لافتا إلى أن جامعة الإسكندرية كان لها دور كبير فى تحقيق التفاهم فأنشأت مركز الدراسات العليا والبحوث وهو يختص بالبرامج البينية، ومركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومنهم طلاب من أوروبا وأمريكا اللاتينية، كما لا تنسى دورها الأفريقى وأنشئ فرع جامعة الإسكندرية فى جنوب السودان وفرع فى وسط إفريقيا، وسننشئ فرعا لخدمة شرق إفريقيا.

ولفت إلى أن دور الجامعات مهم فى إبعاد شبح الحروب ونحن نرى ما يحدث على حدودنا المصرية الشرقية الذى يتخطى كل الحدود الإنسانية. ■



إشادة حقوقية بدور الدعوة والأئمة بالأوقاف المصرية

لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب تشيد بجهود وزارة الأوقاف المصرية

صبحى مجاهد

انطلاقا من اهتمام الدولة المصرية بتفعيل حقوق الإنسان على جميع الأصعدة اهتمت وزارة الأوقاف من خلال العمل الدعوى بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان من خلال نشر الوعى بتلك الحقوق وأهميتها، وفى هذا السياق أشادت لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشعب بدور الأوقاف المصرية الدعوى فى مجال حقوق الإنسان.. حيث أشاد رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب طارق رضوان بدور وزارة الأوقاف التوعوى والمجتمعى.

كما أشاد النائب محمد أحمد عبدالعزيز وكيل لجنة حقوق الإنسان بجهود الأوقاف فى رفع الوعى والتثقيف بالقضايا المهمة، مؤكدًا أن وزارة الأوقاف من أهم الوزارات لأنها معنية ليس فقط بقضية الدين الإسلامى لكن الدور الذى تقوم به فى رفع الوعى والتثقيف بالقضايا المهمة كالتوعية السكانية والمدنية دور كبير وبخاصة فى القرى، ولذلك فدورها فى غاية الأهمية. وإذا كانت الدولة أطلقت الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان فإن دور وزارة الأوقاف فى ذلك عظيم فى هذه التوعية، مقدمًا الشكر لوزير الأوقاف ولوزارة الأوقاف على الدور



وزير الأوقاف: الدولة تدعم بقوة ملف حقوق الإنسان فى مختلف مجالاتها



المبذول فى الخطاب الدينى الوسطى واختيار الموضوعات العصرية، مؤكدًا وجود تطور ملموس فى خطبة الجمعة الموحدة التى تمس حياة الناس وتسهم فى نشر ثقافة التسامح، وقد أتى ذلك بعد أن عايش الناس فترة من الخطاب المتطرف.

■ دعم حقوق الإنسان

من جهته أكد د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن الدولة تدعم بقوة ملف حقوق الإنسان فى مختلف مجالاتها، وأن وزارة الأوقاف معنية بذلك كونها من الوزارات المتماسة مع مصالح المجتمع، وتتداخل فى كثير من الأمور المجتمعية وثيقة الصلة بالناس فى حياتهم بكل جوانبها، مشيدًا بالاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، مؤكدًا دعم وزارة الأوقاف لها تثقيفيًا وعمليًا.

وقال خلال كلمته بلجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب برئاسة طارق محمد عبدالحميد رضوان: إن ديننا الحنيف عُنى عناية بالغة بحقوق الإنسان، وهذا ما أكدت وتؤكد عليه وزارة الأوقاف فى خطبها الأسبوعية وندواتها التثقيفية بالمساجد، ففى خطبة أمانة العامل والصانع وإتقانهما والتى تواكبت مع احتفال الدولة المصرية بعيد العمال أكدنا على معنى حديث النبى (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن رب العزة (جل وعلا): ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ، وقوله (صلى الله عليه وسلم): «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».

وشدد ديننا الحنيف أن من حق العامل أن يأخذ حقه كاملا غير منقوص وأوجب عليه إتقان العمل ومراقبة الله (عز وجل)، وفى الجمعة التى تلتها بتاريخ 10 مايو 2024م بعنوان: التنمر والسخرية وأثرهما المدمر على الفرد والمجتمع والتى كانت فى عمق وصلب حقوق الإنسان، أكدنا على خطورة التنمر والسخرية وأن أعلاها وأشدها مقتا عند الله (عز وجل) أن تسخر من إنسان بخلقته التى خلقه الله عليها، حيث يقول الحق سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، وأن الله (عز وجل) كما جاء فى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا يَنظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، ولكنْ إنما ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم».

أضاف أن الخطاب الدينى ليس بعيدًا عن واقع المجتمع، وأن الخطبة الماضية كانت عن المنافع المشتركة والأماكن العامة التى تحدث مشكلات كثيرة بسببها وطرحنا فى الخطبة كيف تحل هذه المشكلات فى إطار إنسانى وأخلاقى، وكيف نحافظ على المنافع المشتركة والأماكن العامة.

كما أكد وزير الأوقاف أن الوزارة تعمل على ملف الطفل وملف المرأة وملف ذوى الاحتياجات الخاصة بكل قوة، وتولى اهتمامًا كبيرًا ببرامج الطفل، حيث يتم عقد البرنامج التثقيفى للطفل فى نحو 25 ألف مسجد بمشاركة العديد من الأدباء والمثقفين ومسرح العرائس، إضافة إلى إصدار أكثر من خمسين إصدارًا مطبوعًا ومترجمًا للأطفال والنشء، مشيرًا إلى أن الوزارة بالتنسيق مع الأزهر الشريف والكنيسة المصرية عظمت من برنامج الأئمة والقساوسة وبرنامج واعظات وراهبات بالتعاون مع المجلس القومى للمرأة، وهذا حق الوطن علينا جميعًا فى ترسيخ مفهوم المواطنة المتكافئة فى الحقوق والواجبات والعمل على أرضية وطنية مشتركة.

وعن العمل المجتمعى أكد وزير الأوقاف أن الوزارة أنفقت ما يزيد على 2.8 مليار جنيه فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى فى خدمة المجتمع، سواء من خلال برامجها المجتمعية أم من خلال مشروع صكوك الإطعام والأضاحى.

■ دور تثقيفى ودعوى

من جانبه أشاد النائب الدكتور أيمن أحمد حسين أبو العلا وكيل لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب بجهود وزارة الأوقاف، مؤكدًا أن دورها التثقيفى والدعوى أمر فى غاية الأهمية، فقد أصبح اختيار الأئمة والواعظات يتم بدقة متناهية، واتسم خطابها بالوسطية والاعتدال، مشيدًا بدور د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف فى هذا الجانب.

وأكد النائب محمود الشامى أن أثر البرامج التدريبية التى تنفذها وزارة الأوقاف واضح وملموس فى تطور أداء الأئمة والواعظات، وأن وزارة الأوقاف أحكمت السيطرة على المساجد، موجهًا الشكر لوزير الأوقاف على حسن اختيار موضوعات خطبة الجمعة، مؤكدًا أن خطبة الجمعة الموحدة أحد عوامل ضبط الخطاب الدينى.

كما أكد محمد تيسير محمد مطر أمين سر لجنة حقوق الإنسان أن وزارة



الأوقاف تؤدى رسالتها فى تثقيف الأطفال والنشء على المبادئ والقيم الأخلاقية، ليعرف الأطفال دينهم ومبادئهم لتكوين مجتمع صالح ينمى وطننا، مشيدًا بجهود وزير الأوقاف فى هذا الشأن.

وأوضح اللواء عبدالنعيم حامد عضو مجلس النواب أن خطب وزارة الأوقاف الموحدة أوضحت أمورًا لم نكن نعرفها من قبل، وتعرفنا من خلالها كذلك على دور المرأة والطفل، مشيدًا بالأذان الموحد، وبالخطبة الموحدة لوزارة الأوقاف مؤكدًا أنها فى غاية التميز والانضباط.

■ الاستراتيجية الوطنية

جدير بالذكر أن الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان تم الإعلان عنها يوم السبت 11 سبتمبر 2021، كما تم تحديد الإطار الزمنى فى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان لمدة خمس سنوات.

وتعد الاستراتيجية نتاجا لجهد وطنى بمبادرة مصرية خالصة تهدف إلى الارتقاء بأوضاع حقوق الإنسان للمواطن المصرى بمفهومها الشامل وكجزء من بناء الدولة المصرية الحديثة التى ينعم فيها جميع المواطنين بحقوقهم التى كفلها لهم الدستور والقوانين المصرية

عبد المنعم حامد: خطب وزارة الأوقاف الموحدة أوضحت أمورًا لم نكن نعرفها من قبل

واتساقًا مع التزامات مصر الدولية بموجب القانون الدولى لحقوق الإنسان.

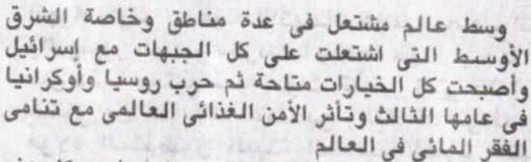
وتستند الاستراتيجية إلى مجموعة من المبادئ وهى:

- أن حقوق الإنسان متأصلة فى الكرامة الإنسانية، وهى عالمية، مترابطة ومتشابكة وغير قابلة للتجزئة إذ يعزز كل منها الآخر.
- عدم التمييز، وكفالة حقوق الإنسان فى إطار من المساواة، وتكافؤ الفرص، واحترام مبدأ المواطنة.
- سيادة القانون أساس الحكم فى الدولة، واستقلال القضاء، وحصانته، وحيدته ضمانات أساسية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- الديمقراطية وحقوق الإنسان مترابطان، ويعزز كل منهما الآخر.
- تعزيز الحكم الرشيد، ومكافحة الفساد، وإرساء قيم النزاهة والشفافية لضمان التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- الحق فى التنمية حق من حقوق الإنسان، وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام فى تحقيق التنمية الشاملة، والتمتع بعوائد هذه التنمية.
- ضرورة وفاء جميع الأفراد فى المجتمع بواجباتهم ومسئولياتهم تجاه احترام حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية.
- الحقوق والحريات اللصيقة بالإنسان لا تقبل تعطيلًا ولا انتقاصا، ولا يجوز لأى قانون ينظم ممارسة الحقوق والحريات أن يقيدها بما يمس أصلها وجوهرها. ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة الحقوق والحريات إلا تلك التى ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية لحماية الأمن القومى، أو السلامة العامة، أو النظام العام، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة، أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم. ■









وسط عالم مشتعل فى عدة مناطق وخاصة الشرق الأوسط التى اشتعلت على كل الجبهات مع إسرائيل وأصبحت كل الخيارات متاحة ثم حرب روسيا وأوكرانيا فى عامها الثالث وتأثر الأمن الغذائى العالمى مع تنامى الفقر المائى فى العالم

كان لا بد من التحرك لإنقاذ مصر وشعبها من كل هذه الأزمات

من خلال جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة أحد أكبر الكيانات فى العالم فى مجال تنمية المشروعات الزراعة والتصنيع الزراعى والاقتصاد البيئى والمشروعات التكاملية فى كافة المحافظات، الذى بدأ منذ عام 2017 فى مشروعات الاستصلاح الزراعى بمساحات صغيرة باستخدام أساليب الرى الحديثة بتكنولوجيا الزراعة الدقيقة، كما أنه نجح فى استصلاح الأراضى ووصلت إلى ما يقارب 800.000 فدان بنهاية العام الماضى 2023، وبدأ موسم الحصاد بافتتاح الرئيس السيسى مؤخرا المرحلة الأولى من الصوامع بالمنطقة الصناعية بالمشروع الذى يعد من أبرز المشروعات القومية والإنجازات الكبرى التى تهدف إلى تعزيز البنية التحتية وتطوير القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية.

كما أن جهاز مستقبل مصر لا يعمل بمفرده فى مجالات الزراعة، بل يتعاون مع العديد من الجهات الأخرى مع تعزيز التعاون مع القطاع الخاص والمستثمرين الجادين الذين يرغبون فى الاستثمار فى مشروعات الاستصلاح والزراعة.

مع توفير جميع التسهيلات والإمكانيات اللازمة لشركاء النجاح، بما فى ذلك البنية التحتية لتنفيذ مشروعاتهم والتعاون مع الجهات الحكومية المختلفة منها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ووزارة الموارد المائية والرى، لتوفير الدعم والإرشاد اللازمين فى مجالات الزراعة وإدارة الموارد المائية، كما يعمل الجهاز على استقطاب الخبرات العالمية والشراكات الدولية لتبادل المعرفة والتكنولوجيا فى مجال الزراعة المستدامة.

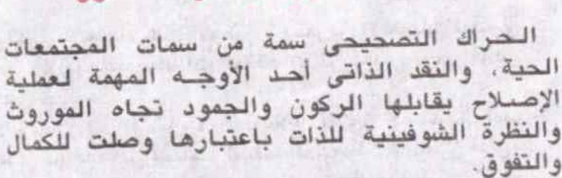
وتأكيدا لرؤية القيادة السياسية فى امتلاك قرارنا بامتلاك طعامنا كان التوجيه بالتوسع فى زراعة المحاصيل الاستراتيجية خاصة القمح والذرة.

بالتعاون مع الجهات الأخرى ما يسهم فى زيادة إنتاجية المحاصيل الاستراتيجية وتحقيق الأمن الغذائى وتقليل الاعتماد على الاستيراد وتعزيز الاقتصاد المصرى من خلال زيادة صادرات المنتجات الزراعية وتوفير فرص عمل جديدة

ويستهدف المشروع استصلاح مليون وخمسين ألف فدان من إجمالى مساحة الدلتا الجديدة 2.2 مليون فدان، ويسعى جهاز مستقبل مصر إلى تعظيم فرص الإنتاج وتوفير منتجات زراعية بجودة عالية وأسعار مناسبة للمواطنين، وسد الفجوة بين الإنتاج والاستيراد وتحقيق الأمن الغذائى والاكتفاء الذاتى من السلع الاستراتيجية خاصة القمح وتوفير حوالى 10 آلاف فرص عمل مباشرة وأكثر من 360 ألف فرصة عمل غير مباشرة، ومن المتوقع زيادة فرص العمالة خلال المواسم القادمة وبشاير الخير القادمة من على امتداد طريق محور روض الفرج الضبعة الجديد وهو الطريق الذى أنشئ ضمن المشروع القومى للطرق بطول 120 كم وعمق 60: 70 كما تم تقسيم المشروع إلى عدد 60 طريقا طولى 35 طريقا عرضيا مقسمة إلى قطع متساوية كل قطعة 1000 فدان ويعتبر موقع المشروع من أهم المزايا الاستراتيجية لتوافر الأيدى العاملة، بالإضافة إلى سهولة وصول مستلزمات الإنتاج كالأسمدة والمبيدات والبذور والمعدات وكذلك سهولة توصيل المنتجات النهائية إلى الأسواق الرئيسية وإلى موانئ التصدير البرية والجوية.

ومع بداية حصاد القمح الذهب الأصفر والبطاطس والذرة والبنجر والفاصوليا وغيرها مع افتتاح المرحلة الأولى للمنطقة الصناعيه للدلتا الجديدة على مساحة 1000 فدان التى تشمل على مصانع العلف والبصل والثوم المجفف والمركزات والخضار والفواكه المجمدة والبطاطس وسكر نشا وجلوكوز وغيرها إلى مشروعات تصنيع الزراعى كما يقوم جهاز مستقبل مصر بالتوسع فى مشروعات التخزين الاستراتيجى المتمثل فى تخزين غلال بطاقة 600 ألف طن وثلاجات تبريد وتجميد سعة 90000 طن بجانب السوق التجارية البورصة السلعية والذى يقع على تقاطع الطريق الدائرى الإقليمى مع محور الضبعة ويمثل ربط لتداول المنتجات الزراعية بين الدلتا القديمة والجديدة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الاستراتيجية لامتلاك قرارنا بامتلاك طعامنا وينتظر الشعب المصرى من جهاز مستقبل مصر المزيد من بشاير الخير فى كل المجالات. ■



خطر تكوين تفكير جديد

الحراك التصحيحى سمة من سمات المجتمعات الحية، والنقد الذاتى أحد الأوجه المهمة لعملية الإصلاح يقابلها الركون والجمود تجاه الموروث والنظرة الشوفينية للذات باعتبارها وصلت للكمال والتفوق.

فى هذا العالم الذى نعيش فى واقعه الغريب المشتت ما بين مدنية وحضارة من جهة وما بين رجعية وتخلف من جهة أخرى، دائما ما يكون التحدى الماثل أمامه هو كيف نأخذ بأنفسنا من حالة التخلف إلى حالة التحضر واللحاق بركب التقدم الإنسانى، فهناك من يعود ليكرر مقولة اجترار الماضى والتاريخ وكأنه ما زال واقعًا وما بين من يريد الانعتاق من ذلك الماضى السحيق ليأخذ منه فقط ما يساعد على إعادة هندسة الحاضر والمستقبل بشكل يتناسب مع الواقعية والطموح الذى يدعى أنه يملكه.

فى عالمنا العربى هناك ملامح واضحة لمحاولات الارتقاء بالذهنية الجمعية والخروج بها من واقعها المتحجر فى أنماط التفكير التى ورثها من تاريخ من يقرأه بتجرد يكتشف فيه أنه ليس بذلك اللمعان الذى نقنع أنفسنا به، تلك المحاولات طالما اعتبرت تهديدًا لـ(الوضع الراهن) الذى يجب أن لا يمس، فهو الذى يعطى الأنظمة السياسية فسحة الاستقرار ويمنح المنظومة الدينية عصى النظام والجوقة الفكرية آلات التدجين السياسى والدينى، فتشن الحملات المستعرة ضد من يحاول أن يحدث شيئًا من حراك فى التفكير فيما تسمى بالمسلمات والتى فى غالبها ليست كذلك إلا من منطلق تفسير تراثى أو ظرف تاريخى لا علاقة له بنص صريح أو تشريع واضح، وتنظم المساعى الجماعية يجمع من أجلها كل طبال ومناد لشيطنة تلك المحاولات ومن يقف وراءها باستخدام أدوات الشيطنة المعتادة من قبيل عبارات المس بالدين أو الوحدة الوطنية أو التقاليد وهى كلها إتهامات يقذف بها فى الهواء، ولمَ لا؟! فهذه الاتهامات هلامية يصعب إثباتها والجمهور المدجن سيردد ما يسمعه خوفًا أو جهلا، فلو كان هذا المجتمع لديه أدوات التفكير التى حتمًا كانت ستنتج من محاولات التصحيح والنقد الذاتى لما وجد هؤلاء المشيطنون البيئة الصالحة لتمرير اتهامات فارغة لا أساس لها.

تكوين تفكير جديد وطرح الأسئلة المحفزة له فى نظر أصحاب الحجة الهزيلة والمهزوزة يعتبر سلاحا أخطر من السيف يجب تحطيمه، ومحاولة إعادة فهم التاريخ والموروث وتجريده من خزعبلات الأنظمة السياسية والظروف التاريخية قنابل نووية قادرة على الفتك بواقع بنى فى جله على أوهام ولكنها أوهام تخدم مصالح من يستغفل الشعوب ويمرر عليهم ما يراه باعتباره الحل الوحيد وأكرر الحل الوحيد الذى به يكمن الاستقرار والرفاهية، على الرغم من أن لا رفاهية حقيقية يعيشها الإنسان ولا استقرار بمعناه الأشمل يتمتع به.

> الذين أعادوا كتابة القوانين وعملوا على تطبيقها هم من أعطوا الحقوق للمجتمعات التى تفشى فيها الظلم

أتعجب كلما قرأت أو سمعت عن هجوم منظم موجه لدولة أو مؤسسة أو شخص فقط لرأى عبروا عنه أو قرار صدر منهم يراه المهاجمون أنه خارج على المألوف، وأعود فلا أتعجب من ذلك، فديدن العقلية السائدة للأسف تهاب الخروج عن النص أو التجديد أو الإصلاح الجذرى أو الشجاعة فى النقد، عقلية تريد أن يكون الجميع أصحاب لون واحد، فإن كان أبيض فهو طليق فى طريقه للجنة وإن كان أسود فهو المعتقل السجين المؤكد له مصير الجحيم.

لنتذكر بأن من حقق استقلال الدول من الاستعمار كانوا أشخاصًا أعادوا النظر بالوضع الراهن حينها، ومن أعطى الحقوق فى مجتمعات تفشى فيها الظلم هم هؤلاء الذين أعادوا كتابة القوانين وعملوا على تطبيقها، ومن جرد الإنسان من الإيمان بالخزعبلات هم المصلحون والفلاسفة والمفكرون الذين استخدموا العقل لطرح الأسئلة ليعودوا بالإنسان لاستخدام العقل الذى هو أصلا أساس التكليف.. ■





يكتب: عاطف بشاى

وزيرة التضامن والتنوير

وسط تحديات ضخمة ومسئوليات ثقيلة وأنواء عاصفة.. وبإرادة جبارة وعزيمة طاغية تقود دكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى سفينة مثقلة بهموم ومعاناة بشر يمثلون شرائح بشرية مختلفة يتوقون إلى عدالة اجتماعية فاعلة ومساواة إنسانية ناجزة فى حقوق من سعى إليها عز عليه أن يراها مهضومة ومهدرة تظللها فوارق طبقية تتسع دوائرها فى توغل يتصاعد فى قسوة ويفرز سلبيات اجتماعية وجرائم أخلاقية وتدهور قيمى تنوء بثقله دولة عانت كثيرًا من نضال شاق من خلال ثورتين أسفرت أولهما عن ظلاميين انقضوا عليها.. وثانيهما خلصها منهم قائد جسور أعاد إليها وجهها المشرق والحضارى.. والحقيقة أن الوزيرة التى تتصدى بإيمان راسخ ودأب مدهش لمعالجة تداعيات المشاكل الاجتماعية المتشابكة والمعقدة التى تشمل أوضاع المرأة المصرية التى تعانى من الظلم الاجتماعى وقهر من ممارسات الأحوال الشخصية وظواهر زواج القاصرات وجرائم الختان والزواج المُبكر وضياع حقوق البائسات المطرودات من منازل الزوجية.. وتشرد أولاد الشوارع والتحرش والاغتصاب والعنف.. ومشاكل المعاقين وذوى الهمم.. إلخ.

تنبهت الوزيرة إلى أهمية الإعلاء من شأن التنوير الذى يصطدم بموروثات بالية ومسلمات متحجرة ومغلوطة تحتشد بتراكمات مقيته من احتفاء بعوالم من الخرافات والدجل وانعدام الوعى الاجتماعى والفكرى والافتقار إلى الثقافة والتطور والمعاصرة.. والجنوح نحو معاداة العلم والمعرفة وسيطرة المناخ التكفيرى والتخلف على أدمغة الناس الغارقة فى ضباب الخرافة والغيبيات.

> تنبهت الوزيرة إلى أهمية الإعلاء من شأن التنوير الذى يصطدم بموروثات بالية ومسلمات متحجرة ومغلوطة

قررت الوزيرة أن تصبح وزارة التضامن بذلك فى مقدمة الكيانات الفاعلة المهتمة بأنشطة وإنجازات الثقافة والفنون من خلال المسابقات المتتالية فى اتساق وتضافر غير مسبوق مع مهامها الأخرى الاجتماعية والإنسانية.. وبالتالى فقد كان توجه أعضاء لجان التحكيم وأنا واحد منهم.. على الانحياز فى اختياراتنا لمعالجة قضايا المجتمع إلى الرؤى التنويرية فى مواجهة التطرف والإرهاب والتفكير الرجعى.. وتدعيم قيم المواطنة والهوية.. وعودة الروح لوجودنا الإنسانى والحضارى وتجلى ذلك فى مسابقة الأفلام القصيرة.. بطل من أكتوبر (1973) والتى تحتوى على قصص وبطولات تلك الحرب المجيدة من خلال رؤية الشباب وهى مبادرة خلاقة وطموحة.. وتمثل فرصة ثمينة للتعبير الفنى عن أعز وأهم وأعظم انتصار فى معركة تحرير الأرض المقدسة فى تاريخنا الحديث.. كما يمثل ذلك التواصل الحميمى فى حب الوطن بين أجيال مختلفة.. والحقيقة أن المسابقة كشفت عن مواهب بازغة بجدارة لإثبات وجودها المثمر.. وكنت أظن - فى تصور خاطئ- أن النوابغ قد اختفوا.. وأن المواهب المُبدعة قد اندثرت.. كما تحرص الوزيرة على مشاركة اللجان فى التقييم السنوى للمسلسلات الدرامية فى السياق الرمضانى.. تنتصر فيها لحرية الرأى والتعبير.. ومعالجة القضايا المجتمعية.. والسياسية والإنسانية برؤى حداثية ناقدة ودراما تناهض سلبيات المجتمع وتسقط الأقنعة من على وجوه الفاسدين والمتشددين والتكفيريين وأعداء الفن والحرية والمرأة لإرساء نهضة شاملة فى إطار دولة مدنية حديثة نحلم من خلالها لتحقيق ثمار طيبة المحتوى والمقصد. ■

خريطة دينية للارتقاء بحياة المواطن 3

أساسها المودة والرحمة تفصيل للحقوق المشتركة بين الزوجين

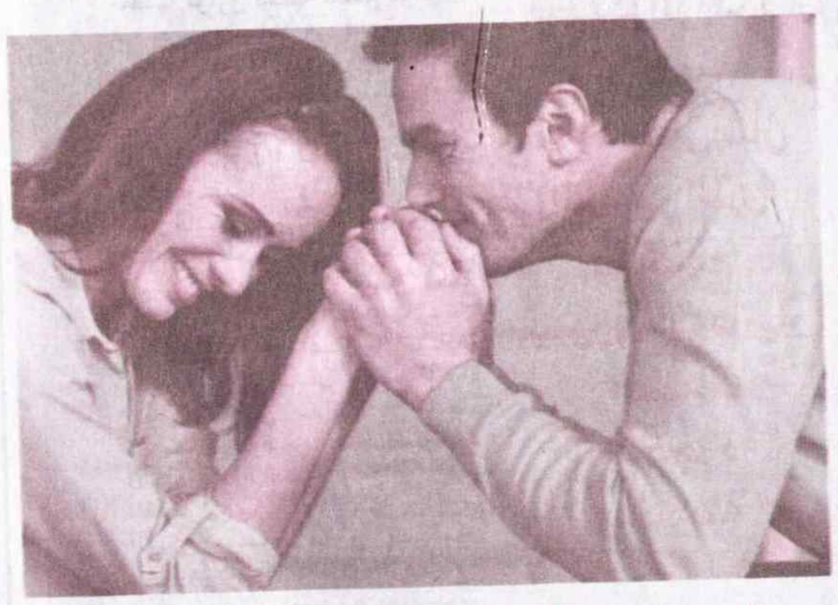


محمد مشعال

فى ضوء مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية، للارتقاء بجودة حياة المواطن والأسرة بشكل عام من خلال ضبط معدلات النمو المتسارعة، والارتقاء بخصائص السكان، واتساقا مع واجبها الوطنى تجاه المجتمع، صدر بالشراكة بين كل من المجلس القومى للسكان والأزهر الشريف والكنيسة المصرية دليل دينى لإلقاء الضوء على قضايا السكان فى المجتمع، وتصحيح المفاهيم، وبعد اتفاق كامل نصت عليه الأديان السماوية وأظهرت أن الإنسان نعمة وأن تنميته هى أهم رسالة ولا خلاف عليها.

يتضمن الجزء الثالث من الدليل الدينى للتوعية الأسرية الذى صدر بالشراكة بين كل من المجلس القومى للسكان والأزهر الشريف والكنيسة المصرية، العديد من قضايا الأسرة والسكان من منظور دينى بهدف نقل رسائل قوية وفعالة لزيادة الوعى والتشجيع على التغيير الإيجابى.

ويعدد الدليل الدينى للتوعية الأسرية الحقوق المشتركة للزوجين كالتالى:



■ **الحقوق المشتركة بين الزوجين**

إذا كان للزوج حقوق على زوجته، ولها عليه حقوق، فهناك حقوق مشتركة بينهما، ومن هذه الحقوق المشتركة: إحسان المعاملة، وثبوت نسب الأولاد إليهما، وكذلك التوارث، والمعاشرة الزوجية بحقوقها وآدابها التى فى طليعتها ما يأتى:

وجوب الاستتار عند ممارستها، استحباب التسمية قبلها، وجوب تلبية رغبة الزوج إذا دعاها وليس ثمة مانع شرعى أو طبى، عدم إفشاء أسرار المعاشرة الجنسية بينهما، عدم الممارسة فى أثناء وجود مانع شرعى أو طبى، تحريم إتيان الزوجة فى غير ما أحل الله، عدم العزل عنها إلا بإذنها.

يتوجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف فى كل المواقف

ويؤكد الكتاب المقدس هذا المعنى: «ليوف الرجل المرأة حقها الواجب، وكذلك المرأة أيضا الرجل ليس للمرأة تسلط على جسدها، بل للرجل، وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده، بل للمرأة».. وهذه تفصيل أهم النقاط:

■ **عدم إفشاء أسرار الحياة الزوجية**

وصف الله تعالى علاقة الزوج



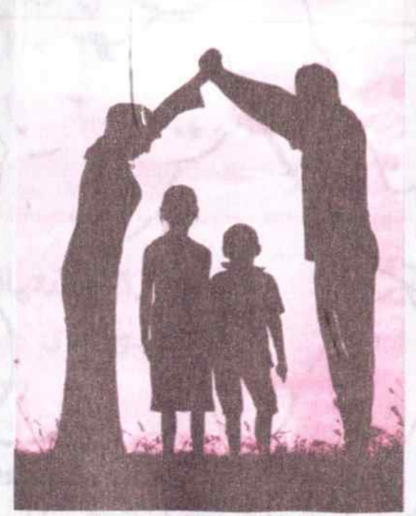


بزوجته بوصف دقيق فقال تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، وفى هذا المعنى من الستر والحشمة ما لا يخفى.. وقد عد النبى صلى الله عليه وسلم إفشاء أسرار هذه العلاقة بأنها أعظم الخيانة، فقال: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه، ثم ينشر سرها».

فما بين الزوج وزوجته لا يطلع عليه أحد، فقد كانت أسماء بنت يزيد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده، فقال: «لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقالت: إى والله يا رسول الله، إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون، قال: فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك الشيطان لقى شيطانة فى طريق فغشيها والناس ينظرون».

■ **المعاشرة بالمعروف**

يتوجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف، والمعروف يظهر فى مواطن عديدة، ومنها: أن ينادى كل منهما الآخر بأحب الأسماء إليه، وأن يستمع كل منهما لحوار الآخر، فلا ينشغل عنه، وأن يظهر المعروف عند الخلاف، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأم المؤمنين عائشة: «إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية، وإذا كنت على غضبى، فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما



على الزوجين أن يزيلا أسباب الخلاف بينهما رافعين مصلحة الأسرة فوق كل اعتبار

إذا كنت عنى راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت على غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قلت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك»..

والحديث الشريف يبين جمال الحوار الدائر بين الزوجين، وحسن تفقد الزوج الموضع رضا زوجته وغضبها، وعلامة معرفته ذلك، وما رجل أكثر أعباء منه، ثم يظهر حب الزوجة فى قولها لها «ما أهجر إلا اسمك».

■ **المودة والرحمة**

بين الله فى القرآن الكريم أن الزواج آية من آياته، وذكر علته، فقال: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

والمودة والرحمة الدعامتان الروحيتان اللتان يقوم عليهما البيت، وتنشأ فى ظلهما الأسرة نشأة هادئة مطمئنة، فالزوج العائد إلى بيته بعد عمله مهموما، لا يزيح عنه ألم هذا الهم إلا ابتسامة زوجة، أو مداعبة ولد، وكل هذا لا يكون إلا فى سكن روحى متسم بالمودة، وقد رحم بعضه بعضا، وأزاح عنه ما يعانيه من مشقة وأعمال، ولذا فإن الله تفضل على الرجال فخلق لهم من أنفسهم أزواجا، فقال تعالى: «هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها».

■ **غض الطرف عن بعض الحقوق رعاية لمصلحة الأسرة**

عادة ما تعانى الأسرة كثيرا من المشاكل التى لا يخلو منها بيت، ولذا فالله تعالى قد أرشدنا إلى طريقة فى التعامل تساعدنا على حل كثير من هذه المشاكل، فقد قال الله تعالى: «ولا تنسوا الفضل بينكم».. وعدم نسيان الفضل واستدعاء العطاء بينهما من شأنه أن يبعث على الاستمرار فى الحياة الزوجية، وفى تعاهده عون كبير على الألفة والتحابب، كما أن على الزوجين أن يزيلا أسباب الخلاف بينهما رافعين مصلحة الأسرة فوق كل اعتبار، وفى ذلك رفع للشقاق، وبعد عن الطلاق، وطرد للفراق، قال الله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما». ■



نادى العصر الحجرى

مصطفى سالم

عايز تروح العصر التكنولوجى
تهبب إيه؟ دا أنا جاى
هربان من هناك !

مصطفى سالم 2024

روز اليوسف

وفيها إيه يا حبيبى.. ما إحنا أكلنا
لحم حمير ملايين السنين
و محصلش حاجة
عادى جدا !

مصطفى سالم 2024







ضرب الرموز

يلجأ القائمون على عمليات غسل المخ إلى حيلة ماكرة تتركز على التشكيك فى كل الثوابت التى يعتقد فيها الشخص المستهدف ثم نسف هذه الثوابت ليصبح عقل هذا الإنسان فارغا وتربة مهيأة لغرس أى أفكار أخرى بها.

هذا الأمر يتم بشكل ممنهج منذ فترة على بعض مواقع التواصل الاجتماعى ومن خلال عدد من اللجان الإلكترونية التى تستهدف ضرب الثوابت الوطنية المصرية من خلال التشكيك فى العديد من الرموز والشخصيات التى لعبت دورًا تاريخيًا ووطنيًا بدءًا من شخصيات مثل سعد زغلول الذى وصفوه بأنه مدمن قمار ، وجمال عبدالناصر الذى ادعوا أنه كان يشرب الخمر فى بيت الرئيس المؤمن أنور السادات، وطه حسين الذى اتهموه بأنه عميل للمخابرات الغربية وأنه مرتد، وفى مجال الفن نجدهم يتهمون أم كلثوم بأنها كانت شاذة جنسيًا وأن عبدالوهاب كان زير نساء يخطفهن من أزواجهن، والأمر ذاته بالنسبة لعبدالحليم حافظ وسعاد حسنى والقائمة لا تنتهى.

الملاحظ فى هذه الحملة الممنهجة أنها لا تنقد أو تختلف مع منجزات ومواقف هذه الشخصيات أو إنتاجها الفكرى والفنى، بل أنهم يركزون على سلوك شخصى بالحق والباطل، يتحدثون عن مواقف لا يمكن أن يعرفها إلا الإنسان نفسه، كما لو كانوا يعيشون معه يرصدون كل تحركاته ولو فى المخادع ووراء الأبواب المغلقة.

هذا الأسلوب يكشف عن نوايا خبيثة، وعن فشلهم فى نقد مواقف هؤلاء الأشخاص كشخصيات عامة فيلجأون إلى تشويه سيرتهم الخاصة، كما أنه يجتزأون بعض المواقف من سياق أحداثها التاريخية ومن سياق الثقافة المجتمعية السائدة فى ذلك الوقت.

الملاحظة الثانية أنهم لا يتعرضون لشخصيات مثل حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان الإرهابية ولا لسيد قطب وغيرهما من قيادات الجماعة.

أما الملاحظة الثالثة فهى تكرار هذه الموجة من تشويه الرموز فى العديد من المواقع وحسابات التواصل الاجتماعى بشكل يستوجب التوقف أمام من يقف خلف هذه الموجة، فالهدف النهائى الذين يريدون الوصول إليه، أن رموزنا الوطنية إما عملاء أو خونة أو ساقطين أخلاقيًا، رغم أن الأدوات المستخدمة من قبل هذه اللجان الإلكترونية غير أخلاقية بالمرة فلا يتورعون عن الخوض فى الأعراض وتوجيه اتهامات باطلة لأشخاص غادروا دنيانا ومن ثم لن يستطيع أى منهم الدفاع عن نفسه، بل إن هؤلاء يزعمون امتلاكهم واحتكارهم المطلق للحقيقة وما عداهم فى ضلال مبين.

المؤسف أن البعض ينساق خلف هذه اللجان أما لوقوعه فى فخ غسل المخ وعدم الانتباه إلى أن ما يتم هو عملية تشويه متعمد لسلوكيات شخصية بالغة الخصوصية لا يمكن التحقق من صحتها، فى حين يتم عن عمد تجاهل التعرض لمواقف هذه الشخصيات على المستوى العام، فمن حق أى شخص أن ينتقد مواقف سعد زغلول أو جمال عبدالناصر على المستوى السياسى، أو نقد الإنتاج الأدبى والفكرى لطه حسين أو عباس محمود العقاد، أو الإنتاج الفنى والابداعى لأم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم وسعاد حسنى.

والبعض قد ينساق خلف هذه اللجان لا لشيء سوى أننا نعشق جلد الذات، ولا نثق فى أنفسنا، فيصبح من السهل التشكيك فى أى رمز وطنى لمجرد تناول سيرته الخاصة بشكل سلبى.

فى المقابل يتجاهل الكثيرون أن أى رمز وطنى فى أى مجال سياسى او إبداعى، هو قبل أى شيء إنسان مثله مثل أى شخص آخر له حياته الخاصة وحرماته التى تستوجب أن تكون مصانة من المنطلق الأخلاقى والإنسانى، أما ما يجب أن نحاسب عليه أى شخصية عامة فهو السلوك العام والمواقف السياسية أو الإنتاج الفكرى والأدبى والفنى، وفوق كل ذلك، ومع شيوع الكتابة غير الموثقة بشكل مغرض على مواقع التواصل، علينا أن نستوثق من مصادر هذه المعلومات، بل من موثوقية المصدر نفسه. ■

الكاتب الصحفى ،محمد مصطفى أبو شامة، يعتذر عن عدم الكتابة ويواصل الأسبوع المقبل







بين إسرائيل وروسيا.. عدالة الفيفا الغائبة



فى الوقت الذى لم يستغرق صدور قرار إبعاد روسيا عن المشاركات الرياضية سوى عدة أيام قليلة من بدء الحرب الروسية الأوكرانية، فإن الاتحاد الدولى لكرة القدم «الفيفا» مازال يماطل منذ شهور فى إصدار قرار مماثل ضد إسرائيل. القرار ضد روسيا ترتب عليه استبعاد منتخبها من المباراة الفاصلة المؤهلة لنهائيات كأس العالم فى قطر 2022، واستبعاد أنديتها من المشاركة فى أى مسابقات أوروبية ودولية. لكن الفيفا الذى يكيل بمكيالين يسوف فى اتخاذ أى إجراء ضد إسرائيل ويماطل فى إدانتها مرجئا الأمر تحت دعاوى مختلفة، وآخرها ما جرى منذ أيام عندما رفض إينفانتينو رئيس الاتحاد طلب فلسطين بالتصويت على تجميد عضوية إسرائيل خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد فى العاصمة التايلندية بانكوك، وقرر طلب مشورة قانونية مستقلة على أن تظهر نتائجها وتعطى تقريرها قبل يوم 20 يوليو المقبل، وذلك بحجة تقييم الطلبات الثلاث التى قدّمها الاتحاد الفلسطينى والتأكد من تطبيق لوائح فيفا بطريقة صحيحة، وكان الاتحاد الفلسطينى قدم طلبا إلى الاتحاد الدولى لكرة القدم دعا فيه الدول الأعضاء فى الاتحاد البالغ عددها 211 دولة إلى فرض عقوبات مناسبة، وبأثر فورى، ضد الفرق الإسرائيلية. لكن الفيفا لم يجد لديه الشجاعة لاتخاذ قرار ضد إسرائيل مثلما فعل مع روسيا والتى مُنعت فرقها من المشاركة فى أى بطولات وسُمح فقط لرياضييها فى الألعاب الفردية باللعب تحت علم اللجنة الأوليمبية دون رفع العلم الروسى.

هذه التفرقة بين الدولتين تأتى رغم الفارق الكبير بين الوضع فى فلسطين والوضع فى أوكرانيا. فمازالت بطولة الدورى الأوكرانى تقام بشكل منتظم، وتشارك فرقها فى البطولات المختلفة، فى حين أنه فى فلسطين المحتلة وفى غزة المستهدفة بالإبادة تم تدمير البنية الرياضية، حيث كشفت المذكرة المدعمة بالوثائق التى قدمها جبريل الرجوب وزير الرياضة الفلسطينى إلى الاتحاد الدولى لكرة القدم أن كل البنية التحتية لكرة القدم فى غزة إما دمرت أو تعرضت لأضرار جسيمة، بما فى ذلك ملعب اليرموك التاريخى بسبب القذائف والتفجيرات على الأراضى الفلسطينية وهو ما أدى أيضا إلى استشهاد ما لا يقل عن 92 لاعبا لكرة القدم، وسبق أن دعا الاتحاد الفلسطينى فى مارس الماضى إلى التصدى لإدراج فرق كرة قدم تمثل مستوطنات مقامة على أراضٍ فلسطينية، ضمن الدورى الإسرائيلى لأن هذه الأراضى تقع ضمن ولاية الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم، ولكن الفيفا وضع أذنًا من طين وأخرى من عجين ولم يرد على الطلب ولم يلق له بالا.

الآن الكرة فى ملعب الفيفا لتأكيد انحيازه لحقوق الإنسان وإدانته للعدوان، وأنه لا فرق لديه بين غزة وكييف، ولا فارق بين الإنسان فى أوكرانيا والإنسان فى فلسطين، وأن له موقفا رافضا لقتل الأطفال والنساء والعزل وهدم المنازل والمساجد والكنائس والمدارس والمستشفيات، ومنع دخول الأدوية والغذاء للجرحى والجوعى، وأنه لا يتغافل عن حرب الإبادة التى تقوم بها إسرائيل ضد فلسطينى غزة، وإن كرة القدم لا تقل فى رسالتها الأخلاقية عن منظمات الإغاثة وجمعيات حقوق الإنسان. أمام الفيفا فرصة أخيرة فى يوليو المقبل ليعلن أنه موجود وعادل ولا يكيل بمكيالين حتى لو تأخر فى قراره، خاصة أن الطلب الفلسطينى مدعوم من الاتحاد الآسيوى ودول كثيرة فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية وبعض الدول الأوروبية، فهل ينتهز الفرصة أم يضيعها ويعلن عجزه وضعفه أمام إسرائيل وأمريكا ويصبح مثل منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة وعلى رأسها مجلس الأمن لا حول لها ولا قوة. ■

القطبان يسعيان لتوحيد القطرين إفريقيًا..

سلاح النصر للأهلاوية نهضة الزمالك بالكونفدرالية



كريم الفولى

مازال الحلم جاريًا تحميله لأصحاب الرداء الأحمر، لنيل اللقب الأشرف والأرفع للقارة السمراء، وهو دورى أبطال إفريقيا، ورغم صعوبة المنافس إلا أن تاريخ وثقل قطب الكرة المصرية، داخل القارة الإفريقية، تجعل مهمته ليست مستحيلة رغم صعوبتها ويأتى الطموح المشروع للقلعة الحمراء، بالفوز ليس مقتصرًا على الفوز باللقب فقط ولكن يتخلله رسم مسار بعيدًا عن مسار الفرق الأخرى يسير عليه وحده دون منافس لبعده عن أقرب المنافسين بسنوات ضوئية.



بعدد ألقاب يعادل أكثر من نصف بطولات وصيفه، بالإضافة للمقابل المادى الكبير، الذى بدوره ينعش خزينة النادى، مع الوصول لكأس العالم للأندية، وتردد اسمه بقوة على المحك العالمى رفع من أسهمه فى بورصة الكرة العالمية.

فوز الزمالك، بالكونفدرالية فى ليلة بيضاء تغنى فيها لاعبو الفريق، لتطرب الجماهير الغفيرة بعزف منفرد قاد الأبيض، لحصد اللقب رقم 2 فى تاريخه، ليكون وقودًا وحافزًا لدفع عربة المارد الأحمر، فى التقدم والسير دون تعطل نحو منصة التتويج، لرفع الكأس الإفريقية، ليكون ثانى كأس إفريقية تدخل الأندية المصرية، ليوحد القطبين القطرين خلال 7 أيام.

■ الأهلى يخطط لرسم مسار جديد عن فرق إفريقيا

بعد التعادل السلبى فى مباراة الذهاب للأهلى، أمام الترجى التونسى برادس بذهاب نهائى دورى أبطال إفريقيا، يلتقى فى الثامنة من مساء اليوم باستاد القاهرة الدولى، الفريقان فى لقاء لا يقبل القسمة على اثنين، يجمع بين طموح البطل المصرى، فى حصد بطولته المفضلة، والاستفادة من نتيجة اللقاء الأول، وبين منافس عنيد طموحه فى الفوز باللقب مشروع، وطريقته المتوازنة فى اللعب تجعل المباراة عصيبة بالنسبة لفريق الأهلى.

وقد تأهل الأهلى إلى نهائى دورى أبطال إفريقيا عقب الفوز على مازيمبى الكونغولى، فى نصف نهائى البطولة الإفريقية، بينما صعد الترجى التونسى، إلى النهائى عقب تخطى صن داونز الجنوب أفريقى فى الدور نصف النهائى، ويتصدر النادى الأهلى قائمة أكثر الفرق تتويجا ببطولة دورى أبطال إفريقيا برصيد 11 لقبا، بينما يأتى الزمالك فى المركز الثانى برصيد 5 ألقاب بالتساوى مع مازيمبى الكونغولى.

حيث يضع الجهاز الفنى للأهلى بقيادة مارسيل كولر خطة محكمة لمواجهة الترجى التونسى فى لقاء العودة، بنهائى دورى أبطال إفريقيا بالقاهرة، قام كولر بدراسة تحليلية لمباريات الترجى، سواء فى بطولة دورى أبطال إفريقيا أو الدورى التونسى، للتعرف على نقاط قوتهم وضعفهم، كما أكد كولر على أهمية دكة البدلاء التى ساهمت فى تحقيق الفوز فى أكثر من لقاء، كما توقع كولر مباراة صعبة أمام الترجى، ولكنه واثق من قدرة لاعبيه على تحقيق الفوز وحصد اللقب الغالى، يعكف السويسرى مارسيل كولر، المدير الفنى للنادى الأهلى، على تجهيز الثنائى كريم فؤاد وكريم الدبيس لاعبى الفريق لمواجهة أزمة غياب التونسى على معلول الظهير الأيسر فى مباراة الترجى التونسى المقبلة، وقد تعرض على معلول، ظهير الأهلى المخضرم، لإصابة مبكرة حرمته من استكمال مباراة فريقه أمام الترجى التونسى، فى ذهاب الدور النهائى لبطولة دورى أبطال إفريقيا 2024.

الجماهير اللاعب رقم واحد أمام الترجى

وحذر كولر فى المحاضرة الأخيرة من الاندفاع الهجومى ما قد يعرض الفريق لتسجيل هدف فى مرماه، وبالتالى تزداد صعوبة المهمة، وأكد المدير الفنى للاعبيه أهمية اللعب بمنتهى القوة فلم يتبق سوى تسعين دقيقة فقط على التتويج باللقب، من المؤكد أن الجماهير الرياضية المصرية العريقة ستكون الفيصل فى اللقاء وتمثل اللاعب رقم واحد بما لها من زئير مدو كالأسود لبث الفزع والهلع فى نفوس الضيوف وشحذ الهمم ورفع معنويات الأبناء.. وحرص الكابتن الخطيب رئيس مجلس إدارة النادى على حضور جانب من التدريبات واللقاء مع اللاعبين وحثهم على إخراج كل ما لديهم من جهد وطاقة لإسعاد الجماهير الغفيرة التى أقبلت على حجز مقاعدها بالاستاد ولم يتبق ولا بطاقة واحدة.

لقد سبق أن تقابل الأهلى والترجى فى نهائى دورى الأبطال فى نسختين سابقتين عامى 2012 و2018 وكانت المواجهة الأولى عام 2012، وتوج الأهلى بعد التعادل 1-1 باستاد برج العرب بالإسكندرية والفوز فى رادس بنتيجة 2-1، وجاءت المواجهة الثانية فى نهائى نسخة 2018، وفاز الأهلى باستاد برج العرب بالإسكندرية بنتيجة 3-1، وخسر فى رادس بنتيجة 0-3. ■



يكتب:

طارق مرسى

#معاك - يا أهلى

ملحمة شعبية جماهيرية اليوم -السبت- فى استاد القاهرة الدولى تكتب سطرًا جديدًا فى تاريخ الأهلى على مستوى القارة الإفريقية بهدف تحقيق رقم قياسى مكون من «دستة» بطولات دورى الأبطال فى لقائه مع الترجى التونسى.

الأهلى صاحب الـ11 لقبًا فى هذه البطولة الكبرى متربعًا على عرشها تتطلع جماهيره العريضة لتوثيق اللقب الـ12 فى تاريخ البطولة والثانى على التوالى.

جماهير الأهلى ومصر أينما يكونون سيولون وجوههم شطر استاد القاهرة الدولى لمتابعة لقاء بين الأهلى والترجى التونسى فى نهائى دورى أبطال إفريقيا لتوثيق ملحمة وطنية كروية جديدة فى أرض التاريخ والحضارة «أم الدنيا» وطن الأمن والأمان والتوحيد والوحدة بعد الملحمة العظيمة التى كتبها جمهور الزمالك الأحد الماضى واقتناصه كأس البطولة الكونفدرالية أمام نهضة بركان المغربى الشقيق فى نفس الاستاد المعروف إعلاميًا باستاد الرعب لتكتمل فرحة مصر بعنصرى الأمة كرويًا.

بالتاريخ والجغرافيا والتربية الكروية الأهلى هو الأحق بالبطولة بعد أن وضع قدمًا فى الجولة الأولى من الدور النهائى بعدما حسم التعادل السلبى مباراة الذهاب بين الترجى التونسى والأهلى فى رادس، والمباراة فى المجمل لن تكون سهلة لحامل اللقب: بل تحتاج تركيزًا وتفانيًا فى أرض الملعب لتحقيق النصر بل كتابة تاريخ غير مسبوق على مستوى القارة.

افتتح الأهلى مشواره بالنسخة الحالية بتخطى سانت جورج الإثيوبى ذهابًا بثلاثية دون رد وإيابًا برباعية دون رد، ثم حقق المارد الأحمر انتصارًا بثلاثية دون رد على ميدياما الغانى فى أول جولة من دور المجموعات باستاد السلام، ثم واجه يانج أفريكانز التنزانى فى ملعبه وتعادل بهدف لكل فريق ثم تعادل مع شباب بلوزداد الجزائرى سلبيًا فى القاهرة ثم واجه شباب بلوزداد بالجزائر وتعادل سلبيًا ثم واجه ميدياما الغانى وفاز عليه بهدف دون رد ثم فاز على يانج أفريكانز التنزانى بهدف دون رد ليحتل صدارة مجموعته ثم فاز على سيمبا بهدف دون رد ذهابًا فى ربع نهائى البطولة ثم فاز إيابًا بهدفين دون رد.

الأهلى فى الدور قبل النهائى أطاح بمنافسه «القوى» مازيمبى الكونغولى بعد التعادل ذهابًا فى ملعب الأخير 0-0، والفوز إيابًا بالقاهرة 3-0، بينما صعد الترجى على حساب صن داونز الجنوب إفريقى «العنيد» بعد تكرار الفوز ذهابًا وإيابًا 1-0 ليصبح نهائى دورى أبطال إفريقيا 2024 عربيًا خالصًا للمرة الثامنة عشرة فى تاريخ البطولة.

> فوز القلعة الحمراء يكمل الثنائية المصرية الإفريقية ويُسعد جماهير الكرة ويعلن فرحة مصر بعنصرى الأمة كرويًا

يفقد الأهلى جهود «على معلول» قائد الجبهة اليسرى بينما كشفت تدريبات الأهلى جاهزية أحمد نبيل كوكا وأحمد عبدالقادر مع اكتمال القوة الضاربة للفريق قبل اللقاء التاريخى وتتعدد أسلحة الأهلى لتحقيق اللقب والجميع رهن إشارة الثعلب السويسرى كولر فى مباراة اليوم أمام أكثر من 80 ألف متفرج سيكونون اللاعب الأول لحسم اللقب وكتابة ملحمة جماهيرية جديدة بعد الشكل الرائع الذى ظهر به جمهور الزمالك الذى ملأ استاد القاهرة فى مباراة الأحد الماضى لتجديد الحب والعشق للفريق إيذانًا بإعلان سوبر مصرى إفريقى خالص وهو حلم كل جماهير الكرة المصرية التى تشير الشواهد أنها ستشهد عصرًا ذهبيًا فى الجمهورية الجديدة فى ظل وقوف الجميع وراء منتخبنا الوطنى بعد تولى عميد لاعبى العالم القيادة الفنية وفوز الزمالك والأهلى سيصدر طاقة إيجابية كبيرة من أجل التربع على عرش الكرة الإفريقية والوصول إلى كأس العالم الذى هو حلم كل المصريين.

■ ■

من زملكاوى دمًا ولحمًا وعظامًا أتمنى أن تكتمل فرحة مصر بفوز الأهلى باللقب الإفريقى واستعادة الوحدة الوطنية الكروية بين عنصرى الأمة كرويًا بعيدًا عن التعصب والفتنة لأن مصر «أم الدنيا» وفوق الجميع. ■

روز اليوسف

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم



طارق الشناوى

يكتب:

مريت على بيت الحبايب.. فى (كان)

صناع مسلسل (الوصفة السحرية): نواجه تحديات سنة أولى كوميديا



هبة محمد على

انتهت فعاليات النسخة الـ77 من مهرجان «كان» السينمائى الدولى التى تضمنت عرض فيلمين مصريين، الفيلم الأول هو (شرق 12) للمخرجة «هالة القوصى» والذى عرض فى فعالية نصف شهر المخرجين، والفيلم الثانى هو الوثائقى (رفعت عينى للسما) من إخراج «أيمن الأمير وندى رياض» الذى شارك فى المسابقة الرسمية لأسبوع النقاد ويحكى عن مجموعة فتيات صعيديات قررن تأسيس فرقة مسرحية فى المنيا، وبعيدا عن المشاركة المصرية المشرفة فى هذه الدورة من المهرجان. هناك أمر آخر يستحق الاحتفاء أيضا، وهو أن الملحن والمؤلف الموسيقى «أحمد الصاوى» هو الذى أعد الموسيقى التصويرية للفيلمين ليصبح بذلك أول موسيقى مصرى يُعرض له عملان داخل دورة واحدة لمهرجان كان السينمائى، وفى حوارنا معه كشف عن كواليس مشاركته فى الفيلمين، وعن رد فعل الجمهور الفرنسى بعد عرضهما، كما أخبرنا عن مشروعاته وخططه المستقبلية. وإلى نص الحوار..

أول موسيقى مصرى يشارك بعملين فى دورة واحدة من مهرجان كان:

أحمد الصاوى: موسيقيون عالميون بحثوا عنى فى المهرجان لتحيتى على موسيقى الفيلمين



صنعت آلات مخصوصة لموسيقى فيلم (شرق 12) استخدمت فيها صناديق حديد وخلفية ثلاجة قديمة وأجراس

■ **بدأت مشوارك فى عالم الموسيقى التصويرية قبل 8 سنوات بفيلم (على معزة وإبراهيم) ومع ذلك كانت خطواتك قليلة ومتأنية فى خلال تلك السنوات، حدثنا عن تلك الخطوات، وعن الأسباب التى جعلتك تقتحم عالم الموسيقى التصويرية؟**

- بدايتى مع الموسيقى بدأت مبكرا، حيث مارست العزف على الآلات الموسيقية منذ طفولتى، ثم التحقت بالمعهد العالى للموسيقى العربية قسم تأليف موسيقى، ثم سافرت لأدرس فى مدرسة الموسيقى بسويسرا، كما درست فى ألمانيا تكنولوجيا الموسيقى، ثم لعبت موسيقى مع فرق عديدة فى سويسرا والسويد وألمانيا، وقدمت حفلات عديدة فى مصر والعالم، لكننى أصبحت مؤخرا مقلا فى تقديمها بسبب انشغالى بوضع الموسيقى التصويرية للأفلام، بالإضافة إلى أننى عزفت على المسرح الملكى البريطانى الذى وقف عليه شكسبير، فى عرض (ألف ليلة وليلة) وحصلت على جائزة إنجل أوورد من مهرجان أدنبرة للمسرح، وبخلاف ذلك فإنى أقوم بتدريس الارتجال الموسيقى من خلال المقامات العربية فى العديد من الدول الأوروبية منها (سويسرا، والسويد، وألمانيا) كما خضت تجارب موسيقية مختلفة مثل تجربة عملى مع الفرقة الموسيقية الخاصة بمستشفى الأمراض النفسية بإيطاليا، وإنتاجى قبل سنوات ألبوم (باب اللوق) موسيقيا وماديا للفنان «مصطفى رزق» لكننى قررت عدم تكرار التجربة عربيا مرة أخرى.

■ **وما سبب هذا القرار؟**

- الخسائر المادية الكبيرة التى لحقت بى، فى حين أننى أنتجت فى الخارج 3 ألبومات حتى الآن يتم إعادة طباعتهم.

■ **وكيف إذن بدأت خطواتك الأولى فى عالم الموسيقى التصويرية للأعمال الفنية؟**

- درست موسيقى الدراما فى بداياتى، وفى تاريخى ما يزيد على 300 فيلم قصير، و500 فيلم وثائقى وضعت لهم الموسيقى التصويرية، وحصلت على جائزة أفضل شريط صوت من مهرجان ساوباولو عن فيلم (حنة ورد) كما شاركت فى وضع الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام الأجنبية، لذلك لم يكن غريبا أن أقتحم مجال الموسيقى التصويرية للأفلام المصرية، وقدمت بعد (على معزة وإبراهيم) العديد من الأعمال منها فيلم (زهرة الصبار) ومسلسل (علامة استفهام) وغيرهما.

■ **حدثنا عن مشاركتك فى (شرق 12، ورفعت عينى للسما) كيف حدثت؟ وهل توقعت مشاركة الفيلمين فى مهرجان كان فى دورة واحدة؟**

- لم أكن متوقعا بالطبع، وما حدث هو توفيق من الله، والحقيقة أن انضمامى لفيلم (رفعت عينى للسما) كان متأخرا، فقد عمل صناعه على إنجازه فى خلال 4 سنوات، وقد انضممت لهم فى الشهر الأخير، ووضعت الموسيقى التصويرية للفيلم، ورغم أن الفيلم يتحدث عن فرقة مسرحية أفرادها فتيات من المنيا قررن تحدى قيود المجتمع، إلا أن مزيكا الفيلم كانت بعيدة كل البعد عن المتوقع والمألوف، حيث قرر مخرجى العمل «أيمن الأمير، وندى رياض» ألا تكون موسيقى العمل صعيدية، لذلك وضعت موسيقى إنسانية حية تعبر عن حال هؤلاء الفتيات.

أما (شرق 12) فقد بدأت العمل به منذ 2018، أى ما يزيد على ست سنوات، ولأن الفيلم يتحدث عن عالم فانتازى مختلف، فقد أرادت مخرجته «هالة القوصى» أن تكون موسيقاه غير تقليدية، لهذا السبب صنعت الآلات مخصوصة لموسيقى الفيلم استخدمت فيها (صناديق حديد، وخلفية ثلاجة قديمة، وأجراس) وقد استغرق الأمر وقتا طويلا.

■ **لكن هناك لغة تفاهم مشتركة بينك وبين هالة القوصى، والدليل اشتراكك معها فى 3 أعمال، هل هذا صحيح؟**

- صحيح جدا، فقد بدأت رحلتى مع «هالة» منذ فيلمها الأول (زهرة الصبار) وقدمت معها بعد ذلك الفيلم القصير (لا أنسى البحر) وتعتبر تجربة (شرق 12) هى الثالثة بيننا وفى رأيى أن «هالة القوصى» تمتلك لغة سينمائية معبرة لا يشبهها فيها أحد، وفى استطاعتها أن تخترع عالمها الخاص بها، وكموسيقى تستطيع «هالة» إخراج كل الطاقة التى بداخلى من أجل إنجاز عمل أفضل، خاصة أنها مستمعة جيدة لكل موسيقى العالم ولديها خبرات فنية متراكمة.

■ **وماذا عن ردود الفعل لجمهور المهرجان بعد عرض الفيلمين؟**

- هناك احتفاء كبير بالفيلمين المصريين، من إدارة المهرجان، والجمهور على حد سواء، ومنذ أن طرحت تذاكر الفيلمين نفدت فورا، لدرجة أن الفنان العالمى «ريتشارد جير» كان يبحث عن تذاكر لدخول الفيلمين، وقد دوى تصفيق حار بعد انتهاء العرضين، وبشكل شخصى فقد كان هناك موسيقيون عالميون يبحثون عنى ويرغبون فى لقائى لتحيتى على الموسيقى التى وضعتها للفيلمين، وهو أمر أسعدنى بكل تأكيد.

■ **وما هو الجديد الذى تنوى تقديمه فى الفترة المقبلة؟**

- أعكف الآن على تحضير ألبوم للموسيقار السويدى «فريدريك يل» ومن المنتظر أن أنتهى من وضع الموسيقى الخاصة به فى ديسمبر القادم على أن يصدر الألبوم فى فبراير 2025 فى 8 دول أوروبية، وسينمائيا أجرى الآن التحضيرات لمشروع سينمائى مهم، وهو عبارة عن فيلم وثائقى من إخراج «مجدى فاروق» يتناول المهن المنقرضة فى مصر. ■



قبل انطلاق عرضه فى يونيو المقبل:

صناع مسلسل (الوصفة السحرية): نواجه تحديات سنة أولى كوميديا

آية محمود على

هل هناك وصفة سحرية للتعامل مع شريك حياتك؟ وما الكتالوج الذى يضمن السعادة الزوجية؟ وماذا لو ظهر كتاب يتحكم فى مصير علاقتك؟ هل ستتغاضى عن نصائحه؟ أم سترحب بمفاهيمه؟ أم ستستسلم بأحكامه لتجعلها تسيطر على قراراتك؟ تلك التساؤلات يطرحها مسلسل (الوصفة السحرية) الذى ينتظر صناعه موسم دراما «الأوف سيزون» لكى يناقشوا طبيعة الخلافات الناجمة عن السنة الأولى من الزواج عبر 45 حلقة، وتحدثوا فى حوارهم مع «روزاليوسف» عن كيفية معالجتهم لتلك الخلافات فى قالب اجتماعى كوميدى وبرؤية تعبر عن قضايا العصر، وكشفوا عن كواليس إعدادهم وتحضيرهم لـ (الوصفة السحرية).

■ كواليس تحضير (الوصفة السحرية)

تنطلق أولى حلقات مسلسل (الوصفة السحرية) على منصة (WATCH IT) الرقمية فى يونيو المقبل تزامنا مع عرضه على شاشة (DMC)، وينتمى لدراما الأوف سيزون المكونة من 45 حلقة، ويعد من تأليف ورشة مصنع الحكايات وتتولى المؤلفة «دعاء عبدالوهاب» مهمة الإشراف على الكتابة والمعالجة الدرامية وحول قصته تقول: «تدور فى إطار اجتماعى، وتستعرض المشكلات الناتجة عن العلاقات الزوجية وتلك الناجمة عن فارق العمر بين الزوجين، كما تتناول الأسباب التى تؤدى لحدوث الخيانة، وتطرق أيضا إلى أزمة منتصف العمر، وذلك من خلال عرض نماذج متعددة تجسدها شخصيات درامية متباينة».

وعن دوافع اتجاههم لمناقشة المشكلات الزوجية تضيف: «يبحث معظم المتزوجون عن كتب العلاقات العاطفية، ويقبلون على دورات التنمية البشرية أملا فى الحصول على دليل يمكنهم من التعامل مع مشاكلهم الاجتماعية والأسرية، ولكن فى كثير من الأحيان يتعثرون فى تطبيق النصائح التى يحويها الكتاب ويكتشفون أن مظهره الذى يبدو أنيقا من الخارج لم يتلاءم مع محتواه، ومن هنا تشكلت دوافع مناقشة المشكلات الزوجية لكى نستعرض نتائج الاعتماد على تلك المضامين».

وبسؤالها عن كيفية معالجتهم لتلك الخلافات الأسرية فى قالب اجتماعى كوميدى وبرؤية تعبر عن قضايا العصر تجيب: «بالطبع هناك العديد من الأعمال الدرامية التى قدمت فكرة الخلافات الأسرية، لكننا نتناولها بمعالجة مختلفة، ونواجه تحديات سنة أولى زواج بالكوميديا عبر عرض تجارب مجموعة من السيدات تختلف سماتهن الاجتماعية، وأنماط حياتهن، ومشكلاتهن، ويجمعهن كتاب يحمل عنوان (الوصفة السحرية لزواج ناجح)، ومن خلال



الأحداث نتعرف على تفاعلهن مع محتواه، ولكن نقطة التحول تحدث فى حياتهن مع ظهور مؤلفة الكتاب».

أما عن كيفية التنسيق بين مؤلفى (الوصفة السحرية) وسر التناغم بينهما توضح: «المسلسل من تأليف ورشة مصنع الحكايات لمؤسسها السيناريست هانى سرحان وسر التناغم يكمن فى لغة الحوار المشتركة بين فريق الورشة الذى أنتج أكثر من 6 أعمال درامية أظهرت مدى الترابط بين مؤلفيها، فكل كاتب على دراية أنه يكمل دور الآخر، وبالتالى وجود أكثر من مؤلف لم يؤثر على بناء أحداث العمل».

وبشأن إعدادهم وتحضيرهم لمسلسل (الوصفة السحرية) منذ كونه فكرة تفسر: «بعد الاستقرار على فكرته بدأنا تطوير عناصرها وملامحها عبر جلسات العصف الذهنى ورسمنا خطوط سير الأحداث الدرامية، واختص كل مؤلف بكتابة حلقات محددة، واقتصرت مهامى على تنسيق الحلقات، ومتابعة كتابتها، والإشراف على معالجتها، والمساهمة فى تطوير فكرتها وشخصياتها».

وعن تعاونها مع المخرج «خيرى سالم» تشير: «جمعنا أكثر من عمل أبرزها الجزء الثالث من مسلسل الاختيار، وتجدد تعاوننا فى (الوصفة السحرية)، واستطاع بحسه الفنى أن يحتفظ بأصالة فكرة المسلسل ويترجمها إلى لقطات ومشاهد بديعة، فضلا عن أن تناسق رؤيته الإخراجية مع أداء فريق السيناريو أنتج وصفة استثنائية».

■ سر (الوصفة السحرية)

ويقدم مسلسل (الوصفة السحرية) برؤية المخرج «خيرى سالم» الذى يخوض تجربته الإخراجية الثانية بعد مشاركته كمخرج منفذ فى العديد من المسلسلات، وعن رؤيته لتلك التجربة يقول: «سعدت بالتعاون مع فريق مبدع من مؤلفين متميزين وممثلين محترفين، ومجموعة من المواهب الشابة الواعدة، ورأيت إتقان أدائهم ينعكس على محتوى المسلسل الذى نأمل أن ينال إعجاب المشاهد».





المؤلفة دعاء عبدالوهاب: تناسق رؤية المخرج «خيرى سالم» مع أداء فريق السيناريو أنتج وصفة استثنائية

وبشأن الرسائل التى يحملها العمل إلى المشاهد يفسر: «أبرز رسائله أن لكل علاقة مفتاحا ووصفة سحرية خاصة بها ينبغى أن يدركها طرفا العلاقة لضمان زواج ناجح وسعيد وهادئ، وتلك الرسائل نخاطب بها المتزوجون حديثا، ونستعرضها فى قالب اجتماعى، ونواجه تحديات سنة أولى زواج بالكوميديا».

وفيما يتعلق بالمدة الزمنية التى استغرقها المسلسل ليرى النور يشير: «استغرق 13 أسبوعا بدءًا من اختيار الفكرة، ورسم الشخصيات، وصولًا إلى تحديد مواقع التصوير، وتصميم الديكورات، وبناء المشاهد، انتهاءً بإجراء المونتاج وتجهيز المحتوى للعرض». ■






يكتب: طارق الشناوي

tarekelshinnawi@yahoo.com

مريت على بيت الحبايب.. فى (كان)

بالصدفة، قادتنى قدمى فى اليوم قبل الأخير فى مدينة (كان)، وقبل أن أعود للقاهرة، إلى شارع قريب جدًا من القاعات الرئيسية للمهرجان، يبعد نحو 5 دقائق سيرًا على الأقدام على أكثر تقدير، قرأت اليافطة، فندق (إيماراتيه)، توجهت بعينى لا شعوريًا نحو البلكونة فى الطابق الثانى من الفندق، حيث ظل الراحل وحيد حامد يقطن منذ الثمانينيات فى هذا الفندق.

بدأت علاقتى مع المهرجان مطلع التسعينيات، وظل وحيد حتى قبل رحيله بعامين أو ثلاثة على أكثر تقدير لا يخلف أبدًا موعده فى الحضور، والمشاهدة لعشرات من الأفلام لتجديد بطارية إبداعه، حتى يظل معاصرًا للتكنيك العالمى الحديث فى كتابة السيناريو، وهذا هو أحد أهم اسرار وحيد، أنه لا يتعالى أبدا على تحصيل الجديد.

فى المهرجانات نكتب عن الأفلام والندوات واللقاءات وحتى الكواليس بكل تفاصيلها، لكننا لا نكتب عن أنفسنا، وعما نشعر به لأننا لسنا آلات تذهب لتغطية المهرجانات، وأعترف لكم أن أسوأ مشاهدة للأعمال الفنية هى تلك التى نجد أنفسنا مضطرين لحضورها فى المهرجانات، لأننا متخمون بكثرة الأفلام التى تتدفق علينا، فى اليوم الواحد قد يصل كم المشاهدات أحيانًا إلى خمسة أفلام، نظلم أنفسنا بقدر ما نظلم الأفلام.. لأنك بعد أن تشاهد الفيلم ينبغى أن تعايشه ليشاهدك الفيلم ويتعايش معك، ولكن كيف يتحقق ذلك وأنت تلهث من شريط سينمائى إلى آخر؟!

تذكرت فى بداية أيام المهرجان، شخصيات عديدة من كبار النقاد والصحفيين كانوا هم بالنسبة لى يصنعون المهرجان.

مؤكد كلهم أعزاء، من على قيد الحياة أو غادرونا، من عاصر مرحلة التسعينيات فى المهرجان يتذكر أننا كنا نطلق لقب (العمدة) على الكاتب الكبير وحيد حامد، وكعادته يصحو مبكرا ويذهب إلى الصالة الصحفية (دى. بى. سى) ويحجز أكثر من 15 مقعدًا، بوضع المجلات السينمائية عليها، بينما من يحظى عن جدارة بلقب (العميد) هو الإعلامى الكبير يوسف شريف رزق الله، الذى كثيرًا ما كان يدخل فى نقاش مع دكتور رفيق الصبان الكاتب والناقد الراحل، لاختيار الأفلام التى ستعرض اليوم، والأفلام الأخرى التى يمكن تأجيلها لأن لها مواعيد أخرى.

> كبار النقاد والصحفيين هم من يصنعون المهرجانات ويكتبون عن الأفلام والندوات واللقاءات وحتى الكواليس بكل تفاصيلها

عدد الحاضرين تقلص مع الزمن، إلا أن هناك جيلاً من الصحفيات والناقدات الصاعدات، يتشاركن سنويًا فى مكان الإقامة ويحضرن المهرجان على نفقتهن الخاصة، معبرين عن عشق حقيقى للسينما.

هل هناك من السينمائيين حاليًا من له نفس شغف وحيد حامد، يحرص على الذهاب للمهرجان ومشاهدة الأفلام، فى الماضى أتذكر أسماء من النجوم مثل: يسرا ولبلبة ومحمود حميدة ومحمود عبدالعزيز وليلى علوى، كانوا هم الأكثر شغفا بحضور الأفلام ومناقشتها، ومع الزمن تقلص العدد وتوارت العديد من الحكايات والشخصيات، ربما لا تزال يسرا هى الأكثر حرصًا على التواجد.

ظل عمدة المصريين فى (كان) وحيد حامد يحتل مساحة متميزة فى قلبى وقلوب كل من عرفه، استعدت جزءًا منها وأنا أطل على فندقه الأثير وتذكرت رائعة عبدالوهاب (مريت على بيت الحبايب)، وقرأت له الفاتحة! ■


كاريكاتير



أحمد دياب


• انتهاء الدوريات الكبرى •
نخلّص ماتش الأهلي ونرجع نكمّل
أحسن الوقت يسرقنا
FINAL
اتحاد الكورة
لجنة المسابقات
أحمد دياب





منتج مصري
100%

استمتع
بمنتجات اكسلانس



"منتجات ذات جودة عالية"



إحدى شركات
المستشار أيمن حامد سليمان